العرفان

المجلد

جمادى الآخرة سنة ١٣٥٢

الجزء الثالث — الرابع والعشرون

في هذا الجزء

جنازة الملك فيصل فقيد العرب الجليل

تغمده الله برحمته ورضوانه

عشر صور لجلالته في احوال مختلفة

فيصل حياتـــه وموته

الحفلات الاربعينية التي أقيمت وتقام له

ثلاث رسوم لتشييع جثمانـه الطاهر

الملك حسين في ايامه الاخيرة

جلالة الملك غازي خليفة ابي غازي سيد شباب العرب

اربع رسوم له

الوزارة الكيلانية رسم لها

صدر هذا الجزء في اواخر جمادى الآخرة

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1933

مطبعة العرفان * صيدا ١٣٥٢

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا أراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) وكذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة وحينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل .

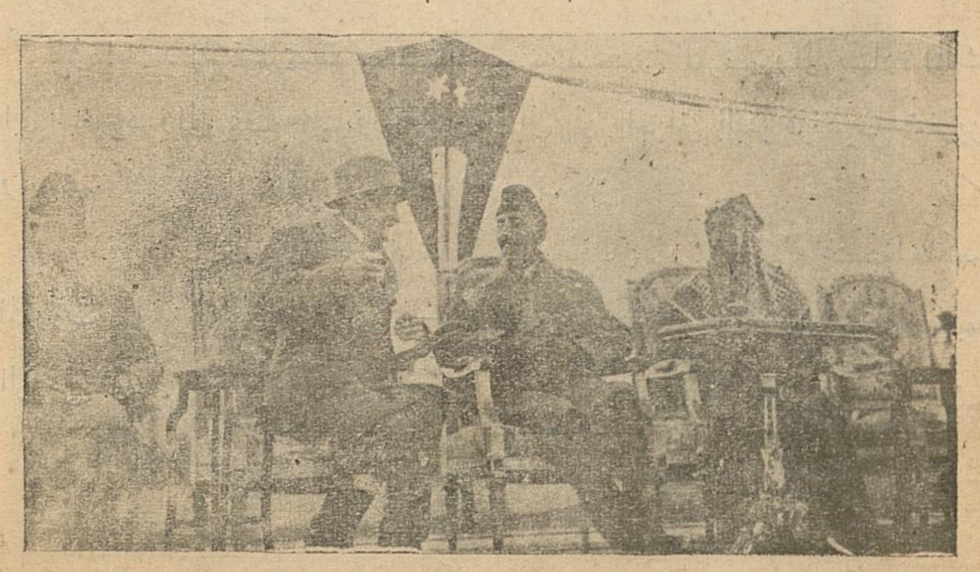




على اثر قدومه للعراق والمناداة به ملكا عليها

وذلك بعد المناداة به ملكا على سورية وخروجه من دمشق على اثر دخول الجيش الفرنسي لها فضيع الفرنسيون هذه الفرصة واغتنمها الانكليز فاستفادوا من مواهبه كما استفاد الشعب العراقي الفوائد الجلى من دهائه وحنكته

في اواخر الحرب واعلان الثورة الحجازية على الترك وحلفائهم ، وهو قائد نمره الأمين الذي له معه حوادث مدهشة ومغامرات غريبة يضيق المقام عن بيانها واسم النمر (سهاد) لأنه كان يسهر محافظا على الامير



الملك فيصل والى جانبه أخوه الملك علي والمعتمد الانكليزي



في احد المؤتمرات التي عقدت في جنوب جزيرة العرب والى يساره الملك ابن السعود والى يمينه المندوب البريطاني في العراق السر فرنسيس همفريز وحولهم كثير من العراقيين والنجديين والانكليز

ومن يعرف اي عداوة بين الهاشميين والسعوديين لأن هؤلاء اغتصبوا ملكهم الموروث من زهاء عشرة قرون — يعرف اي دهاء وحنكة واناة اتصف بها الراحل العظيم

الملك فيصل

ينظر بمنظاره
إلى المناورات



الملك فيصل والمندوب الانكليزي منحنياً امامه يشعل له لفافة من التبغ في عود ثقاب

امام احدى الطائرات العراقية وفي الزاوية رسمه وهو باللباس العربي

وكان رحمه الله مولعا جدا في الطيران لذلك رقى هذا الفن في العراق وارسل بعثة لأوروبا اجادت دراسته وعادت تخدم بلادها وتقود الطيارات العراقية بدقة وامانة





الملك فيصل — آخر صورة له فى سويسرا أمام الفندق وعليه امارات التعب والاستياء وبجانبه إحسان بك الجابري



الملك فيصل — وقد فارق الحياة وطارت روحه للملكوت الأعلى



الملك فيصل والجنود الانكليز ينزلون نعشه من الدارعة الانكليزية التي اقلته لحيفا

الملك فيصل والعظماء مجتمعون لتشييع جثمانه و بينهم الامير عبد الله و خليفته الملك غازي و السيد محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان العراقي

الملك فيصل والجماهير الغفيرة في بيروت سائرة خلف رسمه الكريم قاصدة القنصلية العراقية لتقديم التعازي



الملك حسين بن علي

وهو باعث القضية العربية من نشورها وهي آخر صورة له قبيل وفاته في عمان وقد دفن بالقدس الشريف ولد سنة ١٢٧٠ وتوفي سنة ١٣٥٠ هـ وإذا ذكر الملك حسين قدست نفسه الزكيه ذكر الإباء والحفاظ العربي وقيل نم هانئا ياحسين بن علي فلك اسوة بجدك الحسين بن علي

مات الملك ليحيى الملك



الأمير غازي في طفولته



الأمير غازي في شبابه



العرفان
الجزء ٣ المجلد ٢٤
جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ تشرين الأول سنة ١٩٣٣

ان الاستقلال يؤخذ ولا يعطى

علينا ان نسعى متحدين لأخذ استقلالنا التام

على الامة العربية ان تبرهن للملأ العام انها امة حية وليست غنماً تباع وتشترى

انا جندي من جنود هذه الامة لا ملكا (فيصل)

كلمات كبيرة لفقيد العرب

نمنا ستماية سنة ولكننا لم نمت بل انتظرنا الظرف المساعد على النهوض والخروج الى ساحة العمل لتمكين وتشييد مجدنا

— باسم العرب حالف والدي الحكومات العربية وقام معهم ضد تركيا والمانيا كتفاً لكتف لا كما يزعم الاتراك من ان قيامنا كان نتيجة مطامع شخصية — ان كل اعتمادي على الشبان

— كما ان المرأة توقظ الطفل في مهده كذلك سنوقظ الامة من سباتها

ومما لا ازال اذكره قوله للوفد اللبناني الذي قصد دمشقا طالبا ضم لبنان الى سورية وهو كلام يدل على اعتداله :

« انه يجب ان يضم الى لبنان القسم اللازم الوافي لحياة اهاليه الزراعية فيستفيدون من توسيع ارضهم كما تستفيد هذه البلاد من ذكائهم ونشاطهم » — ثم قال : « وليعلم اللبنانيون وهم اخواننا بل قلوبنا التي بها نحس وعقولنا التي بها نفكر : اننا نحن واياهم واحد لا يفصلنا فاصل طبيعي اومادي .. »

ثم قال بعد ذلك : « ما كان عندنا ولا يكون ادنى فرق بين لبناني ودمشقي او بين مسلم ودرزي » يمكنكم ان تصرحوا على رؤوس الاشهاد بأنني لا اعمل ابداً لا لانكلترا ولا لفرنسا بل للعرب وللعرب فقط

« أنا مرتاح . قمت بواجبي خدمت الامة بكل قواي ، ليسر الشعب بعدي بقوة واتحاد »

« فيصل »

علو في الحياة وفي الممات
لحق تلك إحدى المعجزات

فيصل بن الحسين

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر
فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

حياته وموته

مولده ولد في مكة المكرمة سنة ١٣٠١ للهجرة (١٨٨٣م) من ابوين هما أكرم العرب حسباً ونسباً الحسين بن علي شريف مكة وملك العرب وامه الشريفة عبدية بنت عم ابيه الشريف عبد الله

نسبه هو فيصل بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن ابن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمى (واسمه محمد) بن بركات ابن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رمية بن محمد بن الحسن بن علي ابن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان ابن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى (الثاني) بن الإمام الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن ابنته فاطمة الزهراء وابن اخيه وابن عمه علي بن ابي طالب عليهما السلام . فهو من الحسنيين وهم أقل بكثير من الحسينيين

نسب كأن عليه من شمس الضحى نور ومن فلق الصباح عمود

نشأته بعد ولادته ارسل لبعض القبائل العربية فأرضع هناك ونشأ إذ بقي سبع سنين تخلق في غضونها بالاخلاق العربية الكريمة من شجاعة وكرم وفصاحة وتقشف ولهذا كان يسهل عليه شظف العيش

ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف

وفي السابعة من سنه رحل والده للأستانه فرحل معه طبعا وثقف هناك أحسن ثقافة وسنة ١٩٠٩ م عين والده شريفاً على مكة وسنة ١٩١١ حصلت ثورة في عسير فاستنجدت الحكومة العثمانية الشريف حسيناً لإخمادها فجهز حملة

تولى قيادتها ولداه عبد الله وفيصل فنجحت ثم جهز سنة ١٩١٣ حملة ثانية قادها الامير فيصل فعادت ظافرة

نبوغه ونيابته ظهر نبوغ فيصل في قيادة الجيش والتأثير على العشائر البدوية لذلك بعد عوده من الحملة الثانية انتخب نائباً عن الحجاز في المجلس النيابي العثماني فلمع جداً وبقي هناك إلى نشوب الحرب الكبرى

في الحرب أسر الأمير فيصل في نفسه بغض الترك لما رآه من كرههم للعرب وتحاملهم عليهم ولما اكتشف سر الجمعيات العربية واعتقل الكثيرون من منوري العرب في عاليه ابرق الشريف حسين لأنور باشا يشفع بهم فأرسل هذا البرقية لجمال باشا وهذا أجاب الشريف حسيناً بالرفض وكان الأمير فيصل قدم لدمشق وكرر طلب العفو بغير طائل ولما يئس ورأى أن جمالا لا يتورع عن الفتك به استعمل الدهاء والحيلة وانسحب للحجاز حيث اندلع لسان الثورة العربية الحجازية بعد ذلك

الثورة العربية الحجازية لما عاد فيصل للحجاز اطلع والده على جلية أمر جمال وماينويه للعرب وما فعله بالامعين منهم وكان الحسين أعد للأمر عدته والتف حوله الكثيرون من ابناء سوريه والعراق وعاهد الانكليز فأطلق اول رصاصة من مقره على ثكنة الأتراك وذلك في ١٠ حزيران سنة ١٩١٦ م وهكذا أسر الجيش التركي ثم جهز جيشا من البدو وغيرهم بقيادة اولاده الثلاثة وقاد الجيش الشمالي الامير فيصل وصحبته الكولونل لورانس وجل ضباط الجيش من العراقيين الذين تركوا الجيش التركي حيث انضموا للجيش العربي وقد برهن في تلك الحملة المباركة عن حنكة ودربة وانتصر انتصارا باهرا وبقي صابرا مرابطا تارة ومحاربا طورا إلى ان دخل دمشق ظافراً في ١ تشرين الاول سنة ١٩١٨ م فاستقبل استقبال الملوك الفاتحين والقواد الظافرين

بعد الحرب قسمت سورية إلى ثلاثة مناطق دولة سورية الحاضرة اي دمشق وتوابعها وهي المنطقة الشرقية بإدارة الامير فيصل والمنطقة الجنوبية وهي فلسطين

وعبر الاردن بإدارة الانكليز والمنطقة الشمالية وهي لبنان المكبر والعلويون بإدارة الفرنسيين

وفي ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ سافر لأوروبة فحضر موتمر فرسايل الذي عقد في باريس وذلك بصفته مندوبا عن والده ملك الحجاز وصحبه ترجمانا الكولونل لورانس رفيقه في الثورة وطالب الحلفاء بوعودهم في استقلال البلاد العربية وبعد ما حبته الحكومة الفرنسية وسام اللجيون دونور من الدرجة الاولى واهدته ساعة ذهبية عليها صورة دارعة حربية عادت فقلبت له ظهر المجن وهو يقابل حملات الصحف الفرنسية بصبر واناة عجيبين مما حببه لعظماء اوروبا وكان اعجاب الرئيس ولسن وامرأته به إعجابا بالغا الحد حتى قالا عنه أنه يشبه المسيح وحمل ولسن على إيفاد لجنة للبلاد العربية لاستفتاء اهلها في الحكم الذي يريدونه وكان من امرها ما يعرفه القراء ... وبعد مدة عاد لأوروبة وعقد مع المسيو كلمنصو باسم الحكومة الفرنسية معاهدة معروفة لم يتمكن من تنفيذها لرفض المجلس السوري لها ولما عاد جرت له استقبالات باهرة جدا وكنا في الوفد الصيداوي العاملي الذي استقبله في بيروت وذهب مع بقية الوفود في معيته لدمشق وفي الطريق استقبله بعض الخورة بخطاب وابيات شائقة فوهبه عباءته السوداء التي صحبها في الثورة وبلغ ثمنها بالمزايدة مائة ليرة مصرية فلم يرض الخوري ببيعها

وخطب في قاعة سرايا دمشق الكبرى على الوفود التي بلغ مجموعها ٢٥٠ رجلا من علية البلاد السورية وبقي نحو ساعتين ونصف ساعة وهو يخطب ويبين موقفه من الفرنسيين وقضية بلاده بلباقة ودهاء واقيمت للوفود بعد ذلك في السراي نفسها وليمة كبرى أنشدناه يومئذ بها هذه الابيات

أطل على الأرجاء تزهو مواكبه ... ويختال في برد من النصر ساحبه
ومن كان في برد النبي محمد ... فلا شك ان الفوز والنجح صاحبه
امير تردى بردة الحلم والحجى ... وسارت بآفاق البلاد مناقبه

وفي ٧ آذار سنة ١٩٢٠ نودي به ملكا على سورية من قبل المؤتمر السوري وتوج في دمشق

لكن لم تمض مدة طويلة حتى داهم الجيش الفرنسي دمشق وكانت وقعة ميسلون التي استشهد بها وزير الحربية السورية آنئذ المرحوم يوسف بك العظمة وخرج فيصل من دمشق مع بعض صحبه إلى درعا وكان عشاؤهم ليلتئذ الكعك والجبن والتفاح المعفن كما حدث الدكتور شهبندر لكن مالبث كثيرا في حيفا حتى دعته الحكومة الانكليزية للندن واختاره العراقيون ملكا على العراق

فيصل الاول ملك العراق

ثار العراقيون على الاحتلال البريطاني وأبلوا بلاء حسنا فرأى الانكليز أن يرتاحوا من المشاغبة باسناد ملكية العراق للملك فيصل وهو الذي يعلمون حق العلم مرونته ودربته وصادف ذلك هـوى في نفوس العراقيين فقدم العراق وتوج في ٢٩ حزيران سنة ١٩٢١م



تتويج الملك فيصل في العراق

سار الملك في العراق سير الربان الأمين فأصلح الأود ورفع العمد وتدرع بالصبر والأناة والحكمة والتؤدة وتحمل كثيراً تجني المتجنين عليه من انكليز وعراقيين واقطعته الحكومة العراقية ارضا عامرة فصيرها بجده واجتهاده جنانا عامرة وعقد معاهدة موقتة مع الانكليز ثم استبدلها بالمعاهدة الأخيرة التي استقل بها العراق وأصبح له عضو في عصبة الأمم

ودعاه ملك الانكليز لزيارة لندن واستقبله استقبال الملوك المستقلين مما لم يستقبل به غيره مـن عظماء الملوك في الشرق والغرب لكن ذلك لم يمنع انكلترة أن تدس الدسائس ضد العراق فكانت بغيابه فتنة الأشوريين أو قل فتنة بطريكهم مار شمعون وصحبه مما اضطر الجيش العراقي

لإخمادها بالقوة وكان مـا كان من اسماع ولي العهد الأمير غازي — الذي أنابه عنه أبوه للمرة الأولى — تلك الكلمات الجارحة للمعتمد الانكليزي مما أثار في الشباب العربي الحماس في جميع الأقطار فشكروا له موقفه الشريف وكأن إخلاصه دعاه لذلك ليبين للملأ قبل وفاة أبيه أن هذا الشبل من ذاك الأسد

وقد اضطر الملك فيصل أن يعود مـن مصيفه في سويسرا للعراق بالطيارة وبعد أن اطفأ الفتنة كر راجعاً فأثرت هذه المتاعب والمصاعب والهموم في جسمه الهزيل ونفسه الكبيرة فما لبث بعد عوده ان أدركته المنون

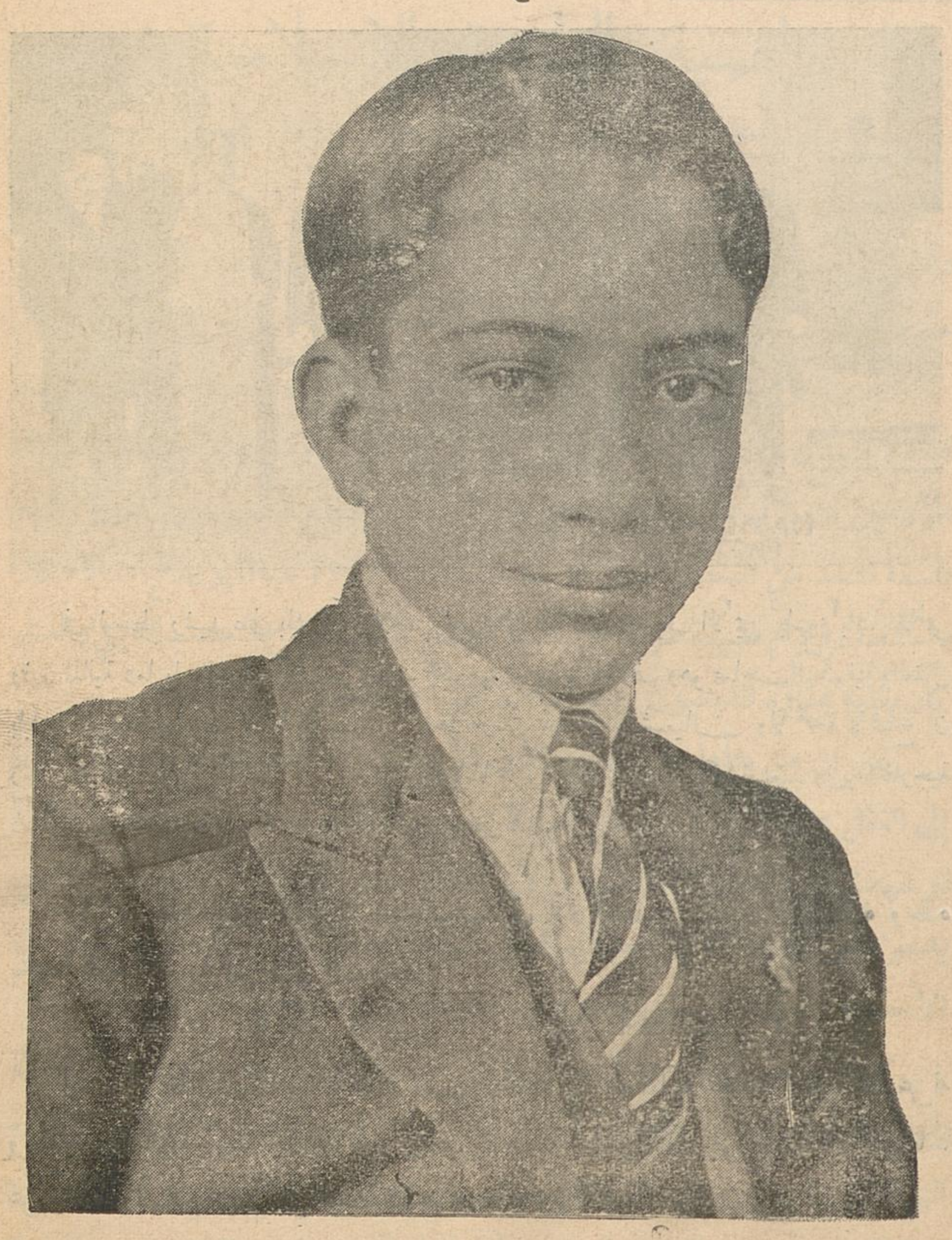
وفاته توفي الملك فيصل في ٨ ايلول سنة ١٩٣٣ ليلة الجمعة بعد منتصف الليل في مدينة برن عاصمة سويسرا في أفخم فندق هناك بالسكتة القلبية وطير نبأ وفاته لأنحاء الشرق والغرب فارتاع الناس لهذا النبأ الفاجع وصعق العرب في قاصي الجزيرة ودانيها صعقة صيرتهم صما بكما ردحا مـن الزمن ولما انتبهوا اقاموا المناحات في كل مصر وقطر . أما العراقيون فحدث عن فجيعتهم بعليكم ولا حرج لكنهم ما لبثوا أن صحوا من سكرهم وقالوا هذا الشبل من ذاك الاسد فنادوا بغازي ولي عهد أبي غازي وخليفته ملكا على العراق في اليوم نفسه الذي وصل بـه نبأ أبيه وانشدوا هناء محا ذاك العزاء المقدما فما عبس المحزون حتى تبسما

وإن أهـل هذا البيت الطاهر تفرعوا مـن شجرة مباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء لذلك قام مقام أبي غازي نجله الوحيد غازي وهو وحيد بين ثلاث بنات أمهم الملكة حزيمة كريمة الشريف ناصر . رحم الله فيصل عدد خدماته لأمته وحسناته وبوأه أعلى غرف جنانه

الله أنزل ذا الجلالة فيصلا	في الخلد منزل جده المختار
الله يكلأ غازيا ويمده	بالنجح والتوفيق . والأنصار
العرب تنشد في الجزيرة كلها	وفقت يا حامي ذمار نزار

الملك غازي شاب ممتلئ نشاطا وقوة ، ونجدة عربية وفتوة ، ولد في الحجاز سنة ١٣٣٠هـ (١٩١٢م) ونشأ فيها ولما نودي بوالده ملكا على العراق قدمها مع والدته واخواته فكانت العراق دار نشأته الثانية وتعلم وتثقف على يد أساتذة مخصوصين وكان والده رضي الله عنه يثقفه بنفسه ويشربه مباديه القويمة وأحضر له مربية انكليزية والتحق سنة واحدة في جامعة اكسفورد وكان

يصحبه أستاذ عراقي ولما عاد للعراق أدخله والده المدرسة العسكرية وأوعز لمديرها أن لا يميزه في المعاملة عن سائر التلامذة فخرج منها ضابطا وهو محبوب جدا من الشعب العراقي



الملك غازي مكشوف الرأس

النبيل ولما توج استقالت الوزارة العراقية الكيلانية حسب الأصول فأمر بإعادة تأليفها لأنها أقوى وزارة قامت بالعراق

الوزارة الكيلانية



في الوسط رشيد عالي بك الكيلاني رئيس الوزارة وفي الطرف الأيمن ياسين باشا الهاشمي وزير المالية وما يلي الطرف الأيسر السيد محمد مهدي وزير المعارف وهو صاحب الكوفية والعقال بلباسه العربي فحياه الله وحيا العرب وهو ورستم بك حيدر شيعيان ولا صحة لما شاع أن رستم بك عين وزيراً للبلاط وياسين باشا وزير المالية ونوري باشا السعيد وزير الخارجية ذهبا لجنيف للمدافعة عن العراق بمسألة الأشوريين المعلومة

وفق الله هذا المليك النبيل للأخذ بأسباب رقي بلاد الرافدين وللحذو حذو والده وجده بخدمة القضية العربية فهو حري بأن ينشد :

إذا مات منا سيد قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

زواجه نظرا لمشكلة ولاية العهد سارعوا بخطبة ابنة عمه الملكة علياء كريمة الملك علي له وستقام حفلة الزواج بعد حين غير بعيد ويحضر الحفلة أحد ابناء الملك جورج ملك الانكليز نائبا عن والده والسلام عليكم أهل البيت الطاهر ورحمته وبركاته

تاريخ الفلسفة الاسلامية :

اهمية الفلسفة الإسلامية

١ – الخلاف بين المؤرخين في تقديرها

اختلف المؤرخون في تقدير أهمية الفلسفة الإسلامية فمنهم من مال إلى اكبار شأنها واعظام قدرها واجلال أولئك الفلاسفة الذين وصلت الفلسفة بفضل جهودهم إلى ما هي عليه من الاتساع والذيوع

ومنهم من جنح إلى تقليل أهمية الفلسفة الإسلامية وحصرها ضمن مواضيع قليلة لا تتعدى ما نقل إلى اللغة العربية من مؤلفات فلاسفة اليونان . وحجة هؤلاء المؤرخين ان ما في الدين الإسلامي من القيود والموانع لا يسمح بأن تقوم بجانبه فلسفة تتخذ من البحث العقلي ذريعة لابتكار الآراء وتوجيه الميول وقيادة الافكار واستبعدوا قيام فلسفة طريفة في ذلك المجتمع المشبع بروح التعصب الديني والذي كان يقلبه علماؤه الدينيون كيفما شاءت لهم أهواؤهم

غير ان من يتأمل فيما أمر به الدين الإسلامي وحث عليه من وجوب الركون إلى العقل عند النظر في الموجودات لا يجد من المستغرب ان يقوم بجانبه فلسفة تزخر بشتى الأبحاث المنطقية والآراء الطبيعية والاخلاقية . فالدين الإسلامي يدعو بصراحة مطلقة إلى تحكيم العقل عند التأمل في الكائنات والنظر في الأحكام والعقائد الاصولية . وعند التفريق بين صحيح الأدلة وباطلها

ولقد سبق ان شرحنا في مقال سابق كيفية اعتناء علماء الدين من المعتزلة بالفلسفة عند نقلها من اللغة اليونانية واتخاذ ادلتها وسيلة للدفاع عن آرائهم الدينية التي امتازوا بها عن باقي الفرق الإسلامية . كما أوضحنا كيفية نشوء علم الكلام وما كان للفلسفة من الفضل في ايجاد ذلك العلم الذي بلغت منزلته من العلوم الدينية كمنزلة علم المنطق من سائر العلوم الفلسفية

فأي دليل على قبول الدين الإسلامي للمبادئ الفلسفية أعظم واهم من استعانة علماء ذلك الدين بتلك المبادئ واقبالهم عليها دراسة وتنقيباً وتفهما

٢ – الخلاف بين الدين والفلسفة

اما الخلاف الحادث بين الدين والفلسفة فلم يكن خلافاً بالمعنى الحقيقي وإنما كان ناشئاً من سببين الأول خلاف العامة والثاني خلاف الخاصة

فأما خلاف العامة فمنشوءه جهل عامة الناس بكلتا الحقيقتين حقيقة الدين وحقيقة الفلسفة فجرهم هذا الجهل إلى احتقار الفلسفة واضطهاد اصحابها ومريديها حتى انهم كانوا يلقبون كل من يدرس الفلسفة أو يتهم بدراستها بلقب (زنديق) وصارت عندهم كلمة (زندقة) مرادفة لكلمة (فلسفة) وسنشرح في الفصول الآتية ما وقع من امثال هذا الاضطهاد وما نجم عنه من التأثير السيء على سير الفلسفة وتقلص ظلها وتنقلها من قطر لآخر

واما خلاف الخاصة فناشئ عن اختلاف وجهتي النظر الفلسفي بين الدين الاسلامي والفلسفة اليونانية ولقد تصدى الاستاذ محمد فريد وجدى إلى ايضاح هذا الاختلاف فقال : (لا ننكر انه كان بين الاسلام والفلسفة جهات خلاف . ولكنه لم يكن خلافا سلبيا كما يكون بين العلم والجهل ولكنه كان خلافا اصوليا كما يكون بين المذاهب المختلفة فإن للاسلام نفسه فلسفة خاصة به عمادها النظر في الوجود والموجودات (قل انظروا ما في السموات والارض) وتسخير قواه لمصلحة الانسان (سخر لكم ما في السموات وما في الأرض) وهي بعينها وجهة الفلسفة الطبيعية العصرية التي لا تأبه بالظنون والخيالات ولا تعتد الا بالمحسوسات)

٣ – اهمية النظريات الفلسفية

وتتجلى أهمية الفلسفة الإسلامية عند امعان النظر فيما ولدته قرائح مختلف الفلاسفة كالفارابي وابن سينا وابن رشد وغيرهم فإن ابحاث هؤلاء الفلاسفة لم تكن قاصرة على تعريب الفلسفة اليونانية وشرحها أو تلخيصها بل حملتهم عبقريتهم على ابراز عدة نظريات جليلة الشأن كنظرية العقل الفعال للفارابي ونظرية قدم الكائنات لابن رشد ونظرية العقول الخمسة لابن سيناء وغيرها من النظريات المهمة .

العراق — عبد الغني شوقي

صفحات مطوية عن :-

المرحوم السيد جمال الدين الاسد آبادي

﴿ الشهير بالأفغاني ﴾

٢

أحد تلامذة فيلسوف الشرق العظيم يتحدث عن استاذه

﴿ تتمة المنشور في الجزء الأول من هذا المجلد ﴾

٧ — في مرقد الشاه عبد العظيم [ض] (١)

لم يكد يصبح الصباح وتبرز الغزالة من مكمنها إلا وتهيأ المرحوم السيد

(١) مرقد الشاه عبد العظيم (ض) بليدة واقعة جنوبي طهران على مسافة عشرة كيلو مترات منها تقريبا وتصل هذه البليدة بطهران سكة حديدية ممتدة من طهران اليها بطول ٨٣٦٥ مترا علاوة على طريق السيارات المعتاد . وقد بنيت هذه البليدة على اطلال مدينة (ري) المعروفة في التاريخ ، تلك الاطلال التي لا يزال قسم كبير منها قائما في الضواحي الواقعة بشمالها . ويدعي بعض المؤرخين ان هذه البليدة كانت مقبرة مدينة (الري) في وقتها . وقد عرفت هذه البليدة بمرقد الشاه عبد العظيم منذ دفن فيها احد أولاد الأئمة (أبو القاسم عبد العظيم الحسني) بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام المحدث الزاهد الفار من ظلم الخليفة المتوكل العباسي إلى الري والمتوفى فيها عام ٢٣٩ هجرية في محلة الشجرة منها . وقد انتقل ابو القاسم المذكور من بغداد إلى طبرستان أولا ثم هاجر منها إلى الري فتوفي فيها . وله الآن في هذه البليدة مرقد عظيم يزوره المسلمون ويتبركون به ويتهافت الإيرانيون على زيارته في جميع أيام السنة لاسيا ايام الجمع والأعياد والمآتم والعطل . إذ تغص البليدة بوفود الزائرين منهم . كان ابو القاسم عبد العظيم المذكور عابدا ورعا مرضياً مشكورا عند آبائه الطاهرين الذين قال له يوما الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام (أنت ولينا حقا) . وفي فضل زيارة مرقده آثار مشهورة منقولة

يحف المرقد في داخل صحنه وفي خارجه قبور كثير من أولاد الأئمة الطاهرين والأولياء والعلماء كقبر حمزة والطاهر ابني الإمام موسى الكاظم عليه السلام وقبور محمد بن الحسن الفقيه والكسائي المقري وهشام والشيخ جمال الدين ابو الفتوح وابن بابويه وغيرهم من الأولياء والعلماء الذين حلوا مدينة الري فتوفوا بها وشيدت لهم فيها قبور لا تزال آثارها باقية وقببها قائمة حتى الآن . كل ذلك فضلا عن قبور كثير من السلاطين الإيرانيين وغيرهم التي تحف ايضا بالمرقد المذكور . ويحيط

جمال الدين للرحيل فتبعناه نحن الاثنان (انا والميرزا لطف الله) ووصلنا جميعا إلى المرقد المذكور قبيل الضحى . وهناك نزلنا في الحديقة المجاورة لصحن المرقد المعروفة بحديقة (علي خان) التي مكث فيها المرحوم السيد اكثر من سبعة أشهر كان الناس خلالها يتهافتون من طهران وسائر مدن ايران على مجلسه للسلام عليه والتبرك بحضره وبمجالسته . وقد طلب الطهرانيون لا سيما الطبقة العالية منهم مراراً من السيد العودة إلى طهران مظهرين له كامل استعدادهم لخدمته وتنفيذ رغباته وأوامره مهما كلفهم الأمر ، إلا ان السيد كان في كل مرة يرفض طلبهم بقوله ما ترجمته : ان الغريب مكانه هنا ولا أعود إلى طهران قط

وكان المرحوم السيد في منزله الجديد هذا لا يني أيضاً عن الدعوة ضد الاستبداد وضد اعمال ناصر الدين شاه داعيا للاصلاح حاثا على النهوض والانتباه

٨ — تبعيد السيد قسراً إلى كرمانشاه

كان العيون والجواسيس في كل يوم ينقلون اخبار السيد وخطاباته ومحادثاته إلى ناصر الدين شاه كما كان الوشاة من الوزراء يضيفون إليها ما شاؤوا وشاءهم الهوى من الأكاذيب والمفتريات ضد السيد . كل ذلك فضلا عن ان خطابات ونصائح السيد نفسها أوجدت حركة ونهضة ضد الاستبداد وضد الشاه نفسه الأمر الذي خاف عواقبه الشاه واصدر امره بتبعيد السيد قسراً إلى كرمانشاه ومنها إلى خارج إيران (أي العراق)

وفي ليلة من ليالي شعبان سنة ١٣٠٨ جاء إلى السيد الرجل المدعو (اقاباقرخان

علاوة على كل ذلك بالبليدة من الخارج عدة مقابر معروفة مختصة بقبور موتى الإيرانيين لاسيما الطهرانيين منهم . وبالنظر لوفرة المياه التي تصل إلى هذه البليدة وأراضيها بواسطة قنوات أرضية من عيون واقعة جنوبي مدينة طهران فإن مختلف المزروعات الشتوية والصيفية تنمو في أراضيها وتستهلك في اسواق طهران كما انها مشهورة بجودة وكثرة محصولاتها اللبنية (الشهرستاني)

سردار) (١) مولى نائب السلطنة (٢) مع أفراد لا يتجاوز عددهم الستة من أوباش البلد واخبر السيد بأن الشاه لا يرى صلاحاً من بقائه بايران وان الحصان حاضر فليتفضل ويركبه . فأجابه السيد رحمه الله بما ترجمته : بأني أنا أيضا كنت غير راغب في المجيء إلى طهران والبقاء فيها ولكن ناصر الدين شاه نفسه هو الذي أصر علي بالمجيء اليها ولا زالت كتبه الكثيرة التي يدعوني فيها بالعودة إلى ايران حاضرة لدي ومحفوظة عندي . لذلك فليسمح لي أن أزور جدي عبد العظيم (ض) وأودعه قبل الرحيل من جواره . فأجاز المأمور المذكور ذلك للسيد رحمه الله

قام المرحوم السيد من مجلسه ودخل الحرم المطهر واطال المقام في وداع جده ولما رأى المأمور المذكور تأخير السيد أمر أوباشه بسحبه من الحرم قسراً . فأطاع هؤلاء الأمر وقبل ان يدخلوا الحرم شاهدوا السيد خارجا منه متوجها نحوهم من احدى زوايا الصحن (٣) فسحبوه قسراً بعد أن آلموه وانتزعوا عمامته الكريمة

---

(١) عين اقاباقرخان المشار اليه بعد تنفيذ الأوامر في حادثة السيد جمال الدين حاكما على ولاية رشت . ولم يمر عليه زمن طويل إلا وقتل قتلة شنيعة برصاص الوطنيين من الإيرانيين الذين كانوا يناهضون الاستبداد . وهكذا سائر من وشى بالمرحوم السيد فقد كان جزاؤه القتل والتعذيب على يد الوطنيين المذكورين

(٢) وكان حينئذ نائب السلطنة الأمير الكبير (كامران ميرزا) أحد أبناء ناصر الدين شاه وقد توفي بطهران قبل اربع سنوات وهو الذي كان متقلدا علاوة على وظيفته الأصلية (نيابة السلطنة) منصب وزارة الحربية ومنصب ولاية طهران وكان يمثل ايضا القائد العام لعموم الجيش الايراني . وهو الذي أمر بشنق قاتل أبيه الميرزا رضا بعد محاكمات دامت جلساتها اكثر من ثلاثة اشهر

(٣) يقول محدثنا الميرزا صادق المذكور ، ان هذه الزاوية من الصحن التي سحب منها المغفور له السيد جمال الدين هي عين المحل الذي قتل فيه ناصر الدين شاه اغتيالا مساء يوم ١٧ ذي القعدة عام ١٣١٣ هجرية ١٨٩٦ ميلادية برصاصة أطلقها عليه أحد الوطنيين المدعو ميرزا رضا فأصابت قلبه ومات من وقته لذلك فإنه يعتبر هذا التصادف كرامة للسيد رحمة الله عليه .

والقوها في عنقه (١) وعند وصولهم إلى مكان وقوف الخيل اركبوه الحصان المخصص له في ذلك الليل البهيم مرافقين له حتى مدينة (قم) والتي سلموه فيها إلى قوة مسلحة اخرى لتذهب به إلى كرمانشاه ومنها إلى خارج الحدود الايرانية

٩ – كتاب الحقائق الجمالية

كان السيد رحمه الله فضلا عن كثرة اجتماعاته بالناس ونصائحه لهم وخطبه عليهم التي كانت تستغرق جميع أوقاته قد توفق مدة توقفه في طهران لوضع تأليف في الفلسفة باللغة الفارسية سماه (حقائق جمالي) أي (الحقائق الجمالية) الذي فقد بعد واقعة تبعيده من مرقد الشاه عبد العظيم (ض) . وكان السيد يلقي دروساً

---

(١) أما صاحب كتاب (تاريخ بيداري إيران) فينقل هذه الحادثة بما ترجمتها :-
(ومكث السيد جمال الدين في مرقد الشاه عبدالعظيم مدة سبعة اشهر وعدة ايام كان يدعو الناس خلالها إلى الحرية ومناهضة الاستبدادية – إلى أن يقول- فأصدر الشاه أمره بنفي السيد من ايران فأنفذ (٥٠٠) جنديا خيالا من قساة الجنود من طهران إلى مرقد الشاه عبد العظيم لنقل السيد منها إلى خارج الحدود الإيرانية . ثم ولا يخفاكم حالة جنون وتهور جند ذلك الوقت الذين هجموا على الدار التي كان يسكنها السيد وسحبوه من فراش مرضه ولم يمهلوه ليلبس بيجامته . وعلى مثل هذه الحالة القوا السلسلة في رقبته وسحبوه حتى اركبوه البغل الذي كانوا قد أحضروه . ولما كان السيد لا يتمكن من شدة المرض أن يحافظ على موازنته على ظهر البغل فقد ربطوا رجليه الواحدة بالأخرى من تحت بطن البغل كي لا يسقط على الأرض . وعلى هذه الحالة المفجعة سحبوه إلى كرمانشاه . . .) الخ

اما جرجي زيدان والشيخ مصطفى عبد الرزاق ومن شايعهما فيذكرون : ان ناصر الدين شاه أدرك الفزع والخوف من الحركة والنهضة اللتين أولدهما مكوث السيد جمال الدين في مرقد الشاه عبد العظيم فأنفذ إلى هذا المكان خمسمائة فارس مدججين بالسلاح اقتحموا داره وقبضوا عليه وهو عليل في فراشه وساقوه بحالة المرض إلى خارج الدار حيث قاده خمسون منهم إلى ما وراء الحدود الإيرانية . . .) الخ وهناك روايات أخرى في هذا الباب . وهكذا اختلف الرواة في نقل هذه الحادثة اختلافا عظيما جعل الحقيقة غير واضحة . والمرجح عندنا ان رواية التلميذ الميرزا صادق البروجردي محدثنا في هذا الحديث أصح الروايات في هذا الباب . اذ انه كان دائم التصاحب مع المرحوم السيد جمال الدين رحمه الله وينقل لنا حوادث وحكايات عن مدة بقائه في ايران لم يحدثنا بها غيره (الشهرستاني)

من تأليفه هذا على خواص تلاميذه الذين كنت أنا أحدهم

وقد كان السيد في طهران يملك كتبا كثيرة يبلغ مجموعها ١٢ صندوقا كبيراً كانت في ضمنها مسودات كثيرة من مؤلفاته المهمة . وعند نفيه بقيت هذه الصناديق والكتب وسائر اغراضه لدى الحاج محمد حسن أمين الضرب المذكور سابقاً . ولا يعلم ما جرى عليها بعد ذلك . بيد انه كلما طالبته أنا وغيري بها كان يجيب بأجوبة مبهمة يفهم منها انه أتلفها خوفا من الطاغية ناصر الدين شاه

١٠ - السيد رحمه الله والسلطان عبد الحميد

بعد ان نفي السيد من ايران كما مر بقيت أخباره مكتومة عني مدة طويلة من الزمن حتى علمت بأنه وصل الآستانة التي كان سلطانها حينئذ عبد الحميد الذي كان يحترم السيد ويبجله ويعظمه حتى انه كان يركبه معه في عربته الخاصة ولقد سمعت من الميرزا لطف الله انه كان يقول : ان السلطان عبد الحميد خاطب مرة المرحوم السيد بقوله : (ان النبي (ص) لو كان حياً لقبل جبهتك ولما كنت أنا خليفة النبي (ص) فإنني أقبلها . و كان السلطان عبد الحميد قد خصص للمرحوم السيد راتبا شهريا يبلغ (٦٠) ليرة ذهبا

ولقد سافرت مؤخرا إلى الآستانة للالتحاق بركاب السيد في حله وترحاله والتشرف بخدمته ولكني - مع الأسف - عند وصولي اليها علمت انه قد قتل مسموما بواسطة فنجان من القهوة الذي كان قد وضع فيه السم وقدم له . والذي تحقق لدي ان السلطان عبد الحميد هو الذي اوعز بوضع السم للسيد وأمر بقتله (١)

(١) ولقد اختلف في سبب موت السيد فمنهم من يقول انه مات موتا طبيعيا ومن يقول انه توفي بمرض السرطان الذي داهمه في فكه كجرجي زيدان ومن شايعه ومن يدعي بأنه لقح في شفته بمادة سامة سببت له حالة مرضية تشبه السرطان كالأستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق ومن تابعه ومن يصرح بانه اصابه السرطان في فكه ثم امتد إلى عنقه كالاستاذ الشرقاوي وقد وجدت في بعض مذكرات العلامة الحجة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني رئيس مجلس التمييز الشرعي

وذلك على أثر وصول التحارير المتوالية اليه من الشاه ناصر الدين وخليفته مظفر الدين يعلمانه فيها بخطر السيد جمال الدين على عرشي البلادين «ايران وتركية» (٢)

١١ - تاريخ وفاة السيد وقبره

قتل السيد مسموما كما مر في شوال سنة ١٣١٤ ونقل جثمانه إلى مقبرة (شيخلر مزارلقي) التي كانت قريبة من منزله والتي تختص بقبور الأولياء والعلماء والأعيان والأعلام. وعندما وصلت الآستانة وعلمت بمكان القبر الشريف ذهبت اليه وزرته وانزلت من عيني العبرات على روح هذا الاستاذ الطاهر وكنت مادمت باقيا في الآستانة ازور كل يوم هذا القبر الذي كان يحيي في روح ذلك الاستاذ العظيم رحمة الله عليه.

طهران (ايران) السيد صالح الشهرستاني

مدير مجلة «المرشد» المحتجبة

الجعفري ببغداد ما يلي (واتهم السلطان عبد الحميد بالايعاز إلى الطبيب المختص به الذي اجرى في حلقه العملية الجراحية فقطع منه الوريد فقضى على السيد المصلح وعلى آماله في توحيد السياسة الإسلامية ...) الخ وهكذا اختلفت الروايات في الأسباب الحقيقية لموت هذا المصلح العظيم بيد ان الذي لا يختلف فيه اثنان انه مات مسموما لكن ما هو نوع السم او كيفية التسميم فذلك ما لم يتفق عليه حتى الآن اثنان (الشهرستاني)

(٢) نقل بعض المؤرخين من الايرانيين ان عبد الحميد سلطان العثمانيين تعهد لمظفر الدين شاه ايران بان يوعز بقتل السيد جمال الدين مسموما وبتسليم ثلاثة من تلامذته الايرانيين وهو الشيخ احمد الروحي والميرزا اقاخان الكرماني والميرزا حسن خان وكيل الملك الذين كانوا قد فروا من وجه الاستبداد في طهران والتحقوا بالسيد جمال الدين وذلك مقابل تعهد مظفر الدين شاه باعادة جميع الارمن الفارين من وجه الحكومة العثمانية والملتجئين إلى الاراضي الايرانية الى الحكومة التركية. ولقد انجز الطرفان ما وعد فقتل السيد جمال الدين واعيد الارمن إلى تركية واغلق في وجههم طريق الهجرة إلى إيران وسلم الثلاثة المذكورون إلى ولي عهد المملكة الإيرانية محمد علي ميرزا الذي كان ساكنا في تبريز حينئذ والذي أمر بقتلهم بعد ذلك (الشهرستاني)

إلى قومي

قد كفى النوم فهبوا للحياة ... ها هي الشمس تجلت للظهور
فافتحوا الأعين – ..احلامكم ... واستفيقوا ان في العالم نور
قوة الأحياء في الكون سرت ... وعرتكم ركدة فيها الفتور
أفتقصير بقومي عاقهم ... عن منال المجد أم هذا قصور
من وراء الستر نور لامع ... آه من يسعى لتمزيق الستور
سخروا بالدهر قوم مثلكم ... وبكم قد سخرت هذي الدهور
أتراكم إذ نسيتم مجدكم ... نسيت حرمتكم هذي العصور

***

دينكم من خير اديان الورى ... وسطا امتكم بين الأمم
نلتم الحمد زمانا كله ... وكسبتم بعد ذاك الحمد ذم
همة جبارة في يعرب ... ضعفت والموت في ضعف الهمم
اخمول فيكم آثاره ... ندم في يوم لا يجدي الندم
أرضكم قد غصبتها غيركم ... وعلى الذل بها لف العلم
وسماء قد صفت آفاقها ... جلجل ظلم عليها وادلهم
راحة الذل التي أغرتكم ... وهي للحر سقام وألم

***

يا بلاد الوحي يا مهد العلى ... كيف صبري عز فيك المنصف
قد حباك الرب قدما شرفا ... ليت شعري أين ضاع الشرف
إنما الأمة في اخلاقها ... آه من قوميَ عنها انصرفوا
يا رجالا سهروا إذ أمنوا ... ثم ناموا إذ عليهم زحفوا
لا تخافوا شمروا عن ساعد ... جد هذا يومكم فانتصفوا
ليس في الغابة اسد انما ... ذاك وهم ويحكم لا ترجفوا
منكم الرأي وفيكم ولكم ... فالزموا الفرصة لا تحترفوا
وأرونا النور في آرائكم ... فعلى الجو ظلام مسدف
يا بني «الروح» اصطفيتم في الورى ... انتم الدر وتلكم صدف
قد شغفتم بالزوايا ولقد ... طال حتى كاد يقضي الشغف
ليس في الاسلام رهبانية ... أفزور ما رواه السلف
خاننا الضعف ولا عزم لنا ... قومونا ويحكم لا تضعفوا
نطلب الرأفة منكم فاسعفوا ... لمن المفزع ان لم ترأفوا
شرف الآباء يستعطفكم ... ولكم يشكو فلم لم تعطفوا
غلب الباطل في صولته ... فلسان الحق فيكم يهتف

النجف

مرتضى فرج الله
عضو الرابطة العلمية الادبية

الشيعة في العراق «١»

١

كانت لعلي عليه السلام شيعة في العراق قبل أن يلي الأمر ، فإن الكوفة إنما مصرها الجند الذي استولى على ملوك فارس ، ومن هنا تسمى كوفة الجند والجند إنما زحف من الحجاز على فارس ، فهم عارفون بفضل امير المؤمنين قبل أن يكونوا عراقيين

ولما جعل امير المؤمنين (ع) الكوفة عاصمة خلافته ، صار ذلك من أقوى الاسباب لنشر لواء التشيع فيه ، وان الذي اوثق عراه فيه هونهضة الحسين (ع) ولذلك تجد العراق اول مصر يلبي دعوة الهاشميين ، ولم يكن للامويين حظ فيه وان تسيطروا عليه اكثر أيام دولتهم ، فإنه لم يدخل حب الاموية اعماق قلوب العراقيين أبداً ، الا البصرة برهة يسيرة ؟

و كان العراق هاشميا علويا وما نجحت دعوة العباسيين فيه الا بعد ان كان شعارهم الطلب بدم الحسين وباقي العلويين ، ولما رسخت أقدام العباسيين في الملك كادوا للعلويين كل الكيد وناصبوهم العداء حذراً من نهضتهم عليهم ومع هذا الحذر الشديد وتلك المكايد الجمة كان التشيع يتسع نطاقه حتى اضطر ملوك بني العباس لمصانعة العلويين والشيعة برفع القباب على ضرائح علي وبنيه وفسح المجال للشيعة بشد الرحال لهاتيك المشاهد المقدسة للزيارة والجوار بل ربما كان ملوك بني العباس أنفسهم يقصدونها زائرين و كانت المآتم لقتيل الطف تقام في أيامهم

والذي ساعد على نشر التشيع في العراق أن كانت من الشيعة فيه دول كدولة آل بويه وهي اكبرها شأنا في يومها ودولة بني مزيد في الحلة والنيل وبني شاهين في البطيحة وبني حمدان وآل المسيب في الموصل ونصيبين كدولة بعض

---

(١) هذا الموضوع مقتطف من كتاب اصاحب الامضاء

المغولين كمحمد خدابنده وابنه ابي سعيد و كالدولة الجلائرية التي اسسها الشيخ حسن الجلائري و كانت بغداد عاصمة ملكهم ، و كالدولة الصفوية التي ناصرت مذهب التشيع ونشرته بكل وسيلة فكأنما هي دولة دينية تأسست لخدمة المذهب ولا تسل عما ارتكبه العثمانيون من الشيعة يوم استلبوا العراق من الصفوية في المرة الثانية عام (١٠٤٧) من قتل وسفك ونهب وتعدٍّ على الابرياء وتعذيب لهم وحرق الكتب وليست هذه باول نكبة يشاهدها الشيعة من أضداد التشيع وأعداء اهل البيت وليست هذه بأول قسوة واعتداء يلاقونها من ارباب السلطات فلقد شاهد الشيعة ببغداد ايام العباسيين من النكبات من أجل المذهب ما لا يأتي عليه الحصر (١)

والذي أيد مذهب التشيع في العراق ايضاً أن الوزارات ما زالت تعقد لهم فيه فقد استوزر السفاح ابا سلمة الخلال الكوفي الهمداني وقتله على التشيع واستوزر المهدي أبا عبد الله يعقوب بن داود وحبسه من اجل التشيع واستوزر الرشيد علي بن يقطين ، والمأمون الفضل بن سهل ذا الرياستين لجمعه بين السيف والقلم وقتله لميله الى الرضا عليه السلام ، واستوزر من بعده اخاه الحسن بن سهل واستوزر المعتز والمهتدي ابا الفضل جعفر بن محمود الاسكافي ، واستوزر المقتدر ابا الحسن علي بن فرات ثلاث مرات واخاه ابا الفضل جعفر بن فرات ، واستوزر الراضي بالله ابا الفتح الفضل بن جعفر بن فرات ، واستوزر المقتدي ابا شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين الهمداني وعزله على التشيع واستوزر المستظهر هبة الله

---

(١) انظر تاريخ ابن الاثير في حوادث عام ٤٠١ و٤٠٦ و٤٠٨ و٤٤٣ و٤٤٤ الى غيرها مما يكثر عده حتى قال في حوادث عام ٤٤٣ : وجرى من الامر الفظيع ما لم يجر مثله في الدنيا وذكر ابن الفوطي عدة حوادث وقعت في بغداد ، ومنع المستعصم آخر ملوك العباسيين الشيعة من قرآءة مقتل الحسين (ع) في محلة الكرخ والمختارة وسائر المحلات في جانبي بغداد راجع الحوادث الجامعة في حوادث عام ٦٤١ و٦٤٨ و٦٥٣ الى غيرها

بن محمد بن المطلب وعزله على التشيع ، ثم اعاده على ان لا يخرج عـن مذهب التسنن ثم تغير عليه وعزله واستوزر الناصر والظاهر والمستنصر مؤيد الدين محمد ابن عبد الكريم القمي من ذرية المقداد بن الاسود الكندي (رض) واستوزر المستعصم ابا طالب محمد بن احمد العلقمي الاسدي ، وأقرّه هولاكو على وزارته ولما مات استوزر ولده ابا الفضل عز الدين الى ماسوى هؤلاء من الوزراء

بل ان الخليفـة الناصر لدين الله (١) العباسي كان شيعياً وآثاره في التشيع كثيرة ومنها العمارة في سرداب الغيبة وقدنقش حول الباب الساج الكائن في داخل السرداب نقش بديع يقرؤه كل أحد وهو (بسم الله الرحمن الرحيم قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المـودة في القربى ، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ، ان الله

---

(١) ولد عام ٥٥٢ وبويع بالخلافة عام ٥٧٥ ومات عام ٦٢٢ فكانت مدة خلافته ٤٧ عاما ومن تشيعه انه جعل مشهد الامام الكاظم عليه السلام أمنا لمن لاذ به فكان الناس يلتجئون اليه في حاجاتهم ومهاتهم وجرائمهم ، فيقضي حوائجهم ويسعفهم فيما اهمهم ويعفو عن جرائمهم ومما يشهد لتشيعه ما حكاه ابن الفوطي في (الحوادث الجامعة) في حوادث عام ٦٧٢ ص ٣٨٠ انـه قال وفي هذه السنة كانت وفاة الخواجا نصير الدين في ثامن عشر ذي الحجة ، ودفن في مشهد الإمام موسى بن جعفر (ع) في سرداب قديم البناء قيل انه قد عمل للخليفة الناصر لدين الله (اه) وكان نور الدين ابو الحسن علي بن صلاح الدين يوسف الايوبي يظهر التشيع فكتب يوما الى الناصر لدين الله كتابا يشكو به عمه ابا بكر واخاه العزيز ، حيث غدرا به ونكثا عهد ابيه

مولاي ان ابا بكر وصاحبه الـ — فاروق قد أخذا بالغصب حق علي

وهو الذي كان قد ولاه والده — عليهما فاستقام الأمر حين ولي

فخالفاه وحلاّ عقد بيعتـه — والامر بينهما والنص فيه جلي

فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي — من الاواخر ما لاقى من الاول

فاجابه الخليفة الناصر

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا — بالصدق يخـبر أن اصلك طاهر

غصبوا عليا حقـه اذ لم يكن — بعـد النبي له بيـثرب ناصر

فاصبر فإن غـدا عليه حسابهم — وابشر فناصرك الإمام الناصر

غفور شكور) هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين وخليفة رب العالمين الذي طبق البلاد رأفته وفضله قرب الله أوامره الشريفة باستمرار النجح والنشر وناطها بالتأييد والنصر وجعل لأيامه المخلدة حداً لا يكبو جواده ولآرائه الممجدة سعداً لا يخبو زناده في عز تخضع له الأقدار فيطيعه عواصيها وملك خشع له الملوك فيملكه نواصيها بتولي المملوك محمد بن الحسين بن معد الموسوي الذي يرجو الحياة في ايامه المخلدة ويتمنى انفاق عمره في الدعاء لدولته المؤبدة استجاب الله ادعيته وبلغه في ايامه الشريفة أمنيته من سنة ست وستمائة الهلالية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وعترته وسلم تسليما

ونقش ايضا في الخشب الساج داخل الصفة التي عليها الباب المذكور والنقش واقع في وسط الجدار وهو (بسم الله الرحمن الرحيم ، محمد رسول الله ، امير المؤمنين علي ولي الله ، فاطمة ، الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي بن الحسين ، محمد بن علي ، جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، علي بن موسى ، محمد بن علي ، علي بن محمد ، الحسن بن علي ، القائم بالحق ، عليهم السلام ، هذا عمل علي بن محمد ولي آل محمد رحمه الله

واما الامارات والقيادات فما اكثرها ، كأمارة آل قشتمر وآل ابي فراس الشيباني وقيادة طاهر بن الحسين الخزاعي فاتح بغداد ، وقيادة ابنه عبد الله ومحمد ابن عبد الله ، وأمارة طاهر وسلالته في هرات ، الى ما سواهم

وكفاك حجة على أن التشيع كان ضاربا اطنابه في العراق ، هو ان نقباء الطالبيين كثيراً ما كانوا من الشيعة كامثال الشريف الرضي وابيه واخيه وابنه كما انهم تولوا المظالم ، وتولى الشريف الرضي ايضا امارة الحاج كما تولاها ثلاث عشر حجة حسام الدين ابو فراس بن جعفر بن ابي فراس الشيباني ، وتولى آل طاووس

النقابة للطالبيين عامة في العراق (١) كما تولى الاوقاف الخواجا نصير الدين الطوسي وابنه فخرالدين ايام المغول (٢) ونتم البحث عن الشيعة في العراق عند ذكرنا للكثير من بلاده الشهيرة كما ستقرأ

﴿ الكوفة ﴾

مر زمن طويل والكوفة تعد اكبر حاضرة في العراق ، ومرت عليها ادوار شتى في العمران من الارتفاع والانحطاط ، وهكذا كان التشيع فيها فتراه مرة يشرق نوره على المدينة كلها فينضوي اعداؤه تحت ظلام الاختفاء ؛ كما كان ذلك أيام امير المؤمنين والحسن (ع) والمختار وغيرهم ، وآخرى يسل اعداؤه عليه سيف الانتقام ، فيتضاءل نوره ويستتر بين الغرف والبيوت كما كان ذلك ايام زياد وابنه والحجاج وامثالهم من امراء الجور والاعتساف ، وهي على اختلاف حال التشيع فيها من ايراق شجرته مرة وذبولها أخرى ، تعد من امهات المدن الشيعية ، نعم اخذ يتضاءل التشيع فيها بانحطاط شأنها من العمران وما زالت قائمة ويخفق فيها علم التشيع الى ان حبس الماء عنها (تيمورلنك) فعافها اهلها فخربت ، ومن هنا تعرف ان تيمور لم يكن من الشيعة كما توهمه صاحب (طور سيناء) و (مختصر تاريخ بغداد) وعادت الكوفة الى شيء من العمارة منذ عهد قريب ، وهي اليوم شيعية كلها ، شأن اكثر مدن العراق وعشائره

(ابن العراق)

---

(١) قال ابن الفوطي في (الحوادث الجامعة) في حوادث عام ٦٦١ : ان السيد رضي الدين بن طاووس تولى نقابة الطالبيين بالعراق وذكر وفاته عام ٦٦٤ . وفي حوادث عام ٦٩٣ قال وفي هذه السنة كانت وفاة النقيب غياث الدين عبد الكريم بن طاووس (٢) قال ابن الفوطي في حوادث عام ٦٧٣ : ولما انقضى الشتاء عاد هولاكو الى مقر مكة واما الخواجا نصير الدين الطوسي فإنه اقام ببغداد وتصفح احوال الوقوف وادر اخباز الفقهاء والمدرسين والصوفية ، واطلق المشاهرات ، وقرر القواعد في الوقف واصلحها بعد اختلالها ، وقال ابن العبري في كتابه (تاريخ مختصر الدول ص ٥٠٠ ، وكان (اي نصير الدين) تحت حكمه جميع الاوقاف في جميع البلاد التي تحت حكم المغول ، وقال ابن الفوطي في حوادث عام ٦٨٣ ان احمد فخر الدين بن الخواجا نصير الدين وصل بغداد وقد اعيد أمر الوقوف بالممالك جميعها اليه ، وحذفت الحصة الديوانية في الوقوف ووفرت على اربابها

تاريخ القضية الكردية

تطبع مطبعة العرفان الآن الجزء الأول من كتاب تاريخ الوزارات العراقية للاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني الذي سيقع في نحو ٢٥٠ صفحة وهو تاريخ خطير يتناول البحث عن الاحوال السياسية التي حصلت في العراق منذ تأسيسه حتى الآن وهذا احد فصول هذا الكتاب القيم « العرفان »

احصي عدد الأكراد « أو الكرد على رأي فريق من النحاة » أخيراً فكان نحو ثلاثة ملايين نسمة وهم موزعون بين تركية وايران وسورية والعراق ويبلغ عدد القاطنين منهم في شمال العراق نحو نصف مليون نسمة أو سدس هذا المجموع وقد قضت معاهدة سيفر المنعقدة في ١٠ آب ١٩٢٠ أن يوضع مشروع للاستقلال المركزي للمناطق الكردية الواقعة في شرقي الفرات وجنوب غربي أرمينية وشمالي الحدود المتاخمة لسوريا والعراق في خلال ستة أشهر من تاريخ دخول هذه المعاهدة في حيز التنفيذ وفي ظرف سنة واحدة من تاريخ تنفيذها اذا فاتح اكراد هذه المنطقة مجلس عصبة الأمم برغبتهم في الاستقلال عن تركية وأقرّ المجلس هذه الرغبة فيجب منحهم استقلالهم وفي هذه الحالة لا يعارض الحلفاء بقية الكرد القاطنين في كردستان العراقية اذا اختاروا الانضمام الى دولة كردية مستقلة كالتي ذكرناها « انظر المواد ٦٢ و٦٣ و٦٤ من معاهدة سيفر »

فمن هنا تتجلى فكرة تأسيس دولة كردية مستقلة تشمل فيما تشمله من المناطق الاخرى كردستان العراقية مع ان الدولة العراقية لم تكن قد عرفت يومئذ أو تقرر خلقها فلما كلفت بريطانيا بالانتداب على العراق في أيار من سنة ١٩٢٠ تسلمت الوزارة الخارجية لتركية نسخة من معاهدة سيفر المذكورة فرفضت الاعتراف بهذا الحق للاكراد ثم جاءت معاهدة لوزان المنعقدة في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٣ فسعت الحكومتان (البريطانية والعراقية) الى افراغ سياستهما في قالب تتحقق معه مواد معاهدة سيفر المتعلقة بالكرد مع ان هذه

المعاهدة نسخت بمعاهدة لوزان المتأخرة عنها

وعند تشكيل الحكومة الموقتة في العراق في تشرين الثاني من عام ١٩٢٠ احتفظ المندوب السامي البريطاني فى العراق بالسيطرة عَلَى مناطق الكرد في العراق ولكنهوجد في الوقت نفسه من الصعوبة بمكان فصل هذه المناطق عن العراق وشعر بأن هـذا الفصل معناه فصل منتوجات كردستان عن أسواقها الحقيقية الأمر الذي يؤدي الى الإضرار المباشر بالاكراد انفسهم ولاحظ أيضا ان كردستان العراقية تكاد تكون منفصلة تمام الانفصال عن بقية المناطق الكردية الواقعة في تركية وايران ولهذا السبب اصدر فخامتة البيان التالي : —

[ينظر المندوب السامي نظراً فعلياً في التدابير الواجب اتخاذها بحق ادارة المناطق الكردية في العراق · وقد بلغه ان هناك مخاوف تساور القلوب من جراء إحتمال الحاقهم بحكومـة بغداد الأمر الذي الجأ البعض الى المطالبة بنظام استقلالي وبلغه في الوقت نفسه أن قادة الرأي الكرديالعام يشعرون بالروابط الاقتصادية والصناعية التي تربطهم بالعراق · ففي هذه الحالة يرغب فخامة المندوب أن يحصل — ان امكن — على ما يشير الى اماني الكرد الحقيقية فإن كانوا يفضلون البقاء في كنف الحكومةالعراقيةفإنهمستعد لان يقترح على مجلس الدولة بحلٍ على الوجه الآتي :—

١ً — فيما يتعلق بالمناطق الكردية الواقعة في لواء الموصل والداخلة ضمن حدود الانتداب البريطاني بشكل لواء فرعي يتألف من اقضية زاخو وعقره ودهوك والعمادية عَلَى ان يكون مركزه « دهوك » وان يكون تحت هيمنة معاونةمتصرف بريطاني ويكون القائمقامون بريطانيين على ان يحل محلهم موظفون من الكرد والعرب الذين يحسنون اللغة الكردية ويرضى عنهم الاكراداويذعن هذا اللواء الفرعي في شؤونه المالية والقضائية الى حكومة بغداد الوطنية ويرسل بالطبع ممثلينعنه الى الجمعية التأسيسية · ولكنه في

الامور المتعلقة بالادارة العامة يراجع القائمقامون المتصرف كما ان التعيينات الادارية يقوم بها المندوب السامي بمشاورة الحكومة المحلية .

٢ - سيدبر المندوب امر اشراك الضبـاط البريطانيـين في ادارة أربيل وكويسنجق وراوندوز وينال تعهدا بمراعاة رغبات الاهلين في امر تعيين موظفي الحكومة . اما تفاصيل ذلك فتوضع حالما تسمح الحالة .

٣ - تعامل السليمانية كمتصرفية يحكمها متصرف شورى على ان يعين من قبل المندوب وان يلحق به مستشار انكليزي . وريثما يتم تعيين المتصرف ، يقوم الحاكم السياسي البريطاني مقامه ويخول المتصرف من السلطات مـا يوافق عليها المندوب بعد استشارة المتصرف ومجلس الدولة ويكون القائمقامون في الوقت الحاضر بريطانيين على ان يحل محلهم اكراد حينما يتوفر رجال اكفاء لهذه الغاية .

ولما كان هذا البيان الخطير قد افرغ بعـد استفتاء موجه الى الكـرد ، قبل بما جاء فيه اكراد لواءي الموصل وأربيل فأصبحوا كعراقيـين ورفض اكراد السليمانية ذلك فبقوا تحت هيمنة المندوب السامي وبقي في كركوك متصرف من كركوك نال ثقة وعطف الانجليز . واشترك الأولون في التصويت للملـك فيصل وامتنع السليمانيون من ذلك فلما كانت سنة ١٩٢٢ وقعت اضطرابات خطيرة في السليمانيه واربيل استدعت اخلاء السليمانية حالا وتأليف مجلس محلي منتخب لإدارة في شؤونها وكان ذلك في ١٤ ايلول سنة ١٩٢٢

ومن هنا يتظاهر نفوذ الشيخ محمود(١) الذي لعب دوراً خطيرا في كردستان

---

(١) في السليمانية اسرة قديمة تدعى اسرة كاكا احمد يرتقي تاريخها الى زمن حكم البابانيين « اي الى نحو ١٥٠ سنة » ولها شعائر وآداب دينية تختص بها ولما كان عميد هذه الاسرة (كاكا احمد ابن الشيخ معروف) محترما من جميع الطبقات وبلغ احترام الناس له ولا سيما حاشيته ان رفعوه الى منزلة الأولياء . فأصبح وليا وعظم قدره وكبر شأنه حتى انقادت الى تعاليمه أكثريـة الاكراد الساكنة في هاتيك الاطراف فلما مات هذا الولي خلفه حفيده الشيخ سعيد وخلف سعيدا الشيخ محمود المذكور

فانه كان قد نفي من السليمانية عام ١٩١٩ واعيد اليها بعد فترة طويلة واختاره الانجليز في التاريخ المذكور « ١٤ ايلول سنة ١٩٢٢ » رئيساً للمجلس المنتخب ثم حاكماً عاماً فاعتز الشيخ بنفسه وخلع على نفسه لقب « ملك كردستان » في تشرين الثاني ١٩٢٢ ثم صار يقرّب العشائر اليه وينعم عليهم بالمال والعطاء ويحرضهم على مهاجمة كركوك فجردت عليه الحكومة الانجليزية حملة قوية أعادت استغلال احتلال السليمانية فلاذ الشيخ محمود بالفرار ولكنه عاد فاحتل هذه المدينة « السليمانية » في ١١ تموز ١٩٢٣ وبقي حاكماً مطلقاً فيها نحواً من سنة .

وعند البحث في معاهدة لوزان اتضح للاكراد أن لا أمل لهم في خلق دولة كردية تشمل المناطق الكردية في العراق وأن البحث جارٍ لضم كردستان الى الوحدة العراقية فبذلت الحكومتان العراقية والانجليزية جهوداً موحدة للتثبت من رغبات الكرد ولايقاف حركات الشيخ محمود عند حدها فاصدرتا البيان الآتي : —

« تعترف حكومة صاحب الجلالة البريطانية والحكومة العراقية بحقوق الاكراد القاطنين ضمن حدود العراق في تأسيس حكومة كردية ضمن الحدود وتأملان ان الاكراد على اختلاف عناصرهم سيتفقون في اسرع ما يمكن على الشكل الذي يودون أن تتخذه تلك الحكومة وعلى الحدود التي يرغبون أن تمتد اليها وسيرسلون مندوبيهم المسؤولين الى بغداد لبحث علاقاتهم الاقتصادية والسياسية مع حكومتي انكلترا والعراق » اه .

لم يصغ أحد الى هذا الوعد الرسمي أو هذا البيان الخطير فلما تمّ عقد البروتوكول الانجليزي — العراقي في ٣٠ نيسان سنة ١٩٢٣ الذي جعل مدة المعاهدة الأولى اربع سنوات اعتباراً من تاريخ عقد الصلح مع تركية بعد ان كانت ٢٠ حجة ، بات في حكم المقرر ضم السليمانية الى العراق وتأسيس ادارة تضمن إحترام حسيات الكرد القومية

واذ كانت الانتخابات في العراق للجمعية التأسيسية قائمة على قدم وساق ، رأت

الحكومتان العراقية والانجليزية ان تعطيا الاكراد تأمينا عن نيات العراق الحسنة نحوهم فقرر مجلس الوزراء في ١١ تموز ١٩٢٣ ما يلي :-

١ - ان الحكومة العراقية لا تنوي تعيين موظفين عراقيين في الاقضية الكردية ما عدا الموظفين الفنيين

٢ - ولا تنوي اجبار سكان الاقضية على استعمال اللغة العربية في مراسلاتهم الرسمية

٣ = وان حقوق السكان والطوائف الدينية والمدنية في الاقضية المذكورة ستؤمن تأمينا صحيحا .

وكانت نتيجة هذه المقررات أن انتخب لواء السليمانية خمسة نواب لتمثيله في المجلس التأسيسي بعد ان طردت القوات التأديبية قوات الشيخ محمود عن السليمانية وعادت السكينة الى مكنها وخصصت الحكومة العراقية لك ربية لتنفق على الاصلاحات الضرورية المستعجلة وثبتت قدمها في تلك الربوع .

وفي شباط ١٩٢٥ جاءت اللجنة الاممية للتحقيق في الخلاف الانجليزي التركي على مصير ولاية الموصل فأقرت نظرية الحكومة البريطانية القائلة بضرورة الحاق كردستان بالعراق ولكنها اوصت بمراعاة رغبات الاكراد المتعلقة بتعيين الموظفين واستعمال اللغة القومية في مكاتباتهم ومخاطباتهم وهذا ما سبق للحكومة البريطانية ان قررته مع الحكومة العراقية .

وفي تشرين الأول ١٩٢٦ اجتمع مستشار الداخلية بالشيخ محمود الذي كان قد عاد الى العبث بالامن في الشمال وتذاكر معه في لزوم وضع حد لهذه الفوضى فلم يثمر إجتماعهما الثمر المطلوب وكان الاجتماع قد عقد في اطراف السليمانية ثم ارسل الشيخ نائبا عنه إلى بغداد ليفاوض الحكومة في شروط الصلح لقاء توقيفه الحركات الفوضوية فوقع في حزيران ١٩٢٧ على شروط تقضي بأن يعيش الثائر واسرته خارج العراق وان يمتنع عن التدخل في الشؤون السياسية وأن يرسل

أحد اولاده الى بغداد ليتلقى العلم في معاهدها ويكون رهينة لدى الحكومة في الوقت نفسه . وتعهدت الحكومة لقاء ما تقدم ان ترد جميع املاكه اليه وان يعين هو وكيلا عنه ليديرها بالنيابة ثم جاء الشيخ الى بغداد بنفسه في تموز ١٩٢٧ وصارت السليمانية تشترك في كل انتخاب نيابي يجري في العاصمة وفي غيرها وبقي الكرد في علاقات حسنة مع الحكومة العراقية الى ان كانت معاهدة ١٩٣٠ [معاهدة نوري السعيد – همفريز]

أبدى الاكراد مخاوف وهمية من هذه المعاهدة وقالوا إنها لم تضمن حقوقهم التي اشارت اليها اللجنة الاممية في عام ١٩٢٥ واحتجوا عليها احتجاجا شديداً وراجعوا العصبة الاممية من اجلها وبينما كانت متصرفية السليمانية منشغلة في انتخاب هيئة تفتيشية لانتخابات ١٩٣٠ النيابية في ٦ ايلول سنة ١٩٣٠ اذ هاجمها الاهلون ورشقوا السراي بالحجارة الصلبة فجاءت الشرطة لطرد المشاغبين فلم تفلح فاستنجدت الحكومة بقوى الجيش المرابطة في السليمانية فجاءت القوة تهدد المحتشدين واشتبك الفريقان في معركة حمي وطيسها ووقع فيها عدد من القتلى والجرحى كبير وتأجلت الانتخابات الى مدة اسبوع ثم استؤنفت بعد حين

وفي وسط هذه الحوادث المزعجة والمعارك الدامية عاد الشيخ محمود الى العبث بالأمن في اطراف السليمانية وانضم اليه الكثيرون من اتباعه فانذرته الحكومة بلزوم الجلاء عن الحدود العراقية لأنه خرق التعهد الذي امضاه في ١٩٢٧ فلم يصغ الى الانذار فجردت عليه الحكومة قوة عظيمة نكلت به وباتباعه وجاءت به اسيراً الى بغداد ثم سفرته الى لواء المنتفك ومنه الى لواء الدليم واستتب بذلك الأمن في هاتيك الربوع هذه خلاصة للقضية الكردية نذكرها على عجل مستندين فيها الى القرارات الرسمية والى تقرير الحكومة البريطانية الخاص عن الادارة في العراق خلال عشر سنوات

بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

في استقبال ابطال مصر

وهي القصيدة التي القاها مواطننا الشاب السيد محمد كزما في حفلة زاهرة اقيمت في بيروت في الشهر الماضي لتكريم ابطال مصر الرياضيين مختار حسين ورفاقه

نبت الربيع وزينة الشبان التارکي الاوطان للأوطان
الخالعين من الشباب على الربى ما طاب من ورد ومن ريحان
اهلاً بمن نزلوا القلوب عوامراً بالحب ، بالاخلاق ، بالايمان
عربية العادات ملء نفوسهم ما شئت من ادب ومن إحسان
تالله هل في غير مصر نزلتم لما نزلتم في ربى لبنان
فبرزتم كالاسد في آجامها وحللتم كالنور في الاجفان
غنى بكم ناقوسه في ديره ورمى الأذان الدرّ في الآذان
برزت جداوله بكم نخائل يهفوا بها الريحان للريحان
حتى اذا غمزوا مشوا بمهند للمكرمات كعزمهم ، وسنان

* * *

ان البلاد اذا اشرأبت للعلى عقدت خناصرها على الشبان
الطالعين على الزمان واهله بمشاعل للفكر والأبدان
الواثقين بحقهم ، الواثقين بنفسهم ، في حومة الميدان
ان تدعهم (ابطالنا) فلأنهم كشف الخمول بهم عن الاوطان
هم كالثمار اعزّها والذّها ما قدمته بواكر البستان

* * *

قسماً بمن جعل العروبة هيكلا قامت دعائمه على القرآن
ماتت به النعرات إلا نعرة مدّت ارومتها الى عدنان
روح المسيح ترف في ارجائه ويد الأمين تشد بالجدران
لنعيش او لنموت شعباً واحداً والشاهدان : الله والملوان

بيروت محمد كزما

قبر عثمان بن سعيد العمري

١

ورد في ص ٣٩٣ ج ٣ لسنة ١٩٣٢ من مجلتكم ما نصه [في بغداد عثمان بن سعيد في الميدان بالقرب من مقر سفارة إيران ، ولد الشيخ محمد بن عثمان في جهة الشيخ عبد القادر ، حسين بن روح في سوق العطارين ؛ علي الصيمري في سوق الحرج وسلمان الفارسي وحذيفة اليماني (١) في المدائن وانا لنأسف على حالة اصحابنا الامامية أن يبلغ جهلهم لقبور أوليائهم هذه الغاية ، فان القبور الأربعة الأوائل في الذكر ، لم يثبت ثقة أنها لأصحابنا المذكورين آنفاً وما نسبة تلك القبور اليهم إلا عبث بالتاريخ ودليل على ان ليس في الإمامية من يعرف الخطط القديمة لبغداد ويتقن تاريخ القبور الكريمة ، زعم القائل أنَّ قبر [عثمان بن سعيد العمري] في الجانب الشرقي من بغداد ولقد زعم ذلك ناس قبله ومنهم جامع [أحسن الوديعة (٢)] لقد وجدوا قبراً مجهولاً صاحبه فنسبوه إلى وليهم المذكور ، وكل من ذكر قبر هذا الولي الزاهد أشار الى انه في [الجانب الغربي من بغداد] فما أدري كيف عبر دجلة فاستقر في الجانب الشرقي ؟ بل من ذا الذي شاهد هـذه القفزة القبرية ؟ قال الطوسي المتوفى سنة [٤٦٠] هـ في ص ٢٣٢ مـن كتاب الغيبة [قال أبو نصر هبة الله بن محمد : وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في اول الموضع المعروف بدرب جبلة في مسجد الدرب يمنة الداخل اليه والقبر في نفس قبلة المسجد رحمـه الله] فالمبتدئ في التاريخ والفهم والكلام

---

(١) الصواب « حذيفة بن اليمان » (٢) طبعه سنة ١٩٣٢ وهو في تراجم بعض المتأخرين اما العلماء المشاهير منهم فقد اغفل تراجمهم ، وحدثني العلامة هبة الدين الشهرستاني في بيته بمحلة جديد حسن باشا ببغداد ان صاحب الكتاب طلب اليه اربعين ربية ليترجمه فكان عـاقبته رفض الطلب لئلا تتلوث الترجمة بما القارئ عارف به ، فمن ذا يعتمد على هذا الكتاب ؟

والقراءة والتمييز يعلم أن قوله [الجانب الغربي من مدينة السلام] هو جانب الكاظمية ويفصل بينه وبين الجانب الشرقي دجلة العظيمة ، وعلى هذا اصطلح المؤرخون والعقلاء قديماً وحديثاً ، ولو سألت احد الدهماء وسواد الناس وغوغاءهم عن الجانب الغربي من بغداد لأعلمك أنه الجانب المدفون فيه الشيخ معروف الكرخي ، ولكن جامع أحسن الوديعة يؤيد لك هذه البدعة ويثبت لك تلك الشنعة بقوله [قد ذكرنا ان الجانب الشرقي أيضا جانبين (كذا) يعبر من القديم الى اليوم عن احدهما بالجانب الغربي وهو حوالي شارع الميدان ويعبر عنه اليوم بباب المعظم] ولعمري لم يقل هذا القول عاقل فكيف الثبت الناقل الحريص على النصوص والأخبار ؟ بل لو قاله واحد لاستجنه الناس واستحمقوه واستجهلوه أي استجهال ؟ فما قول هذا القائل إلا كذب صريح وإلا فليذكر قولاً واحداً وما هو ببالغ ذلك ولو افنى عمره في البحث والتفتيش والتنقير ، ولنذكر بعض أقوال المؤرخين في الجانب الغربي من بغداد لايناس القارئ ، قال ابو الحسن علي ابن الحسين المسعودي في [٢ : ٢٤٢] من مروج الذهب عن قتل عبد الله بن علي العباسي زمن المنصور [ثم أمر به فدفن في مقبرة أبي سويد بباب الشام من بغداد في الجانب الغربي] ولا يشك عالم بالخطط ان باب الشام احد ابواب مدينة المنصور بالجانب الغربي من بغداد ، فما اراد المسعودي بالجانب الغربي ؟ وقال في ص ٣٠٨ « فصارت الحرب في الجانب الغربي » وقال في ص ٣٠٩ (واشتد الأمر بين المأمونية والعراة وغيرهم من أصحاب المخلوع وحصر محمد في قصره من الجانب الغربي) وقال في ص ٣٤٨ (وفي هذه السنة وهي سنة تسع عشرة ومائتين قبض محمد بن علي بن موسى بن جعفر ... وذلك لخمس خلون من ذي الحجة ودفن ببغداد في الجانب الغربي بمقابر قريش مع جده موسى بن جعفر ...) فهذا أحدهم وقال أبو الفرج الاصبهاني في موت أبي العتاهية الشاعر (مات في يوم الاثنين لثمان خلون من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة ومائتين ودفن حيال قنطرة الزياتين في الجانب

الغربي ببغداد (١)) والظاهر ان اعتبارهم الجانب الغربي جانبا شرقيا إنما كان بشبهة ورود (شارع الميدان وهو في الجانب الشرقي على ما ذكر ياقوت الحموي المتوفي سنة «٦٢٦» ه في معجم البلدان ، وفي بغداد اليوم محلة تسمى (الميدان) فدعاهم اشتباه الاسمين الى تلك الغلطة المنكرة ، ولو كان اشتباه الاسماء موجباً لتبديل مواضع الارض لبطل هذا العلم وامسى تقييد فوائده لهواً ولعباً، فليعلموا ان الشارع الذي ذكره الطوسي (رح) إنما هو (شارع ميدان الأشنان) بالجانب الغربي أيضاً ؛ قال النجاشي في ترجمة (محمد بن محمد النعمان) المفيد –رح– (وصلى عليه الشريف المرتضى ابو القاسم عليّ بن الحسين بميدان الاشنان وضاق على الناس مع كبره (٢)) ومثله ما في الخلاصة للعلامة الحلي (٣) ، فاما قول الطوسي (شارع الميدان) من دون ذكر (الاشنان) فهو من باب التعويض بـ (أل) عن المضاف اليه ، فقد قالوا (الكل والبعض) مريدين (كل ذلك وبعض ذلك) وقالوا (قال الشهاب والصفي والبرهان والكمال والجمال) مريدين (شهاب الدين وصفي الدين وبرهانه وكماله وجماله) كما لا يخفى على الدارسين ، ثم إني لا اعجب كيف علموا أن ميدان عصرنا ببغداد هو الميدان الذي ذكره ياقوت الحموي ؟ فهذه غلطة ثانية منهم ، فليتركوا هذا العلم لأهله الذين ادأبوا أنفسهم واسهروا لياليهم ووصلوا نهارهم بليلهم في البحث والاستقصاء فالميدان الذي ذكره ياقوت ، قال عنه (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي المتوفى سنة «٧٣٩» ه في المراصد (شارع الميدان : محلة كانت بشرقي بغداد خارج الرصافة ، كان شارعا ماداً من الشماسية الى سوق الثلاثاء ولا أثر له الآن (٤)) اي بعد المائة الهجرية

(١) الاغاني « ٤ : ١١١ » (٢) رجال النجاشي ص ٢٨٧ (٣) الخلاصة ص ٧٢

(٤) مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع ص ٢٣٣ من طبعة ايران وقد نسب الكتاب فيها الى ياقوت خطأً ووهما ، الا ترى انه ذكر سنة (٧٠٠) في ص ٣٢٥ ووقعة التتار ببغداد سنة (٦٥٦) في مادة بغداد ووقعتهم في عين الجالوت بعد سنة ٦٥٦ ، وفيه ادلة كثيرة منها اسمه (مراصد..) ثم عرف العارفون صاحبه الحنبلي فجزاهم الله خيراً

السابعة ، وقال ياقوت (كان شارعا مادا ...) فقولاهما (كان) وقول الحنبلي (ولا اثر له الآن) كانت مانعة لهم من التورط في الغلط الثاني

أما موضع الميدان الذي ذكره ياقوت فقد قال هو عنه إنه خارج الرصافة و كانت الرصافة بلصق محلة أبي حنيفة قريبة من قبره ، على ما ذكره هو ، ولا أثر لها اليوم البتة لأنها جعلت بساتين ومزارع وبينها وبين بغداد الشرقية الحالية اكثر من ميل انجليزي وما ينبئك عن هذه الأمور أحد مثلي ، لأني درست خطط بغداد مدة اربع سنوات دراسة مستمرة لا يفصل بين اجزائها إلا اوقات ضرورية لا تنفي عنها صفة الاستمرار

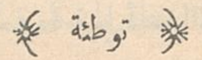
والآن قد قضينا الواجب ديناً وعلما وتاريخا واستصلاحا ، فالقبر الذي نسبوه الى عثمان بن سعيد العمري في الميدان الحالي ببغداد ليس بقبره أبداً وإنما هو من درس الجهلة — اصلحهم الله — وان قال قائل « فأين قبر الولي المذكور » قلت له « لا تسألني سؤال بني اسرائيل لموسى : إما أن ترينا الله جهرة واما ان نتخذ عجلاً رباً لنا » !! لقد درس قبره - رحمه الله = في الجانب الغربي بحوادث الغرق كما درس قبر أحمد بن حنبل وبشر الحافي والقدوري والكليني وعبد الله بن احمد بن حنبل وابن الجوزي وزبيدة بنت جعفر وابراهيم الحربي ومئات العلماء على اختلاف مذاهبهم ، فللعمري من المآثر والصلاح ما لا يحتاج معه إلى قبر مزخرف ولا الى جدث مسروق رضي الله عنه .

بغداد — مصطفى جواد



تحديد الصلاحيات في العهد العباسي

المحاكم الصلحية — المحاكم البدائية — دوائر العدل — البلديات — استقلال القضاء — نزاهته



توطئة

جلست ليلة اتحدث الى التاريخ فأخذ بيدي الى ان اطل بي على العهد العباسي فرأيتني وانا اتقلب في طياته في عالم يمور بالسعادة ويزخر بالآمال الغضة ولم اجد لغيره معه سهما في تلك الحياة الملأى بالهناء الا اذا كان هناك من آوى الى كنفه او تفيأ بظلال عزه

فكدت اذهل وانا اتخيل تلك الظلال الوارفة ظلال المجد والعظمة . ظلال العمران والمدنية الا انه «التاريخ» لم يشأ ان يتركني الى ذهولي في احضان تلك الصور الهنيئة والخيالات اللذيذة فاقتادني الى ما ارادني عليه من ايقافي على الاعمال الاجتماعية والنظم المدنية فاشرفت على ما يدعو لاعظام ذاك العهد واجلاله فرأيت من الواجب ان اظهر حقائق يحملها التاريخ بين دفتيه ولكن ليس من يأبه لها حتى كاد الغموض يطمسها

التاريخ

التاريخ خير حكم عدل بل افضل منصف لا يغمط احدا حقا . فيابورك اول دماغ ظهرت فيه هذه الفكرة واول يراع خط فيه حرفا

بلى . ان التاريخ وحده كفيل مجد الماضي وصورته الصحيحة

وإذا كنا نرى ما يحملنا على الشك به او ما يدعو الى عدم الركون اليه فهذا لا يجب ان يحملنا على الريب به بحذافيره ولا يعني انه غير صادق برمته

نعم نشكك في صدق بعض حوادثه ولكن في اماكن مخصوصة . واكثر ما يقف الفكر مشككا به عندما يطلع علينا بتاريخ العظماء لاحتمال ان المؤرخين يتزلفون اليهم بإطرائهم . بيد ان التحليل والفلسفة التاريخية يظهران الحقيقة وإن اسدل عليها ستار من التضليل . بل يمزقان كل ما يغمرها من ايهام وتمويه فتبدو اكثر نصوعا من الضمير الطاهر واشد لمعانا من عيني فتي حقق املا

﴿ المتطرفون ﴾

المتطرفون يتشدقون كثيرا بأحاديثهم ونواديهم ولا يتغنون الا بأمجـاد الغرب حتى أنهم ينسبون كل فضل له دون سواه ولا يروق لهم ان ينسب شيء «قل او كثر» للشرق وبعضهم كثيراً بل يريك ان نفوسهم ارتمضت ان تنسب امرا ماللعرب ولم يحملهم عَلَى نزوعهم هذا المنزع الا صغر نفوسهم

جمعني واحد هؤلاء مجمع فجرنا الحديث الى الادارة العربية في العهد العباسي فقال لم يكن للعرب الا إدارة واحدة اي انه لم يكن الا الإدارة فقط ممثلة بحذافيرها بشخص الملك واردف . هل كان القضاء منفصلا عن الإدارة قبل ان تقوم اوروبا بالإصلاح القضائي فتجعله سلسلة متماسكة الحلقات .

ان اوروبا هي اول من فكر بتقسيم دوائر القضاء وتحديد صلاحياتها ليتسنى التطبيق النزيه دون ان تكون بلبلة تؤدي الى فوضى بالاحكام : فقهقهت وقلت .

ولكن الذين تضلعوا بالتاريخ الإسلامي ومشوا على ضوئه الى أن وقفوا عَلَى وقائعه لا يقرونك على هذا الرأي وباستطاعتهم ان يبرهنوا على فساده وها انا ذا اطرفك بأدلة تدحض قولك وليس الصبح الا دونها نصوعا .

لا يخفى على احد ان اول حلقة من سلسلة القضاء هي:

﴿ المحاكم الصلحية ﴾

فاعلم ايها — الفيلسوف — أن هذه المحاكم لم تكن مجهولة في ذلك العهد بل كانت موجودة واليك الدليل الذي يصفع كل جاحد

جاء في الماوردي ص ١٢٣ عند ذكره المسجد الجامع في البصرة ما هذا نصه

« وفيه اليوم قاض يفرض النفقات ويحكم في مأتي درهم وعشرين ديناراً فمادونها

تخفيفاً عن الدواوين التي تنظر فيما هو فوق ذلك من قضايا الناس »

الا ترى ايها — المنصف — أن هذا هو حاكم الصلح اليوم

نعم يلاحظ المدقق ان المحاكم الصاحية عهدئذ كانت مندمجة بالمحاكم الشرعيـة بدليل قوله « يفرض النفقات » والنفقات كما لا يخفى من صلاحية المحاكم الشرعية اليوم إلا ان هذا الإدغام لا عيب فيه وهذه المحاكم الصلحية اليوم التي اسست في الداخلية تقوم بمهمة المحقق العدلي ومهمة دائرة الإجراء

وهاتيك ايضا محكمة النقض والابرام (التمييز) تتألف مـن كبار قضاة المحاكم اذا كان موجب لانعقادهـا فهي والحال كما ذكر مندمجة بسواها

وكانت المحاكم البدائية قبل عقد من السنين محاكم بدائية وصلحية في وقت واحد الم تكن كل محكمة بدائية قبل التشكيلات الإدارية تنظر بالدعاوي الصلحية بصفتها محكمة صلحية وبالدعاوي التي هي فوق صلاحية المحاكم الصلحية بصفتها محكمة بدائية . بلى

﴿ المحاكم البدائية ﴾

ليس من الممكن أن يخفى على البصير ان الدواوين التي هي فوق ذلك القاضي هي المحاكم البدائية وما فوقها ولكي نخفف عناء نكتفي بهذا القدر من الاشارة الى تلك المحاكم

﴿ كتاب العدل ﴾

ولم يكن ذلك العهد محروما – أيها الأخ – من الدوائر المعروفـة عندنا بدوائر العدل واليك الدليل

(وأقام = يعني جعفر البرمكي) رجال العدالة في جميع البلدان لكتابة العقود على روابط الشرع ليكون في ذلك حفظ حقوق الأمة واملاكهم وديونهم وسائر معاملاتهم من الكفالة ونحوها) ”(١)

بخ بخ لأمة تنظم امورها في زمن لا يتسنى به لسواها ان تستفيق مـن سباتها بلى بخ والف بخ .

يلحظ هنا ان دوائر العدل كان لها صلاحية دوائر التمليك (السجلات العقارية)

(١) حضارة الإسلام في دار السلام ص ١٣٤

وهذا مما يحمد لما فيه من اقتصاد بالوقت والمال

ثم ها نحن في عهد مدنيتنا اليوم (على رأيكم) نحاول ان نبلغ هذه النقطة لنقتصد بالوقت والمال ·

نظام البلديات

وليست هذه إلا من وضع اولئك الذين يفخر الدهر بهم — ايها الأخ — وان كان هذا يغيظك ويحنقك · ذكر صاحب (حضارة الإسلام في دار السلام في ص ١٣٩ نقلا عن الأغاني ما اذكره لك بالحرف (فأقام الرشيد محتسبا يطوف بالأسواق ويفحص الأوزان والمكاييل من الغش وينظر في معاملات التجار ان تكون جارية على سنن العدل حتى لا يتحامل الشرفاء عَلَى الوضعاء والاغنياء عَلى الفقراء) ما هذا الذي تسمع ·

ثم الا ترى ان المحاكم التجارية تلوح في خلال هذه السطور · (وينظر في معاملات التجار ان تكون جارية عَلَى سنن العدل) · ليس المقصود هنا معاملات التجار مع من يبتاع منهم من الشعب بل المقصود معاملات التجار بعضهم مع بعض

الا ترى فيما قلته ما يشرف الانظمة يا سيدي ؟ ؟

استقلال القضاء ونزاهته

وهل تريد دليلا عَلَى استقلال القضاء ونزاهته اعظم من هذا الذي يقصه عليك التاريخ عن القاضي يحيى بن اكثم وقد حكم عَلَى العباس بن الخليفة المأمون في مجلس كان فيه الخليفة نفسه لامرأة ادعت عليه · هل تريد عَلَى النزاهة — ياسيدي = ؟؟ دليلا اكثر صدقا من هذا هل في هذا الزمن من تحمله نزاهته على الحكم على ابن محافظ لا عَلى ابن ملك انصف بالله ·

كفاكم تشدقا بقشور لم تتذوقوا منها غير المرارة وعودوا الى رشدكم واستفيقوا من هذا السبات الذي لا تتلمسون به غير الانحلال الأبدي

هدانا الله واخذ بأيدينا الى سواء السبيل ·

ابن البادية

المرأة فيما يشرع بها ابو العلاء [١]

١

المرأة: ينبوع الحياة المتدفق، ومبعث الحركة الصحيحة المتشعبة في هذا الكون ولولاها كان الرجل متبلد الحس ناضب المكارم، اليف الخمول والكسل. بطيء المهزة. ولولا ان المرأة انسان لطيف التكوين لم يكن الرجل رجلا ولما احرز هذا اللقب — الشريف — المعبر عن الخشونة، والقوة، وما اليهما، ولكان كحيوان نسبي الصولة عرضة للقوي الغاشم، كما كان غيره من الحيوانات الوضيعة عرضة له. وان تكن ميزة في الأمر يتطاول بها هي العقل الدرّاك المدبر، بل لو لم تكن المرأة كيف يكون الرجل؟!..

كل هذه حقائق لا ينكرها الا مكابر. فان الرجل ان لم يرغب. ولم ينافس ولا ادرك عبء المسؤولية ليومه وغده. ولما بعد موته — ايضا — كيف يترك معوليه اغنياء او متربين. مصونين او متكففين، ولا كان لديه ما يرقق من خشونته. ويلطف من حدة اخلاقه، ولم يندفع الى التأنق في الملبس والزي، والترفه في المأكل والملاذ والتلطف في القول، والدعابة والتوسل فيه. او لنفرض اشخاصا كذلك لم يروا انثى قط وانما وجدوا أنفسهم فوق ارض وتحت سماء كيف يكون اسلوب عيشهم. والى أي حد تكون حياتهم من الخشونة والشظف؟! — اترى ان فيهم حليما، او كريما، او متخلقا باخلاق حميدة؟؟ واذا شئت ان تلاينه فبماذا نبتدوءه، او اردت ان تلاطفه فبأي وسيلة نتقدم اليه؟!...

والمرأة هي الانسان الوحيد المغذي لجميع مدارك الرجل. ومنه يستفيد سعادته

---

(١) هذا المقال من فصول حول ابي العلاء ستنشر في غير العرفان، وضعت بمناسبة اخذ الكاتب في اختيار نبذ حية من شعر المعري، وشرحها وترتيبها بطريقة فنية تكفل سهولة التناول لعشاق الأدب العلائي

وهي احدى القوى الزاخرة في التاريخ بشتى العجائب على ضعفها واين تقويمها ، واذا كنا نؤمن بان الشاعر المطبوع هو لسان الطبيعة يبرز لنا الأثر القوي الشائع المتغلب الى حسنا القاصر بوسيلتيه — الأمانة في الأداء ، والقوة على التعبير — فانك واجد في هذا المنتجع ما يؤكد بصورة جلية انها (الانسان الوحيد المغذي لجميع مدارك الرجل . ومنه يستفيد سعادته) وسوف لا تعدم شاعرا مطبوعا كابن الرومي يحدثك عن هذا الصراع الممتد مع البشر منذ عرفتهم الأرض ، ولن يزال ، بين هـذا الجنس الخشن ، وذلك الجنس اللطيف ، ويحرر لك الفوز لثانيهما كل ذلك في بيت واحد اذ يقول:

اذكى ، وانكى حريقا في جوانحنا خلق — من الماء والألوان — نيران

اما مكانتها في الأزمان المتغلغلة في القدم ، فقد كانت تختلف باختلاف عقليات الأمم — رقيا وانحطاطا وكان للمؤثرات المتملكة من روح تلك الشعوب الحظ الاوفى في تكييف تلك المكانة . ففي مصر كانت روح الكهانة ، او الاقرار بالقوى المستترة المدبرة لهذا الوجود ، لها الغلبة القاهرة . فعبدت الشمس والقمر و كثيرا من البشر وقامت هذه الفكرة على عاتق قدماء المصريين والبابليين . وكان اليونان يستمدونها منهم . ومن هنا نشأت الاساطير المتعلقة بخلق الانسان ، وتصريف الرياح ، وركود الجليد وكانت المرأة حينذاك كقوة من هـذه القوى فقد عبدت (ايزيس) في مصر . وكانت جبال اولمبيا في زعم الرومانيين واليونانيين مقر الآلهة (Gods) والآلهات (Goddess) فهم في مقرهم ذلك يفكرون في ادارة هذا الوجود الى ان جاءت الأديان السماوية فانجلت شبهة التخرصات ، وحدت للاذهان حداً لا تتجاوزه كيلا تتيه في فدافد الوهم والجهالة

وفي غير هذه الأمم كانت تختلف مكانتها كذلـك باختلاف (المؤثرات) وما تجاوزت في نظر العرب الجاهليين حد السلع النفيسة المحببة الى النفوس ، تورث ، ولا تورّث ويذاد عنها كما يذاد عن الدار والمتاع ويتلهى بها كما يتلهى بالناقة ، ويتغنى بها كما يتغنى بالخمر وهي بعد احدى لذائذ الحياة

ان شواءاً ونشوة وخبب البازل الأمون
والبيض يرفلن كالـدمى في الربط والمذهب المصون
والكثر والخفض آمنا وشرع المزهر الحنون
من لذة العيش . . . .

ولكن العربي كان ، ولا يزال ، مفطورا على النخوة والاباء ، ولذلك كان يئدابنته خشية العار حتى جاء الاسلام فرفع بشأن المرأة درجة تتلاءم ومقامها الحيوي ، وطبيعة خلقها فاسند اليها حفظ غيب بعلها ، وغض بصرها ، وحسن القيام عَلى عياله ، وجعله قواما عليها بما فطر عليه من الجلد على الكدح ؛ والسعي في المعيشة والصبر على الأرزاء

اما النظر الى هذا المخلوق المشارك للرجل فلا يعدوان يكون انسانيا محضااوحيوانيا محضا ، وهما غايتان — من الشرف والخسة — لم يقصدالهذه الحياة. وانمايستقيم البقاء منهما

والآن يحق لنا ان نفرغ رأي ابي العلاء في المرأة بعد هذه الألمامة الوجيزة بما يتعلق بهذا البحث

لقد عمي ابو العلاء في الرابعة من عمره ، وتوفي والـده في الرابعة عشرة ، ولحقته والدته في السابعة والثلاثين وقد كانت نهمته حينذاك في تحصيل العلم ؛ ولم يلتفت بعد الى شأن آخر من شؤون الأحياء . وكان متوفر الاحساس مفرطا في الشعور ، تتراءى له في بصيرته الأوهام حقائق ، وتتعاظم في نفسه صغار التصورات وفي السابعة والثلاثين من عمره التزم العزلة ، وفي الأربعين منه هجر اكل اللحم وتجافى عنه ، لا لأنه حرام شرعا ، ولكن لأنه كان يدين بمذهب الحكماء القائلين « بحرمة الايذاء » . وحري بابي العلاء بفرط حسه ان يتملك هذا المذهب من نفسه ، واخلق به ان يمتزج بدمه ، ويكون فيه احساسا جديدا (متألما) يستحضر له في لمحة ما يعالجه الطائر وقد ادماه القانص ، وحيرة الصيد وقد احاطت بها حبالة الصائد ، واختنق فيها امل العيش الذي بكرا له ، والم الذبيحة الذي به تضطرب اعطافها ، ولهذا الاحساس تراه يبكي ويأمرك :-

وابك ! على طائر رماه فتى لاه ، فاوهى بفهره الكتفا
او صادفته حبالة نصبت فظل فيها – كأنما كتفا –
بكـر يبغي المعاش مجتهدا فقص عند الشروق أو نتفا
كأنه في الحياة مافرع الغصـن ففنى عليه ، أو هتفا

ويتماثل لك هذا الاحساس في قوله يناجي الديك

ولو كنت لي ماارهفت لك مدية ولا رام افطارا بأكلك صائم
ولم يغل ماء ، كي تمزق حلة حبتك باسناها العصور القدائم
ولا عمت في الخمر التي حال طعمها كأنك في غمر من السيل عائم

فإن ألم المعري لا يهدأ بهدوء جثة المذبوح ، ولكنه يتعداها إلى مابعد طبخه وأكله . وهذا الاحساس ، والتثبت بذلك المذهب ، وكونهما جزءا من نفسه ليس للتطبع فيهما شائبة هو الذي زهده في المرأة ، واغراه بذم النسل والازدراء بالزواج وما كان ابو العلاء متظاهرا بالاحتشام ، ولا مرائيا في الوقار ، ولا متعمدا اخفاء ميله الجسماني بحملاته على المرأة ، بل لم يكن قط متحاملا عليها ، وانما كان سمح الأخلاق ، كريم المعاملة لطيف المؤاخذة ، « رفيقا » بضعفها الانثوي

زجاج ان – رفقت به – والا رأيت ضروبه متقصمات
وما حفظ الخزيدة مثل بعل تكون به من المتحرمات
يحوط ذمارها من كل خطب ويمنعها مصاعب مقرمات

وانما كان يكره فيها الاندفاع مع العاطفة ، واهمال جانب الدين ، ووازع الحكمة والوقار ، واشتهارها بالخداع واللعب بالألباب ، والازراء بالعقول ، وهو أمر لم يكن ابو العلاء واحده بل عقيدة شائعة في اكثر معاصريه واليك هذه الكلمة من شاعر الاحساس الدقيق – ابن الرومي – يصف لك ذلك التلاعب

يولين ما فيه اغرام وآونة يولين ما فيه للمشغوف سلوان
ولا يدمن على عهد لمعتقد اني وهن كما شبهن بستان
حالا فحالا ، كذا النسوان قاطبة نواكث دينهن الدهر اديان
يصبحن والغدر بالخلصان في قرن حتى كأن ليس غير الغدر خلصان
فان تبعن بعهد قلن (معذرة انا نسينا ، وفي النسوان نسيان !

يكفي مطالبنا بالذكر ناهية ان اسمنا الغالب المشهور نسوان !
لا نلزم الذكر ، انا لم نسم به ولا منحناه، بل للذكر ذُكران !!

وانما اشتهر به المعري لأنه (لجوج) في كل امره ولذلك يعسر على قارئه ان يعرف جهة مدحه إذا اثنى وناحية ذمه إذا عاب ، ومن يصدق ان ابا العلاء المغرق في شتم هذا العالم

يا رب ! أخرجني إلى دار الرضا عجلا فهذا عالم منكوس
ظلوا كدائرة تحول بعضها من بعضها فجميعها معكوس

هو ابو العلاء المطمئن الوديع الذي يصف ليلة

ليلتي هذه عروس من الزنج عليها قلائد من جمان
هرب النوم عن جفوني فيها هرب الأمن عن فؤاد الجبان
وكان الهلال يهوي والثريا فهما للوداع معتنقان

ويصف سهيلا بهذا الوصف الذي لا تنفرج عنه إلا قريحة متفائل ، بل وعاشق

وسهيل كوجنة الحب في اللو ن وقلب المحب في الخفقان (١)

او ان ابا العلاء الذي يقول

اذا انفرد الفتى أمنت عليه دنايا ليس يؤمنها الخلاط
فلا كذب يقال ولا نميم ولا غلط يخاف ولا غلاط

هو الذي يقول

ان تناسيتما وداد اناس فاجعلاني من بعض من تذكران
رب ليل كأنه الصبح في الحسن وان كان اسود الطيلسان
قد ركضنا فيه الى اللهو لما وقف النجم وقفة الحيران

الهند بمبي محمد حسن كتبي

---

(١) ان ادعى ان هذا شعره قبل ان يزدري الحياة ويغرق في مذهبه ، فلا يدعي مدع ان غرائزه تحولت في حين من الاحيان ، وهذه (اللجاجة) كانت اعلق صفة به فيما قبل وفيما بعد، وانما الذي اختلف فيها مظاهرها

المؤثرات النفسية (١)

الدكتور بوفانبارجر استاذ علم النفس في جامعة كولومبيا يحدث المستر موك الكاتب القدير عن المؤثرات النفسية التي تعتري الإنسان عندما يحب أو يبغض أو يجزع أو يغضب.

المستر موك : جئتك قاصداً لأسألك عن حكاية المؤثرات النفسية . أتريد أن تخبرني لماذا الناس يحبون ويكرهون ويجزعون ويبغضون ? وما هي حقيقة التأثير النفسي ?



امرأة خائفة

الدكتور بوفانبرجر : دعني أجيبك على سؤالك بشكل مفيد لعامة الناس اخبرتك سابقاً ان الاحياء الدنيا هي اصل الانسان وهذه الاحياء الدنيا كانت تتناسل من مدة بليون سنة بواسطة التجزء ولا يزال لليوم كثير من المكروبات والاحياء الدنيا يتناسل بهذه الواسطة . والآن يتبع الإنسان طريقة الزواج لحفظ جنسه . لذلك اخبرك ان الحب هو التجاذب بين الجنسين الذكور والاناث وهو أثر باق من مدة ملايين من السنين واشكاله تتطور



امرأة حزينة

م أتريد أن تخبرني عن أساس المؤثرات النفسية ?

(١) معربة عن مجلة العلم العام الاميركية

ب ان الدكتور جون واتسون مدير معهد علم النفس اجرى عدة تجارب لأطفال بعد ولادتهم ببضع ساعات فاتضح له ان الطفل إثر ولادته يمارس ثلاثة موثرات نفسية فقط وهي الخوف والغضب والمحبة

م كيف يظهر الطفل الصغير الحب ؟

ب الحب لدى الطفل هو اظهار السرور لدى ملاعبته . وان كل طفل يحب ان يكون أليفاً . والالفة هي أساس الحب على رأي الدكتور واتسون

م وكيف عرف الدكتور واتسون ان الطفل يشعر بهذه الموثرات الثلاثة

ب هيجهم بوسائط مخصوصة ثم لاحظ تصرفاتهم واخذ رسوم حركاتهم . فقد دلت التجارب ان مسألتين تخيفان الطفل ومسألتين تغضبانه

م وما المسألتان اللتان تخيفان الطفل ؟

ب هما سماع صوت فجائي والسقوط من عل

م وكل منا يخاف من هاتين المسألتين فما هو امتياز الطفل ؟

ب ان امتياز الطفل هو انه لا يخاف من غير هاتين المسألتين

م ما المسألتان اللتان تغضبان الطفل ؟

ب أولا حصر حركاته في الرباط وثانيا الجوع ولا شيء آخر يغضبه . وأما من جهة الحب فالمسألة الوحيدة التي يحبها الطفل هي لمس جسمه بلطف خصوصاً في المحلات الحساسة من الجسد وان الطفل يظهر ابتسامة عند السرور



امرأة مسرورة

م اخبرتني بأن جميع موثرات الحياة

النفسية ترتكز على المؤثرات الثلاثة المارة الذكر وهي الخوف والغضب والحب فكيف جرى ذلك ؟

ب ذلك لأن المؤثرات الأخرى اكتسابيـة فإن الولد اثناء نموه يتعلم ويكتسب مؤثرات أخرى تضاف إلى المؤثرات الثلاثة الاصلية . ولأبرهن لك على ذلك اخبرك الحديث التالي : اعتقد المستر وليم جيمس ان الطفل ينشأ وهو يخاف كل ما يعترضه من الأشياء الغريبة ولكن الدكتور واتسون اثبت خلاف ذلك فقال ان مؤثر الخوف موجود في الطفل عند ولادته ولكن الأشياء التي يخافها تختلف باختلاف المحيط والتربية . ولاثبات ذلك اتى بطفل عمره بضعة اشهر وقرب منه ارنباً ليلعب به فلم يخف الطفل من الأرنب مطلقا . ثم علم الطفـل عمداً الخوف من الأرنب وذلك انه بينما كان الطفل يلعب بالأرنب أخذ واتسون قطعتين من المعدن وضرب الواحدة على الأخرى أمام اذن الطفل وقد مر معنا ان الطفل يخيفه الصوت الفجائي فلذلك اصبح الطفل بعد هذا الحادث يخاف مـن الأرنب ايضاً لأن الصوت الفجائي الذي ارعبه كان بحضور الأرنب فظنه منه. وعلى هذا الشكل ينشأ في ذهن الطفل تدريجا الخوف من عدة اشياء . وانت تعلم ان الأولاد الصغار يخافون في الظلام كثيراً وهذا ناشئ عن سماع اصوات فجائية أثناء الليل كاصوات الرعد وقرقعة ابواب المنافذ . فالطفل يظن ان الليل هو اساس هذا الصوت فيخاف اثناء الليل[1] وعلى هذا الشكل يخاف الطفـل من العنكبوت والجرذ والصرصور وما اشبه ذلك

م ولكن هذه الحيوانات لا تحدث اصواتا مزعجة

ب هي لا تحدث اصواتا مزعجة ولكن أم الطفل عندما تشاهد أحـدها ترسل كلمة استغراب بصوت عال لأنها تكره ان تراه في بيتها

---

(٢) وأنا أظن المسألة المهمة التي تسبب للطفل الخوف من الليل هي الأحلام المزعجة التي يشاهدها أحيانا والله اعلم (المعرب)

م وهل يمكن ان يشفى الطفل من الخوف الاكتسابي ؟

ب نعم ولكنه عمل شاق . لأنه يكفي تجربة واحدة لجعل الطفل يخاف من شيء ولكن ينبغي عشرات من التجارب لجعله يتخلص من هذا الخوف . هناك مسألة واحدة تجعل الطفل يتحول عن عزمه في الخوف من الأشياء وتدعى لدى علماء النفس بقاعدة التحويل وهي : إذا أردت أن تحول الطفل عن الخوف من الأرنب دع الطفل يأكل طعاما يحبه كثيراً . ثم قرب الأرنب اليه ولكن بتأن وبالتدريج فنظراً لحبه للطعام يصرف النظر عن الخوف من الأرنب إلى ان يصبح يحب الأرنب ويلاعبه بشرط ان لا يقرب الأرنب أمام وجهه فجأة لأول مرة فإنه في هذه الحالة يعاف الطعام وربما يصبح يخاف من الطعام ايضا

م وهل الرجال يكتسبون الخوف بهذه الطريقة ؟

ب نعم وبنفس المؤثرات . ان الجندي الذي تأثر بسماع أصوات المدافع عندما يعود إلى بلاده يهلع قلبه لسماع أي صدمة قوية ولو كانت اثر سقوط كتاب ضخم على الأرض والجندي الذي اعتاد أن يهاب القواد اثناء الحرب وهو في المعسكر عندما يترك المعسكر يهلع قلبه كلما رأى رجلا ببزة رسمية ولو لم يكن له عليه سلطان . وان نفس التأثير الذي جعل الولد يخاف الأرنب هو الذي احدث الرعب في قلب الجندي .

م هناك أناس شديدو الخوف يترك دوي القنابل أثراً في اجسامهم فيظهر بها ثآليل أو ما أشبه ذلك . وهل المؤثرات النفسية العادية تترك آثاراً في الأجسام

ب الآن سأجرب ان أشرح لك ما هي المؤثرات النفسية حقيقة . ان المؤثرات النفسية هي حركات مضطربة تحدث في الجسم هياجا وتشويشاً . وهو صورة مكبرة عن الشعور ولا ينبغي الخلط بين الشعور والمؤثرات النفسية لأن الأخيرة تحتاج إلى انعكاس

م انا لا أفهم تماما ما هو الانعكاس . وما هي الانقلابات التي تحدث في

الجسم أثناء المؤثرات النفسية ؟

ب أ لم تستحِ بحيائك ؟ ألم يخفق فؤادك لدى رؤية من تحب أو ما تحب؟ ألم تشعر بشبه غناء في جوفك عند انتظار نتيجة الامتحانات ؟ ألم تشعر برجفة أو بعرق يتصبب من وجهك عند الغضب ؟ ان هذه المسائل المسببة عن تغير معدل ضربات القلب وشكل التنفس وتوزيع الدم في الأوعية وتمدد العضلات الموزعة في انحاء الجسم وهذه المسائل التي يشعر بها كل انسان ، مع تأثيرها الفيسيولوجي ، تؤلف المؤثرات النفسية . وبعبارة أخرى انك عندما تخاف لا تشعر بشيء خفي في دماغك بل تشعر بتغييرات حقيقية في جسمك. وقال المستر جيمس ان المؤثر النفسي هو حادث اختياري ناتج عن الانقلابات التي تجري في الجسم . وانا مقتنع شخصيا بأن نظرية جيمس مهمة . ولكن التمحيص العلمي لا يؤيدها . والحقيقة ان هذه النظرية لم تبن على أساس التجربة العلمية ولذلك لا ترضي علماء الطبيعة . ان الدكتور ولتر كانون استاذ علم التشريح في جامعة هارفارد فرع الطب الذي درس هذه المسألة درساً عميقا وقاس الانقلابات الطبيعية الجارية اثناء حدوث المؤثرات النفسية المختلفة لم يقدر أن يجد فرقاً بينا في هذه الانقلابات . وبعد أن قاس النفس والتنفس وضغط الدم وحركات الهضم في المعدة اثناء حدوث المؤثرات النفسية الناتجة عن الخوف اخذ قياس نفس المسائل أثناء الغضب وكانت النتائج واحدة تقريباً . فإذا كانت نظرية جيمس صحيحة لا تظهر هذه النتائج . واذا كانت المؤثرات النفسية هي حوادث اختيارية ناتجة عن الانقلابات التي تجري في الجسم وجب إذاً ان يختلف عمل هذه الانقلابات في الجسم باختلاف المؤثرات . واني اعتقد ان هذه الانقلابات بعضها فيسيولوجية ثابتة وبعضها كيماوية متحولة لا يمكن احصاؤها بقياس حتى لو استعملنا أدق القياسات لأن العضلات والجلد والدم والأعصاب والغدد تعمل كل منها عملها المخصوص في هذه الانقلابات

م اليس هناك وسائل اخرى للتثبت من العلاقة بين المؤثرات النفسية والانقلابات التي تحدث بالجسم ؟

ب نعم ! ان أحدث تجربة لقياس هذه الظواهر الفيسيولوجية هي استعمال واسطة (الانعكاس الكهربائي للنفس : Psycho-galvanic reflex) وهذا هو بالحقيقة مقاومة الجلد للكهربائية وقد عرف بعد التحقيق ان المؤثرات النفسية مهما كان مصدرها تضعف المقاومة الكهربائية في الجلد ولاثبات ذلك يعمد إلى التجربة الآتية : يؤتى بجرتين مملوءتين بالماء المالح ومتصلتين بجهاز كهربائي يأتي الرجل ويضع اصبعاً في كل جرة . عندئذ يسري في اصبعي الرجل تيار كهربائي خفيف يمكن قياسه بسهولة بواسطة مقياس موضوع بنفس الجهاز وان مقاومة الجلد هي التي جعلت التيار خفيفا . فإذا غضب نفس الرجل أو تأثر بمؤثر نفسي آخر تخف مقاومة الجلد وتزداد قوة التيار



جهاز لقياس عمل المؤثرات النفسية في الرأس

م وما هي العلاقة بين المؤثرات النفسية وبين الغدد التي تفرز في داخل الجسم

ب ان الغدد التي ذكرتها المسماة الغدد الدرقية تفرز مادة دعيت : (درقين Adrenaline) . وان الدكتور كانون بحث عن العلاقة بين الدرقين والغضب في الهررة والكلاب . وبعد عدة تجارب صرح بأنه وجد زيادة محسوسة في مادة الدرقين في الدم على أثر الغضب . ولكن هذه التجارب شاقة جدا ويصعب

الحصول على الحقيقة في هذا الصدد لأن كيفية تركيب هذه الغدد الكيماوي لا يزال مبهما كما اخبرك الدكتور روكس سابقاً .

م وماذا صنع الدكتور كانون ؟

ب اتى بهرة ووضعها على منضدة في المختبر . وصنع للهرة طعاماً فأكلت ثم أخذ قياس حركات معدتها وضغط الدم وضربات القلب والتنفس وكذلك اخذت رسوم حركاتها بواسطة أشعة رونتجن وكانت عندئذ في الحالة الهادئة العادية . ثم أتي بكلب إلى المختبر وأخذ ينبح ويزمجر أمام الهرة التي ليس لديها وسيلة للدفاع عندئذ أخذ منها الغضب مأخذه وبالحال اخذت القياسات لما ذكر آنفا فوجد ان حركات تقلص المعدة قد وقفت تماما وحدث انقلاب هائل في الدورة الدموية



الأستاذ مارسون في جامعة كولومبيا يجري تجارب لمعرفة درجة عمل المؤثرات النفسية في السمراء والشقراء فاتضح لديه ان السمراء اكثر تأثرا من الشقراء

وزاد الضغط الدموي . وفي اليوم الثاني اتي بنفس الهرة ووضعت على المنضدة وهي في الحالة الطبيعية واكلت وأخذ قياس الحركات المارة الذكر ولكن عوضا عن ان يؤتى بكلب اتي بكمية من مادة (الدرقين) وحقنت في جسم الهرة ثم أخذت القياسات فكانت النتيجة كنتيجة نباح الكلب

م يظهر لي ان هذه المسألة تدحض نظرية جيمس لأنه يتضح لي ان الهرة اظهرت علائم الغضب عندما زادت كمية مادة (الدرقين) في دمها

ب هذا مؤكد

م اخبرتني عن المؤثرات النفسية الأولية الخوف والغضب والمحبة فماذا تخبرني عن المؤثرات الأخرى ؟

ب تصور هذه المؤثرات الثلاثة وخذها أساساً لجميع المؤثرات النفسية والعواطف الانسانية . وهناك مؤثرات قد تطورت من اقدم العصور إلى الآن وتتطور في الرجال عما هي في الأولاد كالحب مثلا . فالتهذيب الاجتماعي ودقة النظر وحب الاستطلاع كل هذه المسائل تؤدي إلى تطور المؤثرات النفسية وزيادة فروعها . واما الكره والفرح والحزن والبكاء والضحك فهي مؤثرات نفسية مهمة سأحدثك عنها بوقت آخر .

صيدا محمد اديب الزين

« شموس الوجد »

تبدت شموس الوجد وانمحق الصبر	وأطربني ماض يؤججه الذكر
ولاحت رسوم الحب حمرا كأنها	مقابيس نيران وقد قرب الفجر
فهل من دم العشاق تروى شفاهها	وهل من سنا الآهات يلتهب القفر ؟
هنالك ريعان الشباب مبدد	وثم فضال للفتوة منجر
قضينا به حينا يعللنا الهوى	وشمنا به حسنا يخر له البدر
تكهل جسم ما تكهل روحه	وأخلق عمر وهو في فعله نضر

« النفس الطموح »

نفسي تحدث والفؤاد يصفق	ومناي تحدو والزمان يشوق
لحن المنى يحيي النفوس فإنما	هذي الحياة منى تغيب وتشرق
ويح ابن عز أي نفس حامل	بين الضلوع وأي عزم يخنق ؟
أقدم ابا الأهوال مالك محجما	فالعز عز كذبوا أم صدقوا
وأعر مناك النفس بغية عزها	فالنفس عارية تعاد فتزهق
ان لم تكن نظم الإله مطاعة	لم يرض غير الملك إلا الأحمق

مصطفى جواد

الغناء

١

وصفه . تأثيره على النفس . موسيقى الطبيعة .
آلاته . صوت الانسان . تاريخه . الغناء عند العبرانيين .

مهما بالغ الكتاب في تحليل الصوت الذي نسميه غناء وشرح مزاياه واستعان بأساليب البيان البديعة في استقصاء الجهات المميزة وجمع ما شاء أن يجمع ، فلا يستطيع أن يدلي بما يمثل ذلك المعنى الروحي الذي تتذوقه النفس من الصوت الغنائي . وإذا أردت أن تستجلي معنى الغناء من عبارات اللغويين وبيان الادباء فقد نظرت اليه من وراء ما اسبغ عليه الواصفون من غشاء كثيف . وارتطمت نفسك بكلمات خشنة مصفوفة منضودة لا تجد لذلك السر الغامض في أعماقها وقعرها أثراً . وان اللغة العربية تضيق ان تسع بين جانحتيها معنى الغناء بما له من معنى غامض وجلي والنفس وحدها بزبرها الروحي وقرطاسها الملكوتي وبلغتها الغيبية تستطيع أن تشرح لنا معنى الغناء وتعزل الترنيمة الجذابة والنغمة الموسيقية عن الرغاء والزمزمة في مجالي الذوق ومخازن البهجة والحبور ومن شنف الغناء سمعه أعرف بحقيقته ، وخير ما يقال في وصف الغناء وبيان تأثيراته على النفس انه عبارة عن اصوات جميلة ونغمات رقيقة يلتذ لها السمع وتنتعش بها النفس وهو من أغرب وابدع ما في هذا الكون منه المحزن الذي يجعلك تميل للبكاء ومنه المفرح والمهيج والمنوم والمضحك وهو يصفي الفهم ويرقق الذهن ويشجع الجبان ويسخي البخيل وبه ينوم الطفل وتحدى الابل . وقيل لذات الحياة اربع طعام وشراب وغناء وزواج وكل يوصل اليه بتعب إلا الغناء . وفي اللغة الغناء عبارة عن مد الصوت وتحسينه بالترجيع والترقيق . ومن الوجهة العلمية ان الأصوات تكون موسيقية إذا كانت اهتزازات الجسم من ١٥ مرة إلى ٢٠ مرة في الثانية ، وفي

علم الموسيقى أن تكون الأصوات متناسبة فيما بينها لا متنافرة . فللأصوات كيفيات مختلفة من همس وجهر ورخاوة وشدة وغير ذلك والتناسب بينها هو الذي يحسنها فيجب على المغني أو العازف ان لا يخرج من الصوت إلى مده دفعة بل بتدريج ثم يرجع كذلك . ولتقطيع الصوت في الآلات الموسيقية أهمية كبرى في تحسينه وغير ذلك مما يذكره الموسيقيون ولكن فن الغناء والتوقيع على الآلات الموسيقية يحتاج إلى ممارسة وتمرين وذكاء وذوق سليم اكثر مما يحتاج إلى علم وفن . وعدا ذلك ان الصوت الجميل حسب ذوق المرء وميله فرب غناء يستعذبه فرد ما ولكن يمجه آخرون .

وموسيقى الطبيعة هي الموسيقى الأولى للإنسان . وهي التي نبهته للغناء وجعلته يتفنن فيه فخرير المياه وحفيف الأشجار وعزيف الريح وهزيم الرعد وصخب البحر وهديل الحمام وزقزقة العصافير وسجع البلابل هي الأصوات الموسيقية الأولى التي كان يسمعها الانسان وينصت اليها وهذه اعذب واجمل من كل موسيقى يلحنها الإنسان ، واظن ان الصفير هو أول صوت غنائي قلد الانسان فيه الطبيعة ولما اعتاد على النطق والكلام أخذ يترنم بصوته لنفسه ومن ذلك تولد فيه الميل للأصوات الجميلة وهذا الميل دعاه فيما بعد إلى اختراع الآلات الموسيقية ويظهر من الكتب القديمة ان الآلات القصبية هي أقدم آلات الموسيقى واقدمها الناي وورد ذكره في الكتاب المقدس عدة مرات

وكاد الغناء يكون من ضروريات الحياة عند جميع الأمم حتى الزنوج والبدو وتختلف الألحان الموسيقية بين الأمم كثيرا فألحان الموسيقى العربية غير ألحان الغربية والحان الصينية غير الهندية الخ . وللمناخ والبيئة ومعيشة الأمة تأثير على الموسيقى . فلما كانت جزيرة العرب رديئة المناخ . ويعيش اكثر اهلها عيشا نكدا تجلت في الموسيقى العربية روح الكآبة والحزن ولما كانت بلاد الغرب بلاداً جميلة حسنة المناخ يعيش اكثر اهلها عيشاً رغداً تجلت في الموسيقى

الغربية روح الفرح والطرب

آلات الغناء

يحدث الصوت من اهتزاز في الأجسام ينقله إلى الأذن تموج ينشأعن ذلك الاهتزاز في مادة أخرى كالريح والماء والحديد والأرض وغيرها وعلى قدر تلك الاهتزازات يكون علو الصوت وانخفاضه وعلى هذه القاعدة تبتني آلات الغناء وكلها تدخل ضمن ثلاثة وهي آلات النفخ ، آلات الأوتار ، آلات الضرب . أما صوت الانسان فيتكون على قاعدة النفخ والاوتار

آلات الأوتار :- تصنع الأوتار من الجلود وامعاء الحيوانات والتيل والنحاس وجهازها يصنع من الخشب على شكل نصف كرة جوفاء كالعود والرباب او على شكل مربع كالقانون وتوضع الأوتار على بسائطها مشدودة في طرفيها إلى دساتر جائلة ليمكن شد الأوتار وارخاؤها حسب الحاجة ويوقع عليها اما بريشة كما في العود أو بوتر مشدود بين طرفي قوس يمر عليها كما في الرباب ويقطع الصوت بتخفيف اليد في الأمرار ، واصابع اليد اليسرى في الجميع توقع على اطراف الأوتار . ويجب ان تشد الأوتار بقوة عظيمة لأن الشد هو الذي يعطي للوتر صوتا موسيقيا . واهم آلات الأوتار : عود . رباب . طنبور . قيثارة . قانون والمعازف وهي أنواع شتى .

آلات النفخ

تصنع آلات النفخ من القصب والخشب والنحاس وتكون على شكل اسطواني مجوف كالناي والبوق والمزامير ويحدث الصوت فيها من اهتزاز عمود الهواء الذي في جوفها وتموجه . فإذا نفخ على هذا العمود الهوائي من ثقب يهتز فيحدث صوتا . فتكون اعمدة الهواء بمثابة الأوتار . والنفخ بمثابة النقر عليها ويقطع الصوت بتحريك الأصابع على الثقوب الجانبية وأهم آلات النفخ: الناي شبابة . بوق . والمزامير وهذه أنواع شتى بعضها يصنع من القصب وبعضها من

الخشب (١) . وكان عند اليونان والرومان آلة تشبه الناي تسمى (الفلوت)

آلات الضرب :— ويحدث الصوت فيها من الضرب على جسم رقيق رنان كما في الصنج او رقيق ذورجة كما في الطبل وتصنع من النحاس أو الجلود . وأهم آلات الضرب : الطبل . الدف الصنج . النقارة . ويستعمل الطبل والصنج في الاحتفالات والحرب .

واهم آلات الغناء في العصر الحاضر الرباب (الكمنجة) و (البيانو) وهو من اختراعات العصور الحديثة ويبتني تقريبا على قاعدة آلات النفخ والاوتار والضرب معا . ثم (الفونوغراف) ولكن لا يمكن أن نعده آلة موسيقية لها صوتها الخاص بل انه ينطبع على اسطوانته كل صوت في العالم سواء اكان قبيحا ام حسنا . ومع ذلك له الآن الأهمية التامة حتى كاد يقضي بذيوعه على أي آلة أخرى

صوت الإنسان

ليس الناي والعود والريح والشجر والعصافير والعندليب بأجل قدرا من الإنسان ولا ارفع منه شأناً ولم تستأثر تلك بالموهبة الإلهية وليس الله بضنين حتى يهب هذه من الجمال ولا يهب الإنسان شيئا منه فللإنسان جهاز موسيقي بديع لا يقل عن هذه شأنا في جماله . وكيفية حدوث الصوت في الإنسان ان الرئة بمثابة منفخ يخرج منه الهواء . وفي اسفل الحنجرة اوتار تندغم على غضروفين متقابلين يتباعدان ويتقاربان . حسب علو الصوت وخفضه فعندما تنفخ الرئة على هذه الأوتار يحدث الصوت ويساعده تحريك اللسان والشفة . ويكون حسن الصوت في الإنسان حسب قوة الحنجرة والأوتار وقوة النفخ

---

(١) اهمها النوع الذي لا يزال مستعملا عند الرعاة والقرويين في سوريا ومصر والعراق ومؤلف من ستة او اربع قطع من القصب مختلفة الطول .

تاريخ الموسيقى

لا نعرف تحقيقا الزمن الذي وجدت فيه الآلات الموسيقية ولا من ابتكرها ولا نعرف أول أمرها في اي امة وجدت ولكن على اقل تقدير انها كانت منذ تعلم الإنسان القراءة والكتابة أي حوالي عام ٤٠٠٠ قبل الميلاد ثم اخذت تتطور وتزداد أنواعها وتحسن ألحانها كلما تقدم الإنسان في الحضارة والمدنية . واقدم من عرف الموسيقى والحانها المصريون وسكان ما بين النهرين والعبرانيون والفينيقيون واليونان . فقد وجد في مصر صور عديدة لمعازف مختلفة النوع . وبرع العبرانيون بصورة خاصة اكثر من جميع الأمم القديمة فاستعملوا اكثر الآلات الموسيقية واخترعوا عدة آلات والكتاب المقدس مملوء بذكر كثير من الآلات الموسيقية اهمها الناي (مل ١-١ : ٤٠) الصنج مز (١٥٠ : ٥) المزمار (تك ٤ : ٢١) البوق (خر ١٩-١٦) الدف (خر ١٥ : ٢٠) الرباب (أش ٥ : ١٢) العود (تك ٤ : ٣١) ويظهر من سفر التكوين ان اكثر هذه الآلات كان موجودا زمن النبي يعقوب وموسى (١) أنظر (تك ٣١ . ٢٦) و (خر ١٥ : ٢٠) واعظم المرنمين والمغنين عند العبرانيين لابان والنبي داود وآساف وهيمان ويوشيا وأرميا البكاء وغيرهم ولشدة اهتمام العبرانيين في الغناء وولعهم به ونبوغهم فيه كان يتخلل جميع صلواتهم واعيادهم الدينية والذي يقرأ مزامير داود وسفر أرميا واشعيا وغيرها مع أنها مترجمة يحس كأنما يقرأ ترنيمة أو شعرا موسيقيا . وكانوا أيضا يستعملون الغناء في الاحتفالات والحرب والولائم والأعراس والدفن . وكانت أبواق الكهنة من الفضة . وكان النساء يستعملن الضرب علَى الدفوف

العراق — حلم آل كاشف الغطاء



(١) توفي يعقوب عام ٢٠٥٩ ق م وموسى عام ١٦٠٥ ق م



ما هو نهج البلاغة

٣

شقشقية الجلودي عن كتاب معاني الأخبار

والله لقد تقمصها اخوتيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر منه السيل ولا يرتقي اليه الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يدب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح مؤمن حتى يلقى الله فرأيت الصبر على هاتين احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهباً حتى إذا مضى لسبيله عقدها لاخي عدي بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها والله في حوزة يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها حرن وان اسلس بها عسف فمني الناس بتلون واعتراض وبلواي مع هن وهني فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم فيا لله لهم وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول حتى صرت اقرن بهذه النظائر فمال رجل بضغنه واصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجاً حضينه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يهضمون مال الله هضم الابل نبت الربيع حتى اجهز عليه عمله فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتى لقد وطأ الحسنان عطافي حتى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق آخرون كأنهم لم يسمعوا قول الله تبارك وتعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) بلى والله لقد سمعوا ولكن احلولت الدنيا

في اعينهم وارقهم زبرجها والذي فلق الحبة وبرء النسمة لولا حضور الناصر وقيام الحجة وما أخذ الله على العلماء الا يقروا كظة ظالم ولا سغب مظلوم ولالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم عندي أزهد من حبقة عنز (قال) وناوله رجل من اهل السواد كتابا فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك إلى حيث بلغت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت فما اسفت على كلام قط كأسفي على كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه انه لم يبلغ حيث أراد

الناقلون للخطبة الشقشقية قبل الرضي

[٥] سبقت منا الإشارة إلى ان الخطبة الشقشقية ليست وليدة عصر الشريف الرضي ولا هي مختصة بمجموعة (نهج البلاغة) وكان في ايراد هذه الخطبة عن كتابي نثر الدرر ونزهة الأديب: بصورة تختلف بعض الاختلاف عما في النهج وكذا اختلاف نسخة المفيد عنه دلالة على انفراد كل منهم بمصدر خاص بهوان احدهم لم يطلع على ما رواه الآخر وفي قول الرضي في صدر الخطبة (ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية) دلالة أخرى على كونها مشهورة بين اهل العلم واقوى برهان على صحة ما ادعيناه ورود هذه الخطبة بخطوط اقدم من عصر الرضي وروايتها عن شيوخ وجدوا من قبل ان يخلق الرضي وقبل أن يخلق ابوه كأبي علي الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ حسبما نقل عنه الشيخ ابراهيم القطيفي في كتابه الفرقة الناجيه قال (وقد روى الخطبة الشقشقية جماعة قبل الرضي كابن عبد ربه في الجزء الرابع من العقد (١) وابي علي الجبائي في كتابه وابن الخشاب في درسه والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ والزواجر والصدوق في معاني الأخبار والشيخ المفيد)

---

(١) تحرينا الجزء الرابع فلم نجد الشقشقية فيه فإما ان يدا اثيمة حذفت هذه الخطبة من النسخة الاصلية عند الطبع و إما ان القطيفي اشتبه في هذه النسبة عند نقله

اقول: وابن عبد ربه هذا هو المتوفى سنة ٣٢٧ وهو عثماني لأن له ارجوزة في تواريخ الخلفاء عد معاوية فيها رابع الخلفاء الراشدين ولم يذكر عليا من شدة نصبه فهل بعد روايته للشقشقية عن علي (ع) يشك فيها منصف: وقد صرح فيلسوف المؤرخين ابن ابي الحديد في آخر شرحه للشقشقية ص٦٩ ج ل (قال حدثني شيخي ابو الخير مصدق بن شبيب سنة ٦٠٣ قال قرأت على الشيخ ابي محمد عبد الله بن احمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبة — إلى أن قال — فقلت له اتقول انها منحولة فقال لا والله واني أعلم انها كلامه (ع) كما أعلم انك مصدق قال فقلت له ان كثيراً من الناس يقولون انها من كلام الرضي فقال انى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الاسلوب قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور ومايقع مع هذا الكلام في خل ولاخمر ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة ولقد وجدتها مسطورة اعرفها واعرف خطوط من هي من العلماء واهل الأدب قبل ان يخلق النقيب أو أحمد والد الرضي: قال ابن ابي الحديد قلت ووجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة ووجدت أيضا كثيرا منها في كتاب ابي جعفر بن قبة احد متكلمي الإمامية وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإنصاف وكان ابو جعفر هذا من تلامذة الشيخ ابي القاسم البلخي ومات في ذلك العصر قبل ان يكون الرضي موجوداً) انتهى كلامه

أقول: وقال مدرس دار العلوم المصرية أحمد صفوة المؤرخين في كتاب علي (ع) ص ١٣٥ س ٩ (من ذلك يتبين لك ان الشقشقية كانت معروفة قبل مولد الرضي من اكثر من طريق فلا تبعة إذن عليه ولا سبيل إلى اتهامه بانتحالها) وقال استاذ الحكماء ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى سنة ٦٧٩ انه رأى الخطبة الشقشقية في كتاب الانصاف لأبي جعفر بن قبة من أبناء القرن الثالث كما انه

رآها في نسخة عليها خط ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر بالله العباسي وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة

اقول : وممن نقل الشقشقية في كتابه قبل عصر الرضي هو أحمد بن محمد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤ صاحب المؤلفات الوافرة وقد نقل عنه الصدوق في كتابه علل الشرائع في الباب ١٢٢ مسنداً عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن القاسم عن أحمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) قال والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة الخ . وممن نقل الخطبة الشقشقية قبل الرضي هو عبد العزيز بن يحيى الجلودي من شيوخ المائة الثالثة ومن الجامعين لخطب امير المؤمنين عليه السلام وقد روى عنه الشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ في كتاب معاني الأخبار في الباب ٤٠٤ قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن عمار بن خالد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثني عيسى ابن راشد عن علي بن خزيمة عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فقال والله لقد تقمصها اخو تيم وهو يعلم (الخ) ولقد ذكرنا هذه الخطبة على الوجه الذي رواه الجلودي كما رأيناها في معاني الاخبار ضمن الجداول الخمسة وهي تختلف عن رواية البرقي لها قليلا كما انهما تختلفان مع التي رواها المفيد وغيره اختلافاً يسيراً ولم يذكر القاءها في الرحبة احد غير المفيد وينشأ مثل هذا الاختلاف غالباً في النقل بسبب خيانة القوة الحافظة من الرواة او التباس الحروف في الكتابة على النساخ .

وممن روى الشقشقية قبل الشريف الرضي هو الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ حسبما نقل عنه ابن بابويه في معاني الاخبار باب ٤٠٤ ونقل عنه تفسيره لكلمات هذه الخطبة وهذا من الجامعين لخطب أمير المؤمنين (ع).

والخلاصة من تعداد اسماء الناقلين للشقشقية قبل الشريف الرضي حسبما تتبعناهم عشرة :

(١) شيخ المعتزلة ابو القاسم البلخي المتوفى سنة ٣١٧ حسبما رواه ابن ابي الحديد في شرح النهج ص ٦٩ ج ١ ط مصر من ابناء المائة الثالثة

(٢) الشيخ ابوجعفر بن قبه من ابناء المائة الثالثة في كتاب الانصاف برواية ابن ابي الحديد والشيخ ابن ميثم البحراني في شرحيهما على الشقشقية

(٣) نسخة الخطبة الشقشقية قديمة الخط عليها كتابة الوزير ابي الحسن علي بن الفرات المتوفى سنة ٣١٢ حسبما رواه شيخ المتكلمين ابن ميثم البحراني في شرحه

(٤) احمد بن محمد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤ مصنف كتاب المحاسن حسبما روى عنه الشيخ الطوسي محمد بن بابويه في كتاب علل الشرايع في الباب الثاني والعشرين بعد المائة وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٢٨٩

(٥) شيخ المؤرخين عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري من ابناء القرن الثالث حسبما رواه عنه ابن بابويه في الباب ٤٠٤ من كتابه (معاني الأخبار) المطبوع سنة ١٢٨٩

(٦) شيخ المحدثين الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من ابناء القرن الثالث في كتاب المواعظ والزواجر حسبما روى عنه القطيفي في كتاب الفرقة الناجية وروى عنه الصدوق ابن بابويه شرح الخطبة في معاني الأخبار باب ٤٠٤

(٧) شيخ المتكلمين ببغداد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد من شيوخ الشربف الرضي في كتابه الارشاد ص ١٣٥

(٨) الوزير الأبي ابو سعيد منصور من ابناء القرن الرابع في كتابه نثر الدرر

(٩) شيخ المعتزلة محمد بن عبد الوهاب ابو علي الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ حسبما رواه عنه الشيخ ابراهيم القطيفي في كتابه الفرقة الناجية

الدفاع عن الشقشقية

[٦] وقفت ايها الناظر على جملة من مشاهير أهل العلم الذين اوردوا في كتبهم الخطبة الشقشقية مروية عن الإمام عليه السلام ممن وجدوا قبل ان يوجد الشريف الرضي وسوف تقف على جملة اخرى من ثقاة أهل الأثر وزعماء الفرق الإسلامية واعتمد على هؤلاء وامثالهم من تأخر عنهم . فقد حكي عن نهاية ابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ انه اشار اليها في مادة (شقق) وعن مناقب ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ورودها وهو الرأي السائد عند اهل العلم إذاً فالنصفة تدعو إلى الإذعان بها وان جملها مفروغة عن لسان علي (ع) وعن تأثراته الشخصية التي لا بد وان تكون صادرة من مثله ونشعر في الوقت نفسه أن الاسلوب فيها هو اسلوب علي (ع) في خطبه والتنهدات تنهداته أما القول بأن لا يجهر مثله في المجتمعات بمثل هذا الكلام على اولي أمر سبقوه في ملك وطدوه فقول لا ينطبق على نفس الأمر لأن الذين رووا عنه الخطبة لم يشيروا إلى القائها في محتشد من الناس أو على جمهور وانما ذكروا انها شقشقة هدرت منه عند بعض اصحابه في الرحبة أي بصورة خصوصية فلا يستبعد بث شكواه لدى خاصته وان اشتملت على بعض القوارص وفي كتابه إلى عامله عثمان بن حنيف يقول (بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلت عليه السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم) الخ يعني الأول من سبقوه بالخلافة ويعني بالآخرين اهل بيت النبي (ص) و كان ابو الحسن عليه السلام خشنا في جنب الحق صريحا في المعتقد حتى انه خاطب عمرو بن العاص بابن النابغة وقد عيره عثمان بن عفان من قبل ونعت معاوية بالفاجر بن الفاجر وخلاصة القول ان نظرات ضعيفة كهذه لا تستوقف الباحث عن الحقائق إذا صح النقل وتجلى الأمر

الجامعون لخطب الإمام قبل الرضي

[٧] يظن من أشرف على مجموعة الشريف الرضي قبل ان يبحث عما كتبه

السلف ان الشريف الرضي هو أول من دون الخطب أو هو أول جامع لخطب الإمام عليه السلام . ولكن يجب ان يعلم بالحاجة الشديدة التي مست المسلمين عامة في بدء توسع الحضارة الإسلامية فدفعتهم إلى حفظ الكلام البليغ واستكتابه إذ كانت العرب قبل حضارتها تتوجه إلى الكلام البليغ من شعر وخطبة وحكمة فتحفظ ما تعيه ولا تجهل فائدة ذلك إلا انهم بعد التوسع في الحضارة شعروا بالحاجة القوية إلى براعة اللسان والقلم وان الواحد منهم يقدّر بلسانه لا بطيلسانه وترفع منزلته في دواوين الدولة على قدر مقدرته الانشائية وينال الزلفى لدى الملوك والأمراء حسب مبلغه من بلاغة الكلام ومبلغ حفظه للكلم الممتاز والحكم العالية هذه وغير هذه دفعت العرب إلى جمع النوادر والخطب وكان امير المؤمنين (ع) في مقدمة المشهورين بنوادر الحكم وطرائف الكلم فآثر الناس جمع المأثور عنه على غيره إذ كان الاعجاب ببلاغته أعظم والمأثور عنه أوفر وقد ظفرت بكثير ممن جمعوا خطب الإمام (ع) في اعصار قبل الشريف الرضي أي من ابناء المائة الاولى والمائة الثانية والمائة الثالثة وما بعدها أقدم للقارئ الكريم اسماءهم رفعاً للشبهة وتقوية للحجة وخدمة للتاريخ كي لا يستوحش أحد من الخطب المجموعة من الشريف الرضي أو يستغرب كثرتها وقد نشر ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ في غريبه وابن قتيبة عبد الله بن مسلم المروزي المتوفى سنة ٢٧٦ في كتابه غريب الحديث وفي غيره وكثير من المؤلفين في عهد التابعين شذرات من المأثور عن امير المؤمنين (ع) في ابواب المواعظ والحكم والدعاء وغيرها قال ابن ابي الحديد في أواخر شرحه نهج البلاغة ما لفظه (وانا الآن اذكر من كلامه الغريب — يعني أمير المؤمنين علي (ع) - ما لم يورده أبو عبيد ولا ابن قتيبة في كلامهما واشرحه ايضا) : اما الجامعون لخطب الإمام عليه السلام من الأقدمين فمنهم (١) زيد بن وهب المتوفى سنة ٩٦ هجرية قال شيخنا النوري في خاتمة مستدركه على الوسائل ص ٨٠٥ نقلا عن الشيخ الطوسي

ابي جعفر محمد بن الحسن المتوفى سنة ٤٦١ قال ان لزيد بن وهب كتاب خطب
امير المؤمنين (ع) على المنابر في الجمع والأعياد و(٢) نصر بن مزاحم صاحب
كتاب صفين ومن مشاهير الاخباريين في المائة الثانية له كتاب في خطب علي (ع)
كما في خاتمة مستدركات النوري ص ٨٠٥ وقد اورد له (ع) خطبا و كلمات في
كتبه الأخرى . أما كتب المغازي والحروب والأخبار والسير التي اشتملت على
كلمات علي (ع) وخطبه فهي اكثر من خمسمائة مصنف توفي اصحابها قبل ان
يولد الشريف الرضي (٣) اسماعيل بن مهران أبو يعقوب السكوني من العلماء
المحدثين في المئة الثانية صنف كتاب خطب امير المؤمنين صرح بذلك الشيخ ابو
عمرو محمد بن عمر الكشي من ابناء المائة الرابعة والشيخ ابو العباس النجاشي
المتوفى سنة ٤٥١ وغيرهما في فهارسهم و (٤) ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب
الكلبي المؤرخ المشهور المتوفى ٢٠٦ صنف كتاب خطب علي (ع) و كثيراً
ما ينقل عنه المفيد في ارشاده والرضي في مجموعته و (٥) ابو مخنف لوط بن يحيى
الازدي الاخباري المشهور من ابناء المائة الثانية صنف كتاب الخطبة الزهراء
لأمير المؤمنين (ع) صرح بذلك ابو الفرج ابن النديم في الفهرست
و (٦) الواقدي محمد بن عمر بن واقد الاسلمي المتوفى سنة ٢٠٧ وقد نقل
الشريف الرضي عن خطه في نهج البلاغة بعض الخطب و (٧) ابو اسحق ابراهيم
ابن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي المحدث المشهور المتوفى سنة ٢٨٣ﻫ فقد صنف
كتاب رسائل علي امير المؤمنين (ع) و كتاب كلامه في الشورى و كتاب الخطب
المعربات (خ ل المقريات كما قاله النجاشي) روى كثيراً من كلامه وجوامع
الفاظه في كثير من كتبه و (٨) المدايني) ابو الحسن علي بن محمد المولود سنة
١٣٥ والمتوفى سنة ٢١٥ صنف كتاب خطب علي (ع) و كتبه إلى عماله عن ابن النديم
وغيره و (٩) الحسن بن علي الحسن بن شعبة الحراني من علماء المائة الثالثة له
كتاب تحف العقول مشحون بخطب امير المؤمنين (ع) و كلماته الغر و (١٠)

صالح بن ابي حماد أبي الخير من المحدثين في المائة الثالثة ومن اصحاب سيدنا الحسن العسكري (ع) له كتاب خطب علي (ع) كما في فهرست النجاشي و (١١) السيد عبد العظيم بن عبد الله الحسني المعروف بالشاه والمدفون في الري بقرب طهران من ابناء المائة الثانية ومن أصحاب سيدنا الإمام علي الرضا (ع) له كتاب في خطب جده امير المؤمنين (ع) كما في فهرست النجاشي و (١٢) مسعدة بن صدقة العبدي من اصحاب الإمام الصادق وسيدنا الكاظم عليهما السلام في المائة الثانية له كتاب خطب امير المؤمنين (ع) حسبما قاله النجاشي و (١٣) ابراهيم بن سليمان النهشمي الخزاز الكوفي له كتاب الخطب لأمير المؤمنين (ع) وهو من المائة الثالثة كما في فهرست النجاشي و (١٤) ابو عثمان الجاحظ عمرو بن بحر المتوفى سنة ٢٥٥ له كتاب مائة كلمة من كلمات علي أمير المؤمنين عليه السلام و (١٥) عبد العزيز الجلودي بن يحيى البصري الاخباري المشهور من علماء المائة الثالثة للهجرة صنف وحده في هذا الموضوع كتباً عشرة وهي (ا) كتاب خطب امير المؤمنين علي (ع) (ب) كتاب شعر علي (ع) (ج) كتاب رسائل علي (ع) (د) كتاب مواعظ علي (ه) كتاب ملاحم علي في الملاحم يعني المغيبات من الحوادث المستقبلة (و) كتاب كلام علي في الشورى (ز) كتاب ما كان بين علي وبين عثمان من الكلام (ح) كتاب دعاء علي (ط) كتاب ذكر علي لخديجة ولفضائل اهل البيت (ي) كتاب بقية رسائل علي وخطبه كرم الله وجهه.

فإذا وقفت على هؤلاء الجماهير من حملة الآثار وثقاة النقلة وقدرت الاهتمام العظيم من السلف بحفظ الخطب واستظهارها واستنساخ الكتب والرسائل ممن قصصنا عليك اسماءهم ومنهم من لم نقصص عليك وربما كان هذا القسم اكثر انجلت عن قلبك غيوم الشبهة التي يأتي بها من هنا وهناك الشاكون والمنحرفون

هبة الدين الحسيني

الشيخ ابراهيم الكفعمي

٨٤٠ - ٩٠٠

الدهر صحيفة الخلود فمن كان ذا عبقرية في المعارف والاصلاح كالله الدهر يتاجه الذهبي ونثر عليه الورود والرياحين والمصلح الذي يقدر له الخلود في هذه الحياة يصبح محجة العلماء المجاهدين ويكون ركنا تستمد البشرية من آرائه القيمة ومؤلفاته الخالدة غذاء تقاوم الخطر المحدق بها وليس قيمة العالم العامل منوط بحياته ومتوقف على وجوده في هذا العالم المادي فهو في كل دور من ادوار الحياة يمثل الجهاد والاصلاح والتضحية في مؤلفاته الخالدة المنبثة منها انوار العلم والعرفان والشيخ ابراهيم الكفعمي احد المكللين بتاج الخلود فقد كان يمثل الجهاد والاصلاح بأفعاله قبل اقواله فالمآثر التي خلقها في هذا المجتمع تظهر لنا تلك الشخصية الفذة بابهى مظاهر التجلة والاحترام ولكن العصر الذي عاش فيه كان متمخضا بروح الفوضى وعدم المبالاة بما كان يجري فيه من الحوادث التاريخية الهامة فالروح التاريخية الحقة كانت مفقودة ولم يتصد عالم مصلح لتسجيل تلك الحوادث والآثار والفوضى والتعصبات المذهبية والحروب الدينية قضت على تراث اجدادنا الخالدة

فلما قام المتأخرون ونظروا الى ما خلفه اسلافهم من الآثار العلمية بالنظر العلمي المكبر لم يجدوا شيئا يعتمد عليه غير بعض المؤلفات التي اعتنى بحفظها الزمان عن غير قصد

رأى المتأخرون الإهمال والزيادة والنقيصة في تسجيل الحوادث فالبعض اسبغ عليه التاريخ القابا ضخمة وسجل له في بطونه عناوين مطولة كدنا نعتقد فيه انه قطب الدائرة لو لم نرجع الى زوايا كتب التاريخ والسير وننظر الى ما خلقه من التراث الخالد

والبعض الآخر الذي أفنى حياته في سبيل التأليف والتصنيف والمجاهدة في سبيل بث الروح العلمية نراه اهمله اهمالا اوجد في نفوسنا صورة الشك والارتياب ودعانا الآن

نقول ان من تصدى للتأليف والتصنيف في سيرة العلماء والعظماء لم يكن رائده الحقيقة بل غايته ارضاء عواطفه وامياله

وان الفوارق الجنسية والمذهبية كانت تقف حاجزا امام اقلام المؤرخين وتمنعهم عن خدمة من أفنوا حياتهم في سبيل تهذيب الانسانية

وان حياة الشيخ ابراهيم لتعطينا برهانا قويا تؤيد ماندهب اليه وان كانت الفوارق المذهبية تدعو المتعصبين من المؤرخين لأن يهملوا ذكر العظماء من العلماء فما عذر مؤرخو الشيعة الذين نراهم من هذه الناحية مقصرين

فبين ايدينا كتاب روضات الجنات وأمل الآمل وقصص العلماء وعلماء الشيعة هذه الكتب الأربعة اشارت الى الشيخ ابراهيم اشارة اجمالية لا تبرد ظمأ ولا تطفئ غلة على ان بعضها قريب من عصر الشيخ ابراهيم ونرى انفسنا اذا تعمقنا في دراسة هذه الكتب نجدها قد تصدت لذكر الخرافات والأوهام(١) وتركت الاشياء الهامة على ان بعضها متقدم وبعضها متأخر نراها جميعها تضرب على وتيرة واحدة مما حدا بنا للحكم ان المتأخر نقل عن المتقدم حرفا بحرف من دون اجهاد نفسه بالبحث والتنقيب وهذه صفة نقص بالمؤرخ الذي يبرز نفسه الى ميدان التأليف ويصدر احكاما على نوابغ الرجال وعظمائها . ولنرجع الآن الى ما نحن بصدده فنلم بحياة الشيخ ابراهيم الماما يكون صورة حاكية لنفسيته

اين نشأ واين تعلم

منح الشيخ ابراهيم لقبا مرافقا لاسمه فلا بذكر اسمه الامقرونا بالكفعمي لقب رافقه من صغره حينما شد الرحال الى جزين الى ان ذهب في طريق الخلود فالكفعمي المشهور به المميز له كناية عن بلدته التي نشأ بها وهي قرية واقعة في سفح جبل مشرفة على البحر من قرى جبل عامل وقد تعرض لذكرها الشيخ البهائي فقال ان كفعم على

(١) انظر ترجمة الشيخ ابراهيم الكفعمي في كتاب روضات الجنات فانك تجد اسطورة جميلة

وزن زمزم مركبة من كف اسم قرية وعم اسم محل وهي بمجموعها اسم قرية في جبل عامل وذكرها ياقوت في معجمه على هذا النمط وزاد عليه انها لفظة فينيقية و كفعم اسم مصحف بالاصل كفر عين وقد شاهدت اطلال هذه القرية ولم اجد من آثارها سوى اثر جامع متهدم وقبر الشيخ ابراهيم والظاهر ان هذه القريه دبت فيها آثار الخراب في اواخر القرن الحادى عشر فإن بعض الآثار الموجودة تؤيد ذلك وأطلع القارئ على اسطورة جميلة تحكي القصور العقلي من جهة وتظهر من جهة ثانية كيف تؤثر الخرافات على ادمغة البشر هذه الاسطورة التي انقلها يحفظها الطفل والشيخ والشاب ويتكلم بها كانها حادثة واقعية تقل لي شيخ هرم ان سبب خراب قرية كفعم النمل الذي ظهر في دور القرية فافسد كل شيئ حتى ان النساء العاملات كنّ يجدن النمل قد التصق بجسم اطفالهم فلا يترك الطفل حتى يأخذ شيأ من لحمه هذه هي الاسطورة التي تنقل عن سبب خراب القرية وآثار النمل موجودة الى الآن

لم نر في كتب التراجم متى كانت ولادة الشيخ ابراهيم الا اننا نرى ان ولادته في سنة ٨٤٠ حيث له لدينا رسالة في علم البديع فيها ارجوزة يقول انه نظمها وهو في سن الثلاثين والفراغ من الرسالة كان في سنة ٨٧٠ ثمانمائة وسبعين

ولد في حضن والده الشيخ زين الدين علي بن الحسن من آل المعلم وكان ابوه عالما روحانيا فنشأ الشيخ ابراهيم وهو متغذ بالمبادئ العلمية ثم رحل الى جزين فتعلم في مدرستها علم النحو والمنطق والمعاني والبيان ثم ترك جزين وجاء للحلة فتتلمذ على السيد حسين بن مساعد الحائري صاحب كتاب تحفة الأبرار المتوفى سنة ٨٦٨ وقرأ عَلَى السيد الجليل السيد علي بن سلطان الموسوي مؤلف كتاب رفع الملامة عن علي في دفع الإمامة هؤلاء اساتذته الذين تخرج عليهم في العلوم وقد رجع آفلاً لبلاده بعد ان حصلت لديه ملكة الاجتهاد والاستنباط فاستقبلته البلاد استقبالا دل عَلَى تقدير واحترام اهل البلاد له

فلما استقر بينهم وعرف مكانته أهل الفضل والعلم طلبوا منه أن يؤلف لهم رسالة تجمع الفروع الفقهية اللازمة للمقلد فلبى طلبهم وألف رسالة تدعى بالعين المبصرة جمع فيها شتات الفروع الفقهية وكان العالم الوحيد في جبل عامل في الاجتهاد في ذلك الوقت هذا من جهة العلوم الدينية أما من ناحية العلوم الفلسفية فإنه كان متعمقاً بها وله بها باع يشهد بفضله رسالته في علم النفس فإنها على صغرها تنبئنا عن مقدرته وتبحره وسعة اطلاعه على هذا العلم

والعلوم التاريخية والادبية كان ذا نظر ورأي فيها وهذه مؤلفاته العديدة تخبرنا عن ميله للأدب وسعة اطلاعه على العلوم الأدبية وأشعاره الكثيرة تنبئنا أن الشيخ ابراهيم كان شاعرا إلا أن شعره يمثل اتجاهات نفسه نحو العلوم الدينية ويحكي عن عقيدته الدينية ويظهر لنا أن شعره كان وقفا على مدح آل بيت الرسول عليهم أفضل الصلاة والسلام وعلى ذكر الآخرة ونعي الدنيا والتزهد فيها ونكاد نقول ان الشعر العاملي باسره في ذلك الوقت لا يتخطى هذه الطريقة وماذا يتطلب من شخصية تغذت على المبادئ الدينية في بيئة سماؤها وارضها وسكانها لا يجدون شيئا ذا قيمة ما لم يكن له تعلق في الأمور الدينية فالبيئة التي تتغلغل فيها القوانين الدينية البحتة هل يمكن أن يتمرد شاعر ويخرج عما أنتهجه قومه وينظم شعراً يصف به كيف تتمالك العناصر أو كيف تتساقط النيازك إن هذا تكليف بغير المقدور وشاعرية الشيخ ابراهيم كانت تتكيف بحسب ما تميل اليه نفسه فالمبادئ العرفانية الموجودة بشعره بكثرة تعطيك برهانا انه كان لا يميل إلا للزهد والتقشف في هذه الحياة املا بالاتصال بالروح الكلية واتجاهات أمياله ووقف مشاعره على التغني بفضائل آل البيت الطاهر للتقرب من الحظيرة القدسية بواسطتهم هذه عقيدته وهذه غايته فإنه لم يكن له أمل بهذه الحياة غير العبور عليها من عالم المادة إلى عالم اللذة والنعيم الأبدي

حياته – مؤلفاته

ليس للحياة نظاما اساسيا محكما تتمشى عليه المخلوقات البشرية ولا قواعد واسباب تكيف النفوس عَلَى منهاج خاص بل هناك اضطراب وفوضى تقدم وتأخر حياة وعدم تصيرنا حيارى لا ندري كيف نتبصر في سيرنا هل نقف مكتوفي الأيدي أمام تحيرنا أم نمضي في سيرنا منقبين عن آثار وطوالع توقفنا على حياة من تقدمنا

ان الأمر لعسر وحياة العلماء والعظماء تشبه في غموضها واضطرابها نظام الحياة المتشتت فليس هناك كتاب مفصل يبين لنا حياة من تقدمنا ويلم بجميع نواحي حياتهم فيقف المنقب على حقيقة راهنة ولكن هناك شيء يمكن للباحث استخلاص ما يهمه من الوقوف على حياة من تقدمه من الذاهبين في طريق الخلود وهو الكتب والآثار فإنها مستمسكات قيمة توجز لنا حياة المؤلفين وتصف لنا نفسياتهم المختلفة النواحي والأطراف وعلى هذا البناء يمكن لنا أن ندرك خصائص نفسيات الشيخ ابراهيم الكفعمي ونلم بطرف من حياته وان لم نعاصره حيث ان اغلب مؤلفاته موجودة بين أيدينا

فكتابه المصباح إذا تعمقنا في دراسته نجده يفتح أمامنا أبوابا كثيرة تلك الأبواب تكفينا احاطة بنفسيته فإنا نراه قد افرغ جهده في الحياة الدينية حياة التقشف والعبادة حياة الاخلاص والاطاعة لخالقه وبذل جهداً متواصلا وجدا أكيدا كي يجرد نفسه من عالم المادة والتخلص من شوائبها مصورا للحياة تصويرا دقيقاً كأنه مطلع عَلَى اسرارها خبير بمجاريها عارف بنفثاتها السامة محذر ومنبه لاخوانه من الوقوع في كدورة الحياة واحابيلها الخلابة

هذا طرف وقفنا منه عَلَى حياته السامية من جهة غيره وطرف آخر نمضي فيه من حيث حياته العلمية فإن الكتب التي تعرضت لذكره تعطينا قبسا نتمشى عَلى هديه تتعرض تلك الكتب لزهده ومؤلفاته وشيء من طريق عمله فتصفه بأنه فعال غير قوال لا يفتر ولا يمل من تذكير الناس بعظمة المخلوق وانهم ما خلقوا ليتلذذوا في

هذه الحياة بل وجدوا ليعملوا حاثا على التعاون والتآلف مرشداً الجهلاء والمتمردين طوراً باللين والتساهل وطوراً آخر بالزجر والقساوة

ومؤلفاته الكثيرة تدلنا على اجهاد نفسه بالعمل المتواصل فان ابراز ستة عشر مؤلفا لعالم الوجود في مواضيع مختلفة وعلوم متباينة لتقربنا إلى القول ان العناية أوجدت فيه الهاما وقدرة على اختلاس وقت يتفرغ فيه لعالم التأليف والتصنيف وهو الذي لا يجد وقتا يرى فيه الراحة وهذه كتبه واسماؤها: المصباح طبع في ايران طبعات متعددة كتاب ضخم يجمع بين دفتيه جميع ما يحتاجه المخلوق للتقرب من الخالق وفيه ابواب متنوعة في الرياضات والاوراد والمناجاة تدفع كل من يقرأها لأن يمشي على طريق الهدى فيجعل الاخلاص والحقيقة رائده تدفعه حين قراءتها لأن يطرد الغش والشهوات النفسانية من زوايا دماغه

وله طريقة غريبة في التودد والتقرب فإن كل من يقرأ هذا المؤلف يجد نفسه أمام أمرواقعي لا يمكنه الا ان يتمشى على هديه اسلوب طري يتفهمه كل شخص من غير اجهاد نفس وتعب فكر ومؤلفاته كما قدمنا في فنون عديدة فله رسالة في علم البديع تثبت تعمقه في العلوم العربية وكتابه نهاية الإرب في معرفة أخبار العرب تؤيد انه مؤرخ وكتابه تلخيص مجمع البيان تظهر مقدرته في علم التفسير والحديث وكتابه فروق اللغة تثبت احاطته باللغة ورسالة في الفلسفة ورسالته في شرح دعاء السمات ومجمع الغرائب ووفيات العلماء وكتاب علم النفس وكتاب العوذ والرقى العين المبصرة الكوكب الدري الجنة الواقية حواشي كشف الظنون الأماني الواقية الدرع الحصين المقصد الأسنى

هذه مؤلفاته كما ذكرت في روضات الجنات واخبار العلماء تعطيك صورة ان الكفعمي كان رجلا غارقا بين مؤلفات العلماء يلخص الآراء ويستنبط الأحكام ويؤلف الكتب مدفوعا بعالم الحب والنفع لأمته غير عابئ بلذائذ الحياة موطنا نفسه على الكفاح محيطا بما في الحياة غير مغتر بزخارفها ومظاهرها مسير بعقله وعلمه حتى ارتضى الرحيل الى جوار ربه في اواخر سنة التسعمائة حينما رأى ان من حق نفسه أن يودع هذا العالم المادي المنكب على الشهوات فنام مطمئنا غير آسف على لذائذ الحياة

نزيل النجف محمد خليل الزبيد

بيضة رأس السنة

في ١٣ آب ٩٣٢ دعا العلامة الشيخ محمد رضا الزين جماعة من اخوانه إلى مأدبة غداء على نبع المأذنة منهم العلامتان الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر والسيد محمدحسن وعبدالله افندي كحيل وكان ممن دعاه بهذه الأبيات الآتية ابن عمه الشيخ علي الزين

ادعوك للأنس في ارجاء مأذنة	مع عصبة في علاها الدهر يفتخر
فإن اتيت فشمل الانس مجتمع	وان ابيت فذاك الشمل منتثر
وان ابيت ولم تخفف لدعوتنا	فانت من عصبة با .. قد كفروا

وكانت الظروف قاسية وكان الفصل حاراً لم يساعد على تلبية الدعوة فأرسل اليه الشيخ وضيوفه هذه الأبيات المشتركة

قل لعلي الزين ما صده	عن دعوة للأنس في ميذنه
فهل تراه كان في غفلة	عن هذه الدعوة أم في سنه
أم جانب الفضل وارباه	فلم يصب من رأيه أحسنه
أم سلبت بنت جبيل له	نهى فقد صيرها مسكنه
رماه بالكفر صديق له	فيها وما اخفاه بل اعلنه
رموه بالكفر ويهواهم	أليس هذي حالة مسخنه
ان كان اداه لذا رأيه	تباً لهذا الرأي ما اوهنه
او كان يبغي الأنس غض الجنى	فقد اضاع الفرصة الممكنه
او كان يرجو الخير في غيرها	فلا يعود الدور حتى سنه
ابن كحيل بالعتابا شدا	يحتاج من فضلك للميجنه
طل عليه من بعيد ولو	من شق شباك ومن روزنه

فأجاب معتذراً متظلماً يلوذ بحيرته إلى شيء من الدعابة المرفهة

ما للهوي والانس والميجنه ..	عند بقايا كبد مثخنه
جار عليها الحب واستأصلت	باقي رجاها غير الأزمنة
ولم تزل ما بين داعي الهوى	في حيرة جامحة مذعنه
الفضل يستأثر في حلمها	واللهو يستعصم بالولدنه
والحرص يستدرج اميالها	ولا يريها حالة ممكنة

وربما اعقب وسواسه تمثيل بعض الصور المسخنه

***

يا عصبة للفضل قد احرزت من كل فن رائع احسنه
ما هذه اللهجة أو ما عسى يطيع من باعدتم مسكنه
ولم يغادر شؤمه حيلة تدنيه منكم او من الميذنه
اسرفتم في العتب ضمن الثنا حتى تحامى القلب ما ايقنه
فما عليكم لو اعدتم له على نداكم حجة بينه
كي يصرف الساخر عن زعمه في انها (بيضة رأس السنه)
ويرسل الأحلام مجلوة بين القوافي صعبة هينه
يسترحم الأقدار في قصده ويستميح الفرصة الممكنه
وما عليكم لو حلمتم لدى تنفيذ ما اخفاه او اعلنه
لتسموَ الآداب عن لهجة مفعمة بالعجب مستبطنه
الهزؤ والاسفاف من لحنها حلا محل العلة المزمنه
كادت تذود الجد عن ورده وتيقظ الاقلام للميجنه
وتستبيح الغض من انفس ابدع منها الله ما كونه
ان تأخذوا الأحباب في هفوة ليست على القائل مستهجنه
او تاخذوني بغلوي بهم ولا الاقي عندهم من هنه
فكم لهم في العنق من منة على حياتي ويد محسنه
تقهقر السلّ لها عنوةً وضلّ عزرائيل ما دونه
تستنطق الأسفار مفتونةً وتدرس الأزمان والامكنه
وانبعثت نفسي من يأسها بالفن تستنجد من أتقنه
ولم تزل تنقضّ حتى إذا القت عصاها بينكم مؤمنه
واستمتعت بالعلم غض الجنى وقد اصابت فيكم معدنه
وآنست بابن كحيل فتى في معرض النكتة ما(العنه)
يبعث ميت الأنس من لحده إذا تحرى قصص (البوكنه)
وان يدر للرقص او للغنى لم يعدُ وضعاً حجر المطحنه
او وشّح المنكب منه العصا اطلع قرداً حاملا محجنه
يستل هم المرء من صدره ويسحر الأعين والالسنه

ابواب العرفان



مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

(١) نداء الى الأمة

من جماعة الدفاع عن الإسلام

بقلم الاستاذ محمد مصطفى المراغي

رئيس جماعة الدفاع عن الإسلام

أظهرت الحوادث المتكررة في الأوقات المختلفة إن مدارس المبشرين وملاجئهم قائمة على اساس الدعوة الى الديانة المسيحية ، وأن القائمين عليها لا يدخرون وسعاً ، ولايتركون وسيلة في محاولة تنصير ابناء المسلمين وبناتهم وفي الازدراء بكرامة الدين الإسلامي القويم وتشويهه في نظر الاغرار والنشء الذين لم تنضج عقولهم ولم تصلب أعوادهم ، ولم يستعدوا لمقاومة الإغراء والاستهواء وهم لا يتعففون في سبيل اغراض التبشير عن ارتكاب الوسائل المحرمة والأعمال المرذولة الممقوتة التي تتبرأ المسيحية من خزيها وتتبرأ الأديان جميعها من عارها ويأباها الشرف وتأباها الكرامة الإنسانية

وقد دلت التجارب ايضا على انهم إذا لم ينجحوا في تنصير الفتيان والفتيات وضعفاء العقول يرضون منهم بخلع ثوب الدين والارتداء برداء الشك او بوضعهم في دائرة الإلحاد واحتقار الأديان جميعها . وهذا اكبر جرم يمكن أن يرتكبه إنسان فإنه بعمله هذا يخلف للمجتمع اشراراً لم يهذبهم العلم ولم ترضهم الأخلاق ، وليس لهم وازع من دين يصدهم عن ارتكاب المحرمات والانغماس في الدنايا والخطيئات ، ويخلف للمجتمع أعداء له متمردين على النظم مجردين عن عاطفة الخير وعن الفضيلة

وليس هناك أدنى ريبة في ان الاقبال على هذه المدارس والملاجئ مما يشجع القائمين بها على مواصلة اعمالهم . ويطمعهم في الظفر بأغراضهم ، وهذا أمر تأباه الشريعة الإسلامية كل الإباء وتحرمه تحريماً قاطعا لايقبل جدلا ولا يقبل تأويلا

وقد رأينا الشريعة الإسلامية تحرم الوسائل المقربة الى المحرمات ، مع ان هذه الوسائل نفسها لا ضرر فيها . فما بالك بالوسائل المجرمة التي توصل الى الردة عن الدين الإسلامي الحنيف وتجعل من المسلم مسيحياً او متمردا على الله وجميع رسله و كتبه وعلى النظم التي وجدت لخير الانسانية وهنائها

لقد وجب علينا أن نقدم النصيحة لله ولرسوله وللمؤمنين وأن نوصي جميع المسلمين بالامتناع عن ادخال أبنائهم وبناتهم في مدارس المبشرين سواء أكانوا فقراء او أغنياء . وان ننصح للفقراء بالابتعاد كل البعد عن ادخال أولادهم في ملاجئ المبشرين

(١) مجلة الشبان المسلمين «مصر» ج١ م٥ ص٢١

وسيكون من اول أغراض هذه الجماعة أن تعني أتم العناية بواسطة اللجان التي ستؤلف في العواصم والمدن والقرى لتدبر حاجات اولاد الفقراء من مدارس وملاجئ

هذا وإنا نطلب الى الأمة أن تضبط عاطفتها وتعتمد على وسائل السلم وتحافظ على السكينة مكتفية في اظهار سخطها على اعمال المبشرين بمقاطعتهم في مدارسهم وملاجئهم ومعاهدهم. فذلك أقوى سلاح لمحاربتهم وأضمن وسيلة لفشلهم

والله يتولانا جميعا بفضله ويقينا عوادي الفتن ما ظهر منها وما بطن انه مجيب من سأله. وقريب ممن دعاه

القاهرة في ٧ ربيع سنة ١٣٥٢

(٢) العرب

للمؤرخ الافرنسي المسيو لوركيه عن كتابه «الفن والتاريخ»

ان العرب قبل الإسلام كانوا على هامش الدنيا الخارج وفي خارج منطقة التمدن، راضين من عيشتهم بأيسر الطعام وأهون اللباس، ضاربين خيامهم حيث يختارون، يقيمون ما طاب المقام. ويرتحلون ما حسنت الرحلة، ولم يكونوا ليشتغلوا بغير حروبهم الداخلية الطاحنة لكلمة تبدر أو هفوة تصدر، بل كانوا يتغنون بأعمال فروسيتهم وبطولتهم، في نظم رائع، وشعر ساحر، يتدفق حكما بالغة، ويفيض امثالا سائرة وهي عيشة — على قصورها — تنم عن روح مشتعلة، وفكرة وقادة، وبأس شديد، وحماسة نادرة، وبيان خلاب، وتنبئ بأوجز عبارة عن انهم كانوا أمة حرب وشعر

وما كاد ينبلج فجر الإسلام حتى هبوا الى الوحدة سراعا تلبية لنداء النبي الأمي الذي ألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمة الله اخوانا فلا غرو إن انتقلوا من البداوة الى الحضارة فجأة ووضعوا قدمهم في تاريخ الانسانية ثابتة، وغيروا معالم الدنيا وحولوا وجهة التاريخ اليهم فكانوا ملوك الأمم وقادة الشعوب وورثة الأرض بما ارتجلوا من دولة مترامية الاطراف شاسعة الاكناف تمتد من نهر السند إلى المحيط الاطلانطي، ومن زنجبار إلى قلب فرنسا وتلك دولة وسعت نحو نصف الدنيا القديمة، حتى حق لهارون الرشيد أن يقول لسحابة توقع أن تمطر بساحته، ولكنها تولت قبل أن تمطر:

«امطري حيث شئت يأتني خراجك»

(٣) الحياة اللبنانية في القرن الماضي

كما وصفها لامرتين

كتب لامرتين القطعة التالية في بيروت في شهر كانون الأول من سنة ١٨٣٢، يصف فيها حياة الشعب اللبناني كما رآها. وهي في الحق تنطبق ليس على لبنان فحسب بل على أكثر البلدان العربية، وليس على القرن الماضي فحسب، بل ان كثيرا مما فيها لم يزل معمولا به في كثير من مدن وقرى الداخلية. ونحن ننقلها هنا تلخيصا، تاركين ما لا فائدة فيه

ولكيلا يتعب القارئ في فهم الألفاظ، فإننا نشير منذ الآن إلى ان كل مرة يذكر الكاتب كلمة رومي او سوري او عربي فإنما يقصد طائفة الروم الملكيين من ارثذكس او كاثوليك، او الموارنة، او الإسلام اجمالا

والآن فلنسمع لامرتين يتكلم:

(٢) الحديث «حلب» ج ٩ م ٧ ص ٦٤١

(٣) المشرق «بيروت» ج ٩ و ٨ م ٣١ ص ٦١١

إذا ضربنا صفحاً عن بعض هبّات للريح فوق البحر، وبعض ساعات مطر في نصف النهار، فإن المناخ هنا يشبه مناخ فرنسة في شهر ايار . لا تكاد الأمطار تتساقط حتى تظهر الأرض بحلة ربيع جديد ، وتتغطى السهول والبطاح ، في قليل من الأيام ، بالنباتات المختلفة ، من زروع واعشاب وزهور . . . وتكتسي اشجار التوت ، حول البيوت ، بأوراقها الغضة الخضراء فتصبح كحرج كثيف لا تخرقه أشعة الشمس . . . هنا وهناك بعض المنازل منتشرة في السهول ، كأنها مراكب سابحة على هذا الاوقيانوس الأخضر ، والنساء اللبنانيات ، في اثوابهن البهية الثمينة ، كأنهن ملكات يتنشقن هواء الجنائن العطر . وقد جلس اكثرهن في ظل توتة او تينة يطرزن الطنافس الصوفية الفاقعة الألوان ، بينما غيرهن يساعدن الرجال في غزل الحرير او حياكته

ان سكان لبنان ، من روم وسوريين وعرب ، ليسوا على شيء من البربرية . فهم أعلى ثقافة من فلاحي اريافنا . كلهم يقرأون ويكتبون . وكلهم يعرفون لغتين : العربية واليونانية او العربية والسريانية أما طباعهم فدمثة هادئة ، يزينها الجد في العمل والقناعة في المعيشة

يقضون الاسبوع في اشغال الحقول أو في العناية بالحرير ، ويستريحون يوم الأحد من أتعابهم ففي الصباح ، يحضرون مع عائلاتهم الفروض الدينية الفخمة في الكنائس الرومية او السريانية ثم يعودون إلى منازلهم فيتناولون طعاماً افخر بقليل من طعام الأيام الاعتيادية

وبعد الغداء يخرج النساء والبنات متبرجات بأثمن اثوابهن ، وقد عقفن شعورهن وثرن فيها ازهار الليمون والقرنفل والمنثور . فيجلسن على ابواب المنازل يتحدثن مع الجارات والصديقات . لكن ليس في مقدرة القلم ان يرسم منظر هذه الزرافات بما هي عليه من بساطة طبيعية ، وأثواب ثمينة فاخرة ، وجمال باهر جذاب . اني لاشاهد هنا كل يوم وجوه نساء وفتيات لم يسعد رفائيل بمثلها حتى في احلام مخيلته الفنية . وكثيراً ما التقي بهن على طريق العين ، حاملات جرة الماء على كتفهن ، عاريات الساقين إلا من الخلاخل الفضية ان جمالهن لأسمى من الجمال الاغريقي والروماني إذ تزينه فيهن سذاجة فطرية فتانة وبساطة في الظواهر خلابة

***

اما الرجال والصبيان فيجتمعون نهار الأحد تحت سنديانة كبيرة قرب احد الينابيع حيث يقضون النهار ، جالسين على الحصر يقصون القصص العجيبة . وبين حين وآخر يتناولون فنجان القهوة التقليدي ، او قدحا من الماء البارد

وقد يذهب البعض الى أعالي الآكام ، فيجتمعون هناك في ظل جفنة أو زيتونة من كرم احدهم ، مسرحين الأبصار كأنهم يتنعمون بما حولهم من المناظر الجميلة ، كعظمة البحر وصفاء السماء ، وتغريد الأطيار (١) . أو قل انهم يتنعمون

(١) يظهر ان لامرتين لم يحضر شيئا من اجتماعات الشبان اللبنانيين ، ولاسيما القبضايات منهم ، حول اجران الحجر الثقيلة ، يتمرنون ويتفاخرون برفعها

بعذوبة نفسهم الفطرية وطهارتهم الساذجة . الأمر الذي أضاعه الشعب عندنا في أوربة ، وسار وراء المسكرات والمنكرات

٤) «كيف كان ينظر الى جاليتنا بالأمس» (١)
— وكيف ينظرون الينا الآن —

بقلم الأستاذ رشيد زين

لبي المدعوون دعوة السيد موسى عزيزه وأثر اجتماعات قليلة تألفت الجمعية المذكورة وتمشت على قانون صريح نشرناه في غير موضع من هذا العدد وبعد اطلاع القارئ الكريم عليه ، يرى أهميته والغاية الشريفة التي يرمي اليها والمنافع التي تتولد عنه ، فيشترك معنا بالهتاف باسم القائمين به

منذ مدة وجيزة وقفت في وجه المهاجر السوري اللبناني القادم إلى هذه البلاد ، عقبات كؤود وعراقيل عظيمة لم تكن تقف امامه قبلا ، عقبات وعراقيل لا توضع حتى ولا امام المتاجرين بالرقيق الأبيض والمجرمين والثوريين ومن يكرسون حياتهم لإتيان المنكرات والموبقات

نستغرب وايم الحق اجراء اعمال منكرة كهذه في بلاد راقية نظير هذه الجمهورية . ولجاليتنا فيها منزلة كبرى ومقام عزيز . ولهذا نعزو كل العراقيل التي توضع امام مهاجرينا اما إلى سوء تصرف موظفي إدارة المهاجرة . وإما إلى أوامر سرية أوعز بها احد ارباب المراكز العالية لغاية خفي علينا فهمها

لا احد من الارختين يجهل اهمية جاليتنا وتكريسها نفسها لكل ما ينجم عنه فائدة لهذه البلاد ، واشتراكها بكل الأعمال الجليلة لتعزيز مركز الارختين وترقيتها ، كما ان الجميع يعترفون بأن جاليتنا اجمالا تحترم الشرائع وتسير عليها ولا تتعدى نصوصها

ولا نبالغ إذا قلنا ان السوريين واللبنانيين يحبون هذه البلاد حباً خالصا ، ويمقتون مقتا عظيما كل ما هو مغاير للآداب الحسنة والعادات الشريفة ، إلا انه على الرغم مما تقدم على الرغم من ان اسم الجالية تتناقله كل الألسنة بالثناء والمديح ، نعاين بأسف بعض المتوظفين يعاملون مهاجرينا منذ بضعة شهور معاملة غير مستحبة كأنهم جناة أو سفاحون يتعقبهم رجال الأمن والعدالة . وهذا منتهى الغرابة والعجب

ترى هل يمكننا أن نصدق هذا بينا نشاهد أعاظم المبرزين الارختينيين ونطس ساستهم . وكبار تجارهم . ومشاهير علمائهم وأدبائهم وصحفييهم . مجمعين على مديحنا والثناء على سلوكنا واسماعنا كل يوم كلاما لطيفا ومديحا مستحبا لدرجة جعلوا بها جاليتنا المحبوبة في طليعة كل الجوالي الأجنبية ؟ ومع ذلك نرى مهاجرينا لا يسمح لهم بالدخول إلى البلاد

إن هذه العراقيل كما قلنا ابتدأت تظهر بكل جلاء وتزداد ظهوراً يوما عن آخر منذ شهور وقد أحدثت ضجة استهجان واستغراب في كل الأندية ولاسيما عندما كان يرى أولئك المهاجرين التاعسين يطلبون النجدة والاسعاف من كل البلدان

(١) الجريدة السورية اللبنانية « بونس ايرس » الاثنين ٢٤ تموز سنة ١٩٣٣ السنة الخامسة . العدد ١٣٥٣

المجاورة لهذه الجمهورية ، وكان أنسباؤهم أو اصدقاؤهم في هذه البلاد لا يتسنى لهم اغاثتهم على الرغم من علو مراكزهم التجارية والاجتماعية لجهلهم الطرق التي يجب استعمالها لانتشال اعزائهم من وهدة اليأس والكرب التي تدهوروا اليها

إلا انه على الرغم مما تقدم ، وعلى الرغم من ازدياد الحالة تحرجا وكربا وعلى الرغم من تعالي اصوات المهاجرين وتوسلهم بإلحاح لإغاثتهم ورفع الجور عنهم فلم يخطر ببال احد من تجارنا الكبار وموسرينا المشهورين، إيجاد دواء ناجع لهذا الداء ، الذي كاد يصير عضالا لو لم تدفع الغيرة الوطنية السيد عزيزه المشار اليه إلى عمل ما عمل

عرف رجل الجالية ان حالة المهاجرين في هذه الأيام تضارع حالة من يشعر بالآم الزائدة المعوية فإنه إذا تهامل الطبيب عن اجراء العملية الجراحية لبترها بسرعة كما تقتضيه الحالة تجعل حياة المريض بخطر ، إن لم تسبب له الموت العاجل وهكذا حالة المهاجرة فإنها تزداد مصاعب واخطارا إذا لم يتدارك أمرها سريعا ، ويعمل على ازالة اسباب العراقيل ، يأتي وقت يتعذر فيه إن لم نقل يستحيل، معالجتها وارجاعها إلى حالتها الطبيعة .

فأسرع لدن معرفته ما تقدم إلى دعوة بعض كرام الجالية الذين يمكن الاعتماد عليهم ، وأثبت ماضيهم كرمهم وميلهم لمناصرة الأعمال الخيرية ، وأثر اجتماعات قليلة تكللت مساعيهم بالنجاح وتتوج حسن قصدهم بالفوز المطلوب فتألفت اللجنة الادارية بأكثرية الأصوات وسر الحاضرون من هذه النتيجة

نصفق لكل الرجال ارباب الأعمال الحسنة ونطرىء اطراء عظيما من يحسن القيام بواجباته ، نثني ثناء عاطرا على جميع الذين يعرفون ان أمورا كثيرة ضرورية يجب ان تقضى بإسراع دون تردد او إهمال لتنال الغاية المطلوبة منها وإلا ضاعت الفائدة المبتغاة

لا ريب ان الجالية بأسرها ، ولاسيما المهاجرين سيشكرون شكرا جما جميع الذين اهتموا بتأليف هذه الجمعية مساعدة لهم ، وسيكون من غير بد شكرهم صادرا عن عواطف وشعور وعرفان جميل لأن مقدامي جاليتنا الكرام عرفوا كيف يمدون أيديهم بأنسب الأوقات مضحين بأوقاتهم الثمينة غير مشفقين على اموالهم لينتشلوا المهاجرين المحظور عليهم دخول هذه البلاد من وادي الأحزان والدموع

٢٥ نيسان سنة ١٩٢٨

أصدرت وزارة الزراعة مذكرتها العامة فجاءت بكتاب كبير الحجم مؤلف من ٥١٨ صفحة وبعثت بهذه المذكرة إلى مجلس الأمة

وقد جاء في عرض هذه المذكرة في صفحتيها ٣٢٤ — ٣٢٥ ما يلي

المقصود من الانماء

« إن عبارة الدستور الوطني ، إنماء المهاجرة »
« الأوروبية، فسرت ونفذت بوضع ضيق »
« لا يحتمل غير هذا التفسير وعلى هذه الطريقة »
« الضيقة زمنا طويلا جعلت تكون مستثناة من »
« منافع وإنعامات شريعة المهاجرة بعض الجوالي »
« التي تربطها علائق متينة بتقدم البلاد . »
« فالجمعية السورية اللبنانية لحماية المهاجرين »

« احتجت في عدة مواقف على ذالك الاستثناء »
« ولذلك قرر سعادة وزير الزراعة الدكتور »
« انطونيو دي نوماسو اعطاءها الحق واعترف »
« لابناء وطنها بحق ايوائهم في نزل المهاجرة »
« ونقلهم مجاناً إلى الداخلية » وكان سبب هذا الوضع الجديد القرار الذي رفعه مدير المهاجرة العام

(٥) فقيد العرب العظيم

بقلم امير البيان الامير شكيب ارسلان

سبقت لي مقالة منذ ايام قلائل ذكرت فيها كيف سمعته يقول في برن امام عدد من جلسائه انه ان لم يوجد ابن سعود يجب على العرب ان يسعوا جميعا لايجاده لانه في الوقت الحاضر لا يسد مسده احد في الحجاز ونجد والجزيرة العربية وان لم يكن ابن سعود هناك كانت الفوضى والعياذ بالله ولم يقدر احد ان يمنعها ودخل الاجانب من بابها على البلاد العربية فمن اعظم مصالح العرب ان يؤيدوا عبد العزيز ابن سعود

وهذه المرة بعد رجوعه من بغداد ونهار وفاته — واحسرتاه عليه — كان لي معه مجلس بين الساعة العاشرة والساعة الحادية عشرة قبل الظهر — وهو قد توفي في الساعة الثانية عشرة بعد الظهر — تجاذبنا فيه اطراف الاحاديث السياسية عن القضية الاشورية وعن النية التي حدث معه على اثرها من تكثيف الجيش العراقي وابلاغه مئة الف جندي وسن قانون الخدمة العسكرية الاجبارية في العراق وغير ذلك

وانتهى في الحديث الى قضية الخلاف بين الملك عبد العزيز ابن سعود والامام يحيى فقال لي رحمه الله وقدس روحه ما يأتي « عندما مررت هذه المرة بمصر جاءني فؤاد حمزه فقلت له : يا فؤاد بك ان لم يهمني عبد العزيز ابن سعود كملك من آل سعود بصفته الشخصية فإنه يهمني كملك لجانب كبير من العرب فاريد منك ان تقول له انني حاضر لاجراء كل شيء يريده فماذا يريد فليقل لي واني مبلغك لتقول له بصفتك وكيلا لخارجيته انه اذا تحارب مع الإمام يحيي فلا يحصل ادنى خير للعرب من هذه الحرب بل يستغلها الاجانب ولذلك تراني مهتما اشد الاهتمام بان لا يقع بينهما شيء فقل له ماذا يريد لأخدمه به في قضية التأليف بينه وبين الإمام

عندما كان يقول لي هذا الكلام كنت اقول في نفسي: كم تكون ثمينة حياة رجل كهذا للعرب؟ ولقد انصرمت واأسفاه تلك الحياة الثمينة مساء ذلك اليوم عينه ومن افجع الامور انني رأيته يتكلم ذلك اليوم بقوه ونشاط لا يمكن ان يظن الانسان معهما شيئا من الضعف او من المرض بل كان حديثه جاريا متصلا عذبا كالجدول السلسل وكان ملآن حياة مع انه لم يكن يخفى انه ملتاث المزاج

وبينما كنت اتحادث واياه في ذلك المجلس وهو الاخير بيني وبينه مر من امامنا نوري باشا السعيد فناداه : نوري « بعد الظهر تذهب وحيدر الى باريز وتطلبان مواجهة المسيو بول بونكور » ثم اخذ يلقي عليه الكلام الذي يجب ان يقال

(٦١) الصفاء « كفرمتى » الخميس ٨ جاد ٢ سنة ١٣٥٢

واخذ نوري باشا يقدم ملاحظاته فرأيت ان ترك الملك ووزيره يتناجيان في مسائل سياسية اولى فنهضت منحازا جانبا فلم تمض دقيقة حتى تنبه لي فناداني لاعود الى محلي واكمل الحديث امامي ثم التفت الي وقال لي : ماذا تقول يا امير هل يهاجموننا هذه النوبة في عصبة الامم ؟

فقلت له : سيهاجموننا دون شك ولكن كيفما فعلوا فلن يبلغوا منا اربا وهنا ابدينا واعدنا الملك ونوري باشا وهذا العاجز في امور لا اصرح بها لانها ليست مما يقال من الآن بل مما يجب ان يترك لمندوبي العراق عندما يأتون الى جمعية الامم ليجاوبوا عن القضية الاشورية

في سنة ١٩٣١ جاء الملك فيصل يصطاف في برن فترددنا عليه وتنزهنا في ضواحي برن . وجاء مرة الى لوزان وكنت مقيما بها فتناول عندي الغداء وبعد ذلك جاء الى جنيف واقام عدة ايام ودعاه بعض اصحابه من اهل سويسره للعشاء في قصر بضاحية جنيف ثم دعته الحكومة الفرنسية الى باريز وادب له رئيس الجمهورية مأدبة حافلة واستقبلوه بحفاوة عظيمة وحل الصفاء محل الجفاء وبعد ذلك ادب له المسيو برتلو مستشار الخارجية مأدبة حافلة ايضا وشرب نخبه قائلا : « انني اشرب نخب جلالة فيصل ملك العراق وسورية » وكان هذا امام الكثيرين من وزراء فرنسة ولم يكن برتلو ليقول هذا القول جزافا بل كان هذا اوائذ فكر المسيو بريان واكثر رجال الخارجية ولهم ادلة على صواب هذا الرأي من جهة مصلحة فرنسة

وكان آخرون من رجال الخارجيه يرون ان في جعل العراق وسورية مملكة واحدة ضرراً لفرنسة ويرجحون اقامة الملك علي ملكا على سورية ومن هذه الفئة المسيو بونسو المندوب السامي في سورية الذي اقنع الوطنيين بتسليمهم مقاليد جمهورية فظهروا بمظهر المقاوم لاتحاد القطرين فاستغل بونسو هذه الحركة لاقناع الحكومة الفرنسية بان الحزب الوطني في سورية بعيد جداً عن فكرة توحيد القطرين

ولم يكن ظهور بعض السوريين ولا سيما المتلبسين منهم بالوطنية بمظهر المعارض لاتحاد القطرين مما يصبر عليه فيصل الذي لا يفكر في نهاره الا في القضية العربية ولا يحلم في ليله الا بها فقد جاءت هذه الحركة غير المنتظرة طعنة في صميم فؤاده وكانت شدة تأثره وحزنه على ظهور هذه الامراض في جسم الامة العربية تفعل في صحته الفعل السيء

ولما حدثت حادثة الاشوريين كنت عند المرحوم في برن فاطلعني على الخبر وقال لي :

« انني ذاهب الى بغداد ولا يسعني غير ذلك لانني اخشى ان يهيج الشعب العراقي على الاشوريين لما بدا منهم من انكار الجميل ومن الغدر بالعسكر العراقي والتمثيل بالضباط وان ينقض الاكراد على الاشوريين فتقع مذبحة تأتي برهانا لاعدائنا على كوننا لسنا اهلا للاستقلال

ولما قال لي انه سيذهب بالطيارة قلت له : انت تعمل اذاً عمل قائد عسكري لا عمل ملك فقال لي : « نعم انني لست بملك انما انا جندي في خدمة امتي » وكان ذلك في حضور جلالة اخيه الملك علي

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ إفتراآت «المس بل» على التاريخ

لا ينكر أحد ما للتاريخ من الفضل على البشر إذ هو ينقل حوادث الأوائل للأواخر، فإذا سرّح أحد طرفه في حادثة ما يكون كمن قد رآها وحضر وقائعها وسمع اقوال رجالها.. وكان هيرودوتس، ابو التاريخ، أول مؤرخ يوناني ساح في ايتاليا ومصر وبابل وغيرها ووصف — كشاهد عيان — عجائب البلدان التي زارها وصفاً شائقاً، فاقتدى به سائر المؤرخين من جميع الملل والنحل حتى عصرنا الراهن

ومن يأخذ على عاتقه مهمة تأليف الوقائع القديمة يلزمه أن يتصف بصفات أهمها المحايدة وعدم الانحياز إلى جهة دون أخرى متخذاً شعاره الحق الأبلج، فيدون الحقائق الناصعة التي لاغبار عليها من العاطفة القومية أو الشخصية غير منقاد إلى الاهواء والاميال، إلا ان (الخاتون المس غرترود بل — السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطاني في العراق سابقاً المتوفاة) قد زاغت عن هذا الطريق الواضح وضلت عن هذا الصراط المستقيم فاتخذت لها خطة معلومة في تحرير مذكراتها وبلباقة وظرافة خاصتين بها تتحامل على رجال الدين وزعماء المسلمين وتتهمهم بما هم بعيدون عنه وتصمهم بما يشين سمعتهم ويسيء الى رجال الثورة العراقية مع ان الحوادث التي جرت بالأمس والتي دونتها في مذكراتها لم تمض عليها سنون وأعصر ولم تطمرها الليالي والأيام بل انها بمرأى ومسمع من عامة العراقيين وقد شهد حوادثها من اشتغل في القضية العراقية من عرب وانكليز علماء وزعماء. وقد غاظني وطلاب الحقيقة مانقلته جريدة العالم العربي في عددها ٢٢٧٠ من تعريب المذكرة التي قدمتها المس بل عن العراق إلى السلطات البريطانية في شباط ١٩١٩م وبها ما لا يطيق كل عراقي التغاضي عنه والسكوت من غمز قناة قادة الثورة فابتدأت باتهام حجة الإسلام المرحوم «السيد محمد كاظم اليزدي» بقولها: «ويجب أن نلاحظ ان كبير المجتهدين السيد محمد كاظم اليزدي يرى عين ما يراه نقيب بغداد فقد أبى بالرغم من كثرة التشديد عليه ان يظهر استياءه من التدخل الأجنبي في العراق وقد بالغ في الأمر ومكن الناس أن يتصوروا انه يميل إلى الجهة الأخرى وهذا آخر ما ينتظر من رجل انصرف إلى الدين ان يعمله إذ لوتعدى هذا الحد لأصيب نفوذه كزعيم ديني ولقلت قيمة مساعدته المكتومة لنا» !!

فمن يطالع — بإمعان — هذه الجملة الكبيرة

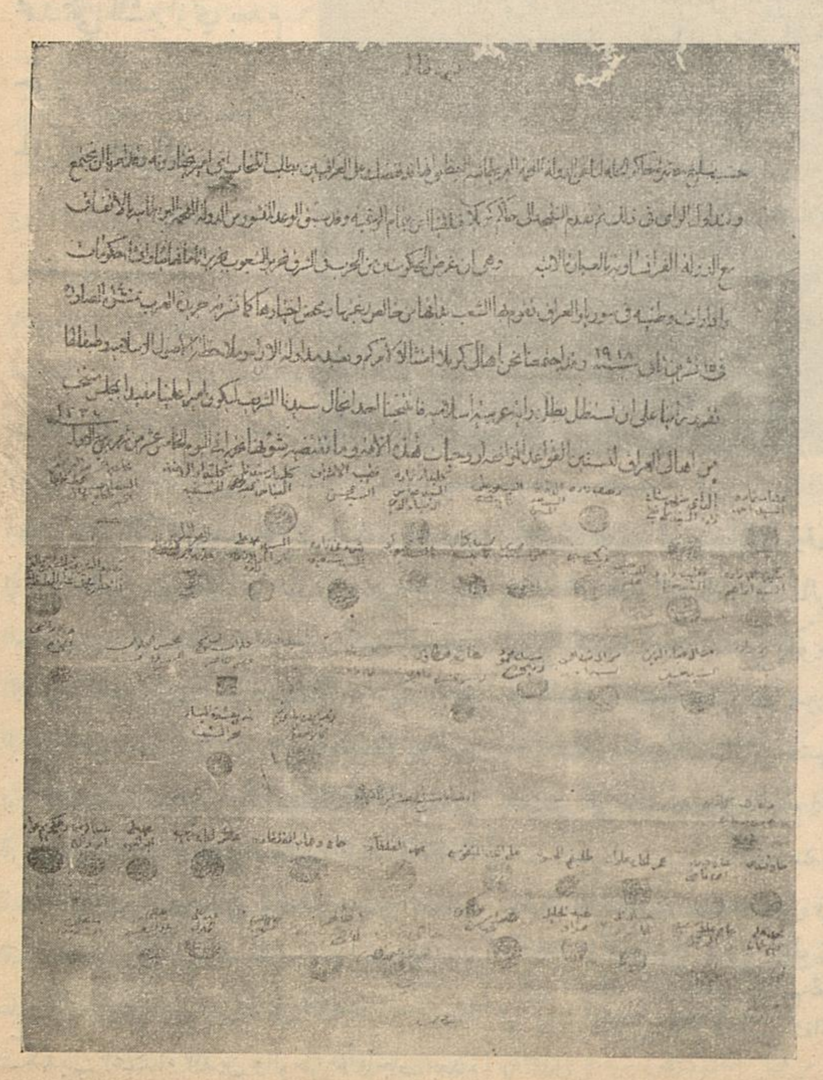
المغزى يتضح لديه ما أرادت الكاتبة ، وقد يؤولها إلى معان كثيرة يطول شرحها . ولو أردنا أن نسهب في الرد عليها لاحتجنا إلى وقت طويل قد تذهب فيه هذه الفرصة . إلا اني الآن أدلي ببيان وجيز يثبت انحياز الكاتبة عن الحق الصريح والجادة القويمة .. متى كان سواد العراقيين راغبين في تدخلكم يا خاتون في شؤون العراق حتى ان كبير مجتهديهم يميل اليكم ؟ ! وما هي مساعدته المكتومة لكم ؟ ! ألم يفتي بوجوب الدفاع عن العراق في أوائل الحرب العظمى ويخطب في يوم الغدير سنة ١٣٣٢ ه في النجف الاشرف حاثاً العرب على الدفاع عن ثغور العراق وتأييداً لخطبته وفتواه ارسل نجله الاكبر « السيد محمد » الى الأهواز فتتبعه عشائر العراق ويناضل جيوشكم برفقة المرحوم « محمد فاضل باشا الداغستاني » ؟ ألم يرسل نجله هذا الى حرب الكوت فيرجع مريضاً ويتوفاه الله عند رجوعه في الكاظمية وبعد ذلك يقول بمسمع من عامة المسلمين « ابتهجت بموت ابني هذا إذ سوف يكون وسيلة لشفاعتي يوم القيامة » ؟ أفبعد كل هذا يا حضرة الخاتون يكون السيد محمد كاظم راغباً في وجودكم في العراق ! أما تقاعسه عن القيام بوجه المحتلين بعد الاحتلال البريطاني للعراق فكان ناشئاً عن كياسته وتريثه في الأمور حيث كان يعتقد بصعوبة المطالبة بالحق مع وجود الجيوش الكثيرة العَدد والعُدد من مدافع ضخمة وطيارات وافرة وغيرها ولكن الأجل قد عليه قضى في رجب سنة ١٣٣٧ ه ولم يمهله حتى انتهاء الحرب العامة ليقف وزميله آية الله الشيرازي متكاتفين متآزرين لطلب ومناجزة المحتلين .. هذا ولم تكتف الخاتون بما ألصقته باليزدي بل تعدت فوق ذلك على كرامة زعيم الثورة العراقية وقطب رحاها المرحوم « آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي » بقولها « ولكنه أصبح في خوف دائم » (كذا) ثم قالت عنه « وهو إلى هذا الحين على أحسن ولاء معنا » ..

فمع التناقض الظاهر بين هاتين الكلمتين لا يسعنا تجاه هذه الأقوال المخالفة للحقيقة والواقع إلا بيان موجز الأعمال التي قام بها المرحوم الشيرازي في ايام مكثه في كربلاء ليتسنى للقراء الكرام الحكم على اقوال الخاتون هذه

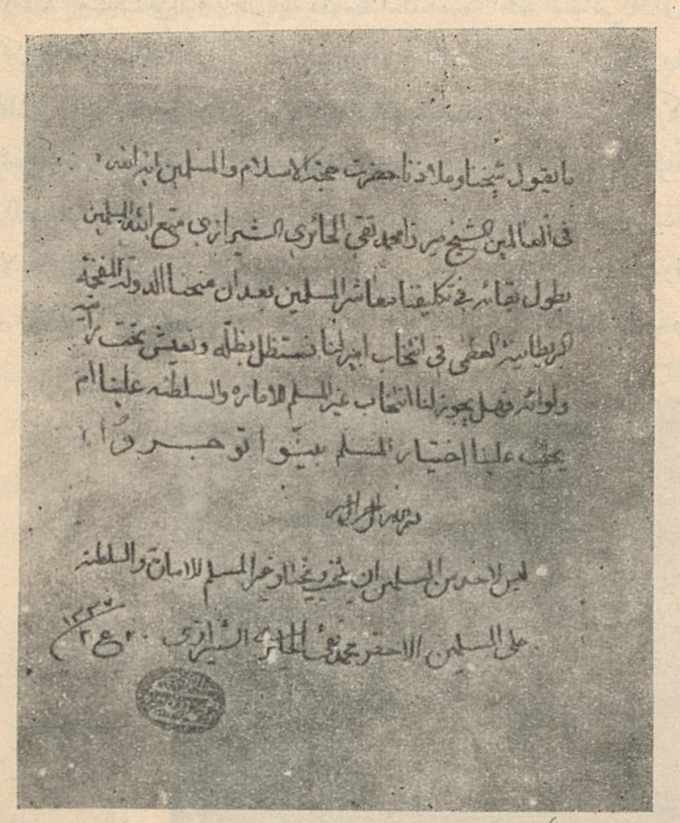
ان المرحوم الميرزا محمد تقي الشيرازي كان اكبر تلامذة المرحوم « الميرزا حسن الشيرازي الكبير » المشهور علماً وعملاً ، وقد حل في سامراء بعد خلوها من مرجع روحاني تجتمع اليه الكلمة وينقاد اليه العموم فبقي محترما حتى احتلها الجيش البريطاني فلم يرق له السكنى فيها فهاجر منها إلى كربلاء وحلّ فيها يوم ١٣ صفر سنة ١٣٣٦ ه فتشكل « الحزب الوطني الإسلامي » (١) وأخذ يعمل — في الخفاء — طبقاً للمبدأ الذي تشكل من أجله منتظراً اعلان الهدنة لكي يجاهر بالمطالبة بما وعد به الحلفاء لساكن الجنان منقذ العرب وطبقا لمنشور القائد « الجنرال مود » وبعد اعلان الهدنة لم يبق ثمة داع لإخفاء دعوتهم فأخذ الكربلائيون — وعلى رأسهم المرحوم الشيرازي — يشتغلون ضد السلطة المحتلة بتهييج

(١) تاريخ مقدرات العراق السياسية ج ٣ ص ٣٣٣

رؤساء العشائر الفراتية باجتماعهم معهم عند قدومهم كربلاء في ايام الزيارات المخصوصة ، وكانت تلك الاجتماعات بعلم من المرحوم الشيرازي وتحت اشرافه ، ولا يقرر فيها قرار ما لم تؤخذ موافقته في ذلك حتى أعلنت الصحف قرار الحكومتين الانكليزية والفرنسية في منح العراقيين والسوريين استقلالهم وأعقبه مجيء « الميجر تيلر — حاكم الحلة السياسي » الى كربلاء وتبليغ الكربلائيين انتخاب من يختارونه لملوكية العراق ، فاجتمعوا بزعيم الثورة الاكبر المرحوم الشيرازي وبعد المداولة معه في الرأي قرروا انتخاب احد انجال جلالة ملك العرب « الحسين بن علي » ملكا على العراق ، وقد وقعوا مضبطة في ذلك ارسلوها بيد « الشيخ محمد رضا الشبيبي » الى الحجاز بعد



١ صورة المضبطة التي نظمها الكربلائيون بطلب ملك للعراق من ابناء الحسين وقد سلمت للشيخ محمد رضا الشبيبي وجاء بها لمكة



ما يقول شيخنا وملاذنا حضرت حجة الاسلام والمسلمين آية الله
في العالمين الشيخ ميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي متع الله المسلمين
بطول بقائه في تكليفنا معاشر المسلمين بعد ان منحتنا الدولة الفخيمة
البريطانية العظمى في انتخاب امير لنا نستظل بظله ونعيش تحت رايته
ولوائه فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للامارة والسلطنة علينا ام
يجب علينا اختيار المسلم بينوا توجروا

بسمه تعالى

ليس لاحد من المسلمين ان ينتخب ويختار غير المسلم للامارة والسلطنة
على المسلمين الاحقر محمد تقي الحائري الشيرازي ٢٠ ع ٢ ١٣٣٧

٢ فتوى المقدس الميرزا محمد تقي الشيرازي بعدم جواز انتخاب اجنبي لحاكمية العراق

رفضها من الحاكم السياسي ، إلا انه شذ عنه بعض الكربلائيين متخذين لهم اعذاراً أوهى من بيت العنكبوت وهي عدم علم المرحوم الشيرازي بهذا الأمر وأخذوا يبثون هذه الفكرة السقيمة في البلاد النائية عن كربلاء وحرروا مضبطة يطلبون فيها أن يستظلوا بظل الراية البريطانية فلذا وتنويرا للرأي العام تصدى بعض الوطنيين فقدموا استفتاء للمرحوم الشيرازي طاب ثراه عن جواز انتخاب المسلم او غيره للملوكية العراق ورجوا منه الإجابة عليه لكي يوزعوا صورها في الانحاء العراقية لتكذيب اعداء الدين والوطن ، فأجاب بعدم جواز انتخاب غير المسلم وقد ارسلت نسخ عديدة من هذه الفتوى الى العشائر والمدن العراقية لينهج العموم على هذا المنهج القويم (١) . وبعد ذلك بقي الكربلائيون مجدين في سيرهم نحو المطالبة بالاستقلال بشتى الوسائل حتى أمرت السلطة بالقبض على ستة منهم في اليوم الخامس من ذي

(١) هذا ما اشارت اليه المس بل في الجريدة المذكورة (وهذا – أي الفتوى – مادى إلى تردد وجوه المدينة – أي كربلاء – في ابداء آرائهم تحريريا وحملهم على أن يطمئن معاون الحاكم السياسي شفاهاً على تعلقهم بنا) (كذا)

القعدة ١٣٣٩هـ وابعدتهم عن كربلاء إلى بلاد الهند وهم : العلامة السيد محمد علي الطباطبائي ، والفاضل السيد محمد مهدي المولوي ، والمرحوم الشيخ عمر الحاج علوان ، الشيخ عبدالكريم العواد ، الشيخ طليفح الحسون ومحمد علي ابوالحب فساء هذا الأمر المرحوم الشيرازي فكتب كتاباً إلى الحاكم العام (السير ولسن) يؤنبه على تبعيدهم ويطلب اليه تخلية سبيلهم فأجاب السير ولسن على كتاب الميرزا طاب ثراه بكتاب هذا تعريبه :

إدارة الحاكم الملكي العام في العراق

التاريخ : ٩ — ٨ — ١٩١٩ م

العدد : ٢٣٩٤٥

حضرة آية الله العظمى حجة الاسلام الميرزا محمد تقي الشيرازي دامت بركاته

لي الشرف أن اعرض لكم أنه وصلنا كتابكم المؤرخ ٨ ذي القعدة تذكرون بكل اسف أن الأعمال التي اقدمت عليها حكومة بريطانيا العظمى لاجراء واجبات وظائفها ولحفظ احكام القوانين والأنظمة استياء وتشويش العلماء الاعلام دامت بركاتهم في كربلاء . وكنت أعتقد أن في تجارب مدة الأربع سنوات الماضية قد ثبت لدى حضرتكم ومتعلقيكم بان الحكومة البريطانية اعتنت في صيانة وسلامة العتبات المقدسة اكثر من أية دولة اخرى

كانت كربلاء منذ مدة طويلة بؤرة للاغتشاشات والثورات بين الاهالي والحكومة كما لا يخفاكم بان هذه الثورات كانت تحدث أضراراً وخسائر وتلفيات كثيرة من قبل الجنود التركية على الاهالي والمدينة لاسيما وأن شرف العلم والعلماء كان غير مصون في تلك العصور مما ادى إلى تيقظ الحكومة البريطانية واهتمامها بمثل هذه الاحوال المخالفة للعادات البريطانية . لقد حصلت لنا اطلاعات كافية في مدة الاثني عشر شهراً تثبت ان بعض الاشخاص في كربلاء يقومون في تشويش الاذهان وينشرون اخباراً غير مرضية وغايتهم من ذلك تشويش افكار الناس ضد الحكومة البريطانية . وكنت منتظراً منذ مدة طويلة انتهاء هذه الاشاعات الغير المرضية بعد اعلان الصلح لكني الاحظ ان الامر قد انعكس وان بعض الجاهلين زادت جسارتهم و كثر سعيهم في تشويش الناس فلذا لاحظت أن من الواجب القبض على بعض الافراد وان الاشخاص الذين قبض عليهم هم اربعة من اهالي المدينة الذين لم يكن لهم اية علاقة معكم ولا مع العلماء الأعلام والروضات المطهرة والاثنان اللذان من السادة وان لم يكونا من ذوي الاهمية إلا انهما ينشران الاشاعات المنافية ضد الانكليز وكلاهما باعث لتشويش افكار الاهالي ونظراً لاقداماتكم فقد عزمنا على ترخيص السيد محمد علي الطباطبائي وارساله إلى سامراء على ان يسكن هناك ولا يخرج منها بدون اجازتنا فنرجوكم اشعاره بهذا الامر تحريريا عند وصول كتابنا هذا اليكم مع اخباره بان يبقى هناك ساكناً وأن لا يتدخل في امور الناس وإذا تخلف عن الانصياع بهذا الامر فإنا بكمال حريتنا ننفيه عن هذه المملكة إلى محل لا يتمكن من احداث اي تشويش فيه .

وأما السيد محمد مهدي المولوي فإن له اليد الطولى في تشويش افكار العموم وبما أنه هندي الاصل فقد استحسنا إرساله إلى وطنه الاصلي حتى يعيش بكمال الحرية لأنه لا يمكن إبقاؤه في كربلاء حيث وجوده موجب لعدم استراحة الناس فيها لنا وثيق الرجاء أن بعض الاشخاص في كربلاء قد انتبهوا واحترزوا من بعض أعمالهم التي توجب عليهم المسؤولية وإن حكومة بريطانيا ترغب في إعطاء جميع الناس الرفاهية التامة لكنها لا تود أن يستعمل بعض الأشخاص هذه الحرية والرفاهية لأغراض تولد الاغتشاشات والتشويشات بين الناس ، وقد قدمت هذه الرسالة بواسطة النواب (محمد حسين خان) المعروف الخدمة لدينا وفي الحقيقة انه الرجل الوحيد الذي نعتمد عليه وقد زودته ببعض معلومات شفوية ليعرضها على حضرتكم والسلام .

اللفتننت كرنل ٠١٠ ت ٠ ولسن

قائمقام الحاكم الملكي العام في العراق ببغداد

وغب مرور عدة اشهر على تسفير الكربلائيين عقدت الحكومة الإنكليزية معاهدة مع (وثوق الدولة — رئيس الوزارة الإيرانية) وكانت الاولى في معاضدة علماء العراق هذه المعاهدة فيحبذوها بنظر رجال الحكومة الايرانية فعربونا لهذا الامر ارجعوا الكربلائيين من منفاهم خدمة للعلماء وكان ذلك في ٩ ربيع الاول ١٣٣٨ هـ ٠ فظل الكربلائيون يشتغلون تحت اشراف الميرزا حتى كانت زيارة نصف شعبان من تلك السنة فأم كربلاء عدد غير يسير من زعماء بغداد وشيوخ الفرات

ألاوسط فعقدوا مؤتمرات عديدة تحت اشراف المرحوم الشيرازي اتفقوا فيها على مقاومة الاستعمار فظهرت المظاهرات السلمية في بغداد ومنها في كربلاء والنجف وانتخب كل بلد من زعمائه بضعة أعضاء يمثل سكانه في الحضور إلى بغداد لمطالبة الحكومة بالاستقلال كما أن الكربلائيين انتخبوا الميرزا عبد الحسين نجل المرحوم الشيرازى والعلامة السيد محمد علي الطباطبائي والشيخ محمد الخالصي والشيخ صدر الدين المازندراني والسيد عبد الوهاب الوهاب والحاج محمد حسن ابا المحاسن والشيخ عمر الحاج علوان فاصدر الميرزا حينئذ المنشور التالي يرشد العراقيين إلى المطالبة بصورة سلمية ولكي لا يجد معرقلو سير القضية سبيلا ليوهموا الشعب بأن هذه المطالبة غير مشروعة ٠ وهاك المنشور بحروفه :

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته

أما بعد فإن اخوانكم المسلمين في بغداد والكاظمية والنجف وكربلاء وغيرها من انحاء العراق قد اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلمية وقد قام جماعة كبيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الامن طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق إن شاء الله بحكومة اسلامية بأن يرسل كل قطر وناحية إلى عاصمة العراق بغداد للطلب بحقه متفقاً مع الذين سيتوجهون من انحاء العراق عن قريب إلى بغداد فالواجب عليكم بل على جميع المسلمين الاتفاق مع اخوانكم مع هذا المبدأ الشريف ، اياكم والاخلال بالامنية والتخالف والتشاجر بعضكم مع بعض فإن ذلك

مصر بمقاصدكم ومضيع لحقوقكم التي صار الآن اوان حصولها بأيديكم واوصيكم بالمحافظة على جميع الملل والنحل التي في بلادكم في نفوسهم وأموالهم وأعراضهم ولا تنالوا أحداً منهم بسوء أبداً وفقكم الله جميعاً لمراضيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

ثم أذن بإقامة المظاهرات السلمية في صحني الحسين والعباس وإلقاء الخطب والقصائد المهيجة ثم خنقت الحكومة هذه الحركة بإرسالها قوة مؤلفة من جند ومدرعات وسواها عصر يوم ٤ شوال ١٣٣٨ ه فأعلن حاكم الحلة الميجر بولي في البلد بيبين فيه سبب مجيء الجند إلى كربلاء ومنع فيه خروج احد من المدينة حتى اليوم التالي ولما علم المرحوم الميرزا بذلك أرسل بطلب الميجر بولي ليتداول وإياه الأمر ويستفسر عن سبب جلب هذه القوة فامتنع عن المجيء وارسل لحضرته الكتاب التالي :

حضرة العلامة المجتهد الاكبر آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي دام علاه

بعد تقديم مراسم التحية والسلام

نعرض لحضرتكم ان قسماً من قواتنا قد وردت لهذه الانحاء لأجل حفظ الأمن والقاء القبض على عدة من الأشرار الذين يقصدون الافساد ونهب الأموال والقاء الرعب في قلوب الأهلين وان قواتنا هذه لم تتعرض للصلحاء الابرار فنرجو أن تطلعوا العموم على هذه المسألة لكي يرتفع الرعب والاضطراب عنهم وفي الختام نقدم لحضرتكم فائق الاحترام

حاكم سياسي الحلة
الميجر بولي

ثم طلب الميجر بولي المذكور حضور اثني عشر شخصاً من الكربلائيين صباح اليوم التالي في محل الحكومة ومنهم « الميرزا محمدرضا نجل المرحوم الشيرازي » فحضروا وأبعدوا عن كربلاء الى جزيرة (هنجام) في اليوم الخامس من شوال ١٣٣٨ ه إلا ان الميرزا الشيرازي أجاب على كتاب حاكم الحلة بالكتاب التالي :

إلى حاكم سياسي الحلة الميجر بولي هداه الله

قرأنا كتابكم وتعجبنا غاية العجب من مضمونه حيث ان جلب العساكر لمقابلة الاشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة الضرورية لحياتهم من الأمور الغير المعقولة ولا تطابق أصول العدل والمنطق بوجه من الوجوه ، ويحتمل ان الاشخاص الذين يقصدون الاستفادة من إيجاد الخلاف بين أهالي العراق والانجليز هم الذين غشوكم لينالوا بواسطته مقاصدهم وفي الليلة الماضية أردت ملاقاتكم لرفع الشبهة من نفسكم كي لا تغفلوا عن هذه النكتة ولكنكم امتنعتم عن ذلك وان نظرياتنا في أمور المملكة اصلح وأقنع من سوق الجيوش واستعمال القوة الجبرية ، وأدعوكم عجالة لأبلغكم أن توسلكم بالقوة في قبال مطالب الأمة واستدعاءاتها تخالف للعدل ولإدارة البلاد وان امتنعتم عن المجيء في هذه المرة ايضا فتصبح وصيتي للأمة بخصوص مراعاة السلم ملغاة من ذاتها وأترك الأمة وشأنها وبهذه الصورة تقع مسؤولية كل نتائج السوء عليك وعلى اصحابك

وفي الختام ، لي الأمل أن تؤثر نصائحي هذه فيك كي لا يقع ما يفسد النظام والأمن وكي

لا تكونوا سبباً لإراقة دماء الأبرياء

محمد تقي الشيرازي

وطبقاً لهذا الكتاب كان المرحوم الشيرازي يوصي في محادثاته الزعماء والرؤساء بلزوم السكينة والمطالبة بصورة سلمية وعدم افساح مجال للخوض في الثورة الدموية ، إلا ان تسفير نجل الميرزا واصحابه الجأ عشائر الفرات على الوثوب ضد السلطة وساعدت على ذلك الفتوى التي أفتاها المرحوم الشيرازي بوجوب المطالبة بالحقوق وهي :

مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ، ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية السلم والأمن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الانكليز من قبول مطالبهم (١)

محمد تقي الشيرازي

عدا أجوبته الشفوية لمن طاب ثراه عند استفسارهم منه (ماذا نعمل؟ ، إلى متى نصبر؟!) فكان يجيبهم « إعملوا ما شئتم ، حان وقت أخذ حقوقكم » فأول بندقية ثارت هي في (الرميثة) في اليوم الثاني من شهر تموز ١٩٢٠م الموافق لليوم الخامس عشر من شوال ١٣٣٨هـ واندلع لهيب الثورة منها حتى عمت الفرات الأوسط كله وكان في ظرف ايام الثورة مشرفاً بنفسه على مقررات المجلس الحربي ، وكان يسدي للزعماء النصائح ويحث الثائرين على الثبات والتزام جانب الهدوء وعدم التعدي بعضهم على بعض مما جعل الثائرين متآخين عموماً نابذين كل ما بينهم من احقاد وضغائن وان يجعلوا هدفهم الوحيد هو القضاء على جيوش المحتلين وكان يخرج بنفسه كل يوم للصلاة على جنائز القتلى حتى ضجر من طول المدة وأيس من النجاح ، وزاده كمداً توارد الجنائز الكثيرة من جهة خطي الحلة والسدة ، لاسيما بعد ارجاع الانكليز الكرة واحتلال جيش (الميجر دبلي) القادم من الديوانية مركز سدة الهندية ذلك المركز المنيع ، فمرض يومين وتوفي — رحمه الله — مساء الثلاثاء في اليوم الرابع من شهر ذي الحجة ١٣٣٨هـ الموافق لليوم الثامن عشر من آب ١٩٢٠م فكان يوم وفاته عظيما شمل حزنه جميع البلدان والعشائر الفراتية بصورة خاصة

أفهل يسوغ لك ياحضرة الخاتون أن تنسبي الخرف لهذا الشيخ الذي أدار دفة الثورة بيد جبارة؟! أم يسوغ لك أن تقولي «انه كان على ولاء معنا» (كذا) ؟ ! ففي أي عمل من هذه الأعمال الآنفة الذكر كان مواليا لكم ؟ فلو كنت يا خاتون حية لحاكمتك امام الملأ ولناشدتك الله هل ان المرحوم الميرزا محمد تقي في هذه المواقف والأعمال كان خرفاً ؟! أم كان مواليا لكم فيها؟!

ولكن أسامح الخاتون — نوعاً ما — حيث ان الميرزا الشيرازي — تغمده الله برحمته — لم يأذن بمقابلتها له بعد أن توسط في ذلك المرحوم « الشيخ عبد الحميد — سادن الروضة الكاظمية» وغيره لعدم جواز مقابلة الرجل للمرأة الأجنبية في الشريعة الإسلامية فكيف يأذن بمقابلتها وهو المثل الأعلى الذي يقتدي به المسلمون عامة ،

(١) عثرنا على صورة هذه الفتوى في مذكرات المرحوم « الحاج محمد حسن ابي المحاسن — وزير معارف العراق الأسبق » مخطوطة بخطه

ولو أذن لها واجتمعت به وتداولت وإياه الرأي في الشؤون العامة لما قالت انه خرف وموال لهم.

كما ان الذين اجتمعوا بالمرحوم الشيرازي من البريطانيين كالسير برسي كوكس والسر ولسن وغيرهما وكافوه باجراء غاياتهم وتنفيذ مقاصدهم يقدرون شدة وطأته على السلطة المحتلة ويعرفون انه لم يكن خرفاً ولا موالياً لهم

وعند اطلاع احد الشعراء على مذكرات الخاتون جادت قريحته بهذه الأبيات ندرجها أدناه:

نسبت مس بيل حصن الدين للخرف
جاوزت حدك عن مقداره فقفي

ما كان إلا عماداً فوقه بنيت
للناظرين قباب العلم والشرف

أثار اقوام صدق للهدى وثبت
كانت صدورهم للخطب كالهدف

متى لعمر أبيه كان من قدم
على ولاء إلى الباقين والسلف

من عصبة غصبت حقاً وماعدلت
بحكمها بل سعت بالجور والجنف

قد واعدت قبل باستقلال امتنا
وكل ذي موعد حامي الذمار يفي

ذب التقي بجهد من حمايته
للشعب حتى اعاد النفس للتلف

أراد يشفي لقلب الشعب علته
ولو اطال القضا منه البقاء شفي

لكنما عاجلته دعوة هتفت
به من الحق كي يمضي إلى الغرف

وبعد اصبحت (مس بيل) قائلة
كذباً على الحق تغربه فوا اسفي

واما قولها عن نجله الاكبر واصبح تحت نفوذنا ابنه محمد رضا الذي كان على صلة وثيقة بالناقمين علينا في النجف فلا اخال رجال الانكليز انفسهم إلا مقدرين موقفه ابان الحرب العامة حينما ارسله والده المرحوم لمؤازرة قواد الجيش العثماني في الحرب العراقية، فقام بأداء مهمته خير قيام، إذ حث العشائر على النضال منهمكاً في لم شعثهم والقاء النصائح والعبر عليهم منذ سقوط البصرة حتى احتلال بغداد، ولا اظنهم إلا معترفين بشدة وطأته عليهم بعد الاحتلال البريطاني لهذه الديار وعند مهاجرة والده رحمه الله من سامراء إلى كربلاء إذ اخذ يسعى — كما اسلفنا — مع الكربلائيين في انعاش الروح القومية والوطنية وتنمية جسم التمسك بمبادئ الديانة المحمدية لا في كربلاء وحدها بل في الفرات الاوسط بأجمعه ولم يكن ليخرج في مواقفه تلك عن أوامر وإرشادات والده قيد شعرة بل كان مطبقاً للمناهج والخطط التي كان يرسمها له حتى قبض عليه في اليوم الخامس من شوال ١٣٣٨ﻫ وسفّر إلى جزيرة هنجام ومن هناك اشفعت به حكومة إيران وأخذته إلى طهران.

فلا احسب كل ذي عقل سليم يطالع مذكرات الخاتون المس بل هذه الا ويأخذه الذهول والعجب لما ترميه من تشويه الحقائق الناصعة واخفاء القضايا التاريخية التي لا يختلف فيها اثنان، فإني لا اعد ما كتبته الخاتون إلا جناية على التاريخ

ليس إلا . إذ أن اعمال الميرزا الشيرازي ونجله الاكبر في القضية العراقية وما ضحيا في سبيلها من نفس ونفيس لا يجحدها جاحد كيف لا و (ان الشمس لا تحجب بغربال) .

ارسل كلمتي الموجزة هذه لاطلاع القراء الكرام عليها وارجئ التفصيل للمستقبل والتاريخ هو الحكم والله المستعان على ما يصفون .

كربلاء فتى الثورة

٢ الى الشباب

لم تكن تلك الحقيقة الواضحة التي أنشدها الشاعر العربي ضرب من الخيال حينما يقول :

ويعجبك الطرير فتبتليه

فيخلف ظنك الرجل الطرير

حول نظر هذا الشاعر إلى عصرنا اليوم واعرض عليه نموذجا من أولئك الهياكل الصامتة فليت شعري ماذا ينشد حينما ينظر أمامه شابا قد وقف يتمايل امام مرآته فتارة يمسد شعره الذهبي وطوراً يلتقط ما بقي من الشعيرات الصغار على عارضيه وبعد ذلك تراه يظهر بأجمل بزة وأحسن هندام فهو يشغل جل أوقاته بتحقيق أمانيه الفارغه وخيالاته الواهيه من لباس جميل أو أكلة طيبه أو مجلس أنس وسرور وغير ذلك من الترهات هذا هو شبابنا اليوم ولست اقصد ذلك الشاب النابه الذي يشعر بجراجة الوقت ويقدر للثانية من الزمن عوضاً ليس بالقليل

ذاك لعمري خلق واضح فلنترك البحث لشيء ثمين ولاشك أن أبناء الشرق اليوم على اختلاف طبقاتهم يعلمون ما للغرب من المنزلة الراقية في حياته العلمية والأخلاقية والفنية وغير ذلك من المقامات الرفيعة التي أوصلته إلى الأوج الرفيع وإننا نعلم أن هؤلاء إنما بلغوا هذا المثل الأعلى في حياتهم بعد أن كان الفرد منهم يشعر بواجبه نحو حياته الشخصية ووطنه والحفظ على سمعته بين طبقات العالم الانساني

إنني اوجه خطابي هذا للشباب فحسب لما اعتقد من أنه سيكون رمزاً لحياة المستقبل وعليه تبنى دعائم العمل الصالح والمجد والسؤدد أما شيوخنا فنقدر لهم مقامهم السامي وليس لنا حق لمس كرامتهم فإن عصرنا اليوم وإن اشتركوا معنا به لكن قد أثرت عليهم البيئة السالفة فعاشوا في محيط قد تعامى عن واجباته فأخذ نصيبه الوافر من الندم والخسران وهنا اقول بعد ان مضى ذلك الدور المظلم وأصبحنا نشعر بالواجبات الشخصية والقومية هذا هو دور العمل والنهوض هذا هو دور الحرية والتقدم فازحف ايها الشباب بكل قواك إلى تسنم ذروة العز والشرف رائدك الاخلاص والصدق .

النجف الأشرف محمد حسن الصوري

عضو الرابطة العلمية الأدبية

٣ اضطهاد الشيعة في العراق

في البصرة شكوى وفي الناصرية شكوى وفي الديوانية شكوى وفي الحلة وكربلاء والكوت وبعقوبا شكاوى وفي الموصل وكركوك وبغداد مثلها . ولماذا ؟ لأن إرادة جلالة الملك

فيصل شاءت أن يعين بعض الشبان الشيعيين المثقفين في وظائف الدولة الكتابية وهم اكثرية العراق الساحقة وأبناؤه الشرعيون فلم يرق ذلك لاعين اصحاب السعادة رجال الإدارة في العراق فصاروا يرفضون استخدام هذا ويطعنون في سلوك أو كفاءة ذاك ويحبرون التقارير السرية التي لحمتها الحقد الطائفي وسداها النعرة الخبيثة ليشوهوا صحائف الشيعيين البيضاء ولو علموا وفقهوا، لعلموا ! بأنهم يسيئون إلى انفسهم اكثر من إساءتهم إلى شبان الشيعة أبناء البلاد الاصليين بهذه الحركات الطائشة نجد البعض من الموظفين يختلسون الأموال الأميرية ويسيئون في إدارة مناطقهم ولا يعرفون للعدل وزنا ولا للمروءة معنى فلا يتشكى أحد من المسؤولين منهم ولا يكتب تقريراً عنهم فإذا قام الموظف الشيعي بوظيفته بأمانة وإخلاص وجد واستقامة، قالوا عنه إنه مشاغب وإنه طائفي ومفرق ورموه بالنقص في الكفاءة مع أن البون بين الطرفين شاسع يشهد بذلك المحايدون الذين عرفوا الطرفين ووقفوا على الدقائق من الأمور

والأغرب من هذا أن يتصدى بعض رجال الإدارة في العراق إلى إحداث المستنقعات في المناطق الشيعية التي يحكم نحس الطالع أن يتولى سعادته إدارتها فينشر الامراض بين الاهلين بدلا من أن يحسن صحتهم كما تقتضيه الأمانة والإخلاص ٠

تسن وزارة العدلية قانونًا يقضي بإقصاء كل حاكم عن وظيفته إذا كتب عنه رئيسه مرتين انه عديم المقدرة أو ناقص السلوك فتكتب التقارير الخبيثة وتدور المفاوضات دورتها الكاملة فتمخض عن عزل الحاكم الشيعي وينقل اخوه الشيعي ايضا إلى محل مقرر الغاؤه فلا يكاد يصل إلى المحل المنقول اليه حتى يكتب اليه بأن وظيفته قد الغيت فيعود إلى العاصمة بخفي حنين ٠

وتصدر بعض الدوائر اوامرها السرية بعدم جواز ترفيع الموظفين الشيعيين ووجوب التضييق عليهم حتى يضطروا إلى الاستقالة فتجد هذه الاوامر الآذان الصاغية وينكل بالشباب الشيعي المثقف تنكيلا عظيما وتختار وزارة المعارف ستة اعضاء شيعيين لبعثتها العلمية في هذه السنة فيوعز إلى الدوائر الطبية بإسقاطهم وتكون النتيجة ان لا ينجح احد من هؤلاء الستة ولا يرسب غيرهم من الطوائف الاخرى في هذا الفحص الطبي

يجري هذا وامثاله والشيعيون يصبرون وما صبرهم إلا لعلمهم بأن اليوم الذي تنتهي فيه هذه المهازل آت لا ريب فيه ٠ والحق يقال بأنه لولا جلالة الملك فيصل وعظيم لطفه وبعد نظره لنكل السنيون بالشيعيين اعظم تنكيل ولاصبح العراق ميدانا لحروب دينية عظيمة

هل قرأت ايها المطالع العزيز ما نشرته العرفان عن احد المتصرفين الذي كتب الى وزارة المعارف قائلا ان فتح سبعين مدرسة في السنة الدراسية الجديدة معناه إفساح المجال للرفضة ليزاحموا ابناء السنة في الوظائف ؟

وهل قرأت ما يصدر في العراق بين حين وآخر من نشرات مسمومة يقصد بها تشويه سمعة

الشيعة والطعن في مذهبهم وعروبتهم والاعتداء على ائمتهم ؟ ؟

انه لموقف غريب رهيب نأمل ان تتصدى العقول الناضجة الى ملافاة اخطاره قبل أن يستفحل الأمر والله من وراء القصد .

— النجفي —

(العرفان) نرجو من اخواننا السنيين القابضين على دفة الحكم في العراق أن يضعوا حداً لهذه الاختلافات التي لا تحمد عقباها ولا تحسن سمعتها وكلهم عاقل رزين يعرف حق المعرفة نتيجة المشاحنات ولا يخفى ان قطع الأرزاق كقطع الأعناق ولئن كان المرحوم الملك فيصل يضع حداً لمثل هذه الأمور المستنكرة بحكمته النادرة ورأيه الثاقب فخليفته الملك غازي وفق الله مساعيه يحذو حذو ابيه ولا غرو فهذا الشبل من ذاك الأسد

٤ ﴿ الامتيازات الإفرنسية ﴾

في سورية ولبنان

حضرة الماجد المحترم الشيخ احمد عارف الزين المحترم

ارجو نشر اسطري هذه على صفحات مجلتكم الغراء ولكم مني مزيد الشكر

انا لو امعنا النظر في الانتداب السوري لوجدنا ان معظم الرجال الافرنسيين الذين عهد لهم بتمثيل الشعب الافرنسي في سوريا ولبنان لأهملوا وظائفهم او عجزوا عن ايجاد سياسة عادلة لإزالة سوء التفاهم الذي ينتج غالباً لوجود الامتيازات الافرنسية في سوريا بينما ان السوريين القاطنين البلاد الافرنسية لا يمكنهم ان يتمتعوا ولا بقيراط واحد من الامتيازات التي يجدها الافرنسيين في البلاد السورية حتى اصبح العمال السوريون غير مقبولين في فرنسا ولا يسمح لهم الدخول مطلقاً اما بقصد النزهة او التجارة فلا يسمح الا الى من كانت حالته المالية مساعدة ودفع الضمانات الكافية مع اخذ التعليمات اللازمة لإثبات حالته الاقتصادية والادبية معاً واما الافرنسيون مقبولون بلا قيد ولا شرط مع الامتيازات التي تضمن حقوقهم بل تميزهم عن كل وطني ولو كان من افاضل رجال العلم والسياسة مع ان الافرنسي ممكن ان يكون من احدى القرى حيث لا يجد عملاً هناك على الغالب ، لأن الافرنسيين المتعلمين والقاطنين البلاد الكبيرة هم بغنى عن بلادنا وعندهم ما يكفيهم من التجارة وخلافه التي لا تضطرهم للمهاجرة

اما معاشات الموظفين الافرنسيين فهي اضعاف معاشات الوطنيين . فمثل هذه السياسة لا يمكن ان تسود ما دامت مؤسسة على غير العدالة والمساواة واني على يقين بأن الرأي العام الافرنسي غافل عن ذلك ولم يرض به لان الجمهورية الافرنسية مشهورة بالعدل والمساواة . فهل يمكن صديقنا العزيز الموسيو بول بونكور وزير الخارجية الافرنسية ان يلاحظ باقرب وقت هذه السياسة ويتدارك الخلل وبذلك يكون قد قام بمهمة عظيمة يقدرها له الشعب السوري خير تقدير

باريز — شفيق نحاس

شارع لدرورولان ٣٦



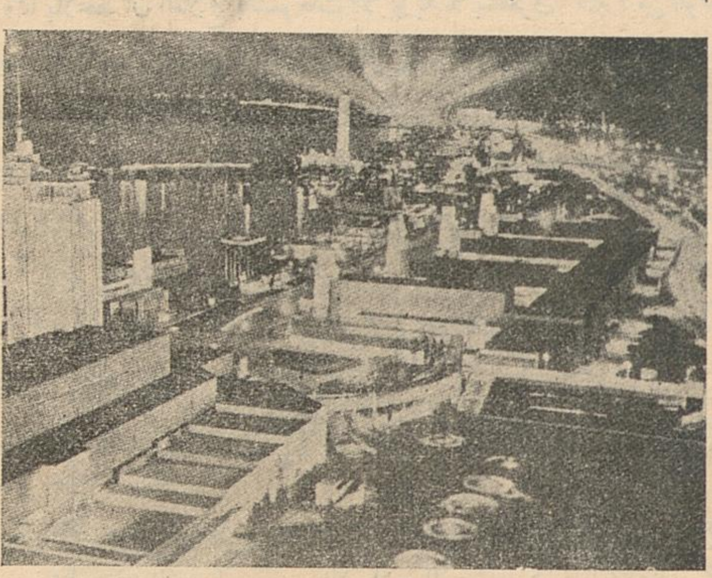
نتشر في هذ الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ ـ **كوكب يفتتح معرض شيكاغو !** تكلمنا في مثل هذا الباب من عدد سابق عن معرض شيكاغو وعظمته . وقد افتتح هذا المعرض خلال عطلة « العرفان » الصيفية ، فحالت دون موافاة القراء بالتفاصيل الوافية عنه . على اننا نجتزئ الآن بامر واحد لفت الانظار اكثر من غيره . وهو ان احد النجوم السماوية افتتح المعرض

ولا ريب ان القارئ قد يستغرب هذا التعبير ، ولكنه امر سهل من الوجهة العلمية نوضحه فيما يلي :

بعد ان تمت المعدات لافتتاح المعرض واصبح كل شيء جاهزا ، قرر العلماء ان يعلن الافتتاح بواسطة نور احد النجوم واختاروا لذلك نجماً يدعى (اركتروس)

وفي المساء بدأ ذلك النجم يرسل النور ، حتى إذا مر شعاع منه قرب مرصد هارفارد التقط المرصد الشعاع وسجله في بطارية تصويرية نورانية ثم سار النور في الحال من البطارية على الاسلاك حتى وصل إلى المعرض وانبعث بقوة هائلة من مصباح كبير اعد له



كوكب يفتتح معرض شيكاغو

خاصة فأنار شيكاغو بكاملها وعلى الأثر صدحت الموسيقى بالنشيد الأميركي ، وانتهت عملية الافتتاح !

(*) تعريب « مالك »

ويرى القارئ في هذه الصفحة صورة نادرة اخذت عند ظهور النور وخروجه من مصباح المعرض . وهي كافية للدلالة على قوته وفخامته وروعته

٢ — معالجة الأمراض الباطنية بالأشعة الاثيرية هل يمكن معالجة الأمراض الباطنية بالأمواج الاثيرية ؟

ذلك ما يقول به العالم الألماني الدكتور شلافيك . فقد نشرت له «المجلة الطبية الانكليزية» مقالا في هذا الموضوع اكد فيه انه استطاع ، بنجاح عظيم ، معالجة بعض الأمراض الباطنية المستعصية بواسطة التموجات الأثيرية القصيرة

واوضح الاستاذ في مقاله نتيجة التجارب وكيف أجراها ، فقال ان الجهاز الذي استخدمه لا يختلف كثيراً عن اجهزة الاذاعة اللاسلكية إلا بأن فيه مصباحا خاصاً من ابتكاره

وزعم ايضا ان هذا النوع من العلاج إذا تطور فإنه يوفر على الأطباء استعمال المباضع واجراء العمليات الجراحية . وقد استطاع الدكتور شلافيك ان يعالج بهذا الجهاز الخراجات الباطنية والسل الرئوي والصداع المزمن . وهو يدرس الآن طريقة معالجة الشلل والفالج

وقد علقت المجلة على مقال العالم الألماني بأن هذا النوع من العلاج معترف بصحته واهميته ولكن أحداً من العلماء الذين قاموا بتجربته لم يوفق إلى مثل النجاح الذي وفق اليه الدكتور شلافيك

ومما يلاحظ ان العلاج بالتموجات الأثيرية لا يستغرق كثيراً من الوقت . وان نصف ساعة كل يوم لمدة اسبوع تكفي لاستئصال الخراجات الباطنية . ومن اهم مميزات هذا العلاج ايضاً ، ان المريض يتخلص من آلامه بعد يوم واحد ولا تعاوده الآلام بعد ذلك أبداً

ومن خصائص الأشعة الأثيرية القصيرة انها تتغلغل في الجسم ، وتخترق الأنسجة والغدد والدهن ، وتمر في العظم . وإذا سلطت على شرايين صغيرة متفجرة ، اندملت الشرايين في الحال .

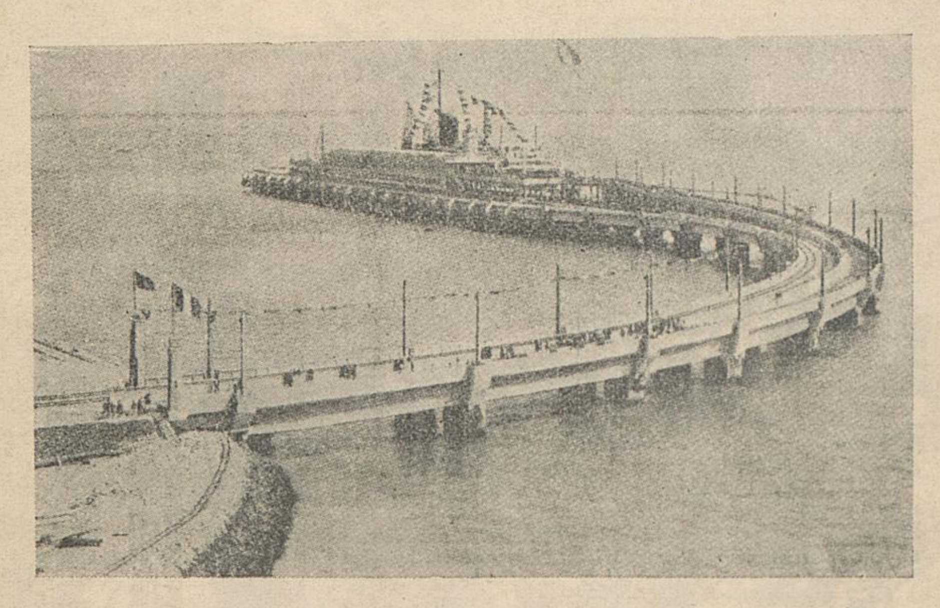
٣ — تلفون يجيب وحده ! من الابتكارات الحديثة ، جهاز صغير يستعمل الآن في فينا ، يوضع أمام آلة التلفون . فإذا قرع جرسها ولم يكن احد أمامه (ينطق) الجهاز قائلا: (السيد .. ليس هنا . سوف يعود في الساعة ...)

ومن البديهي ان صاحب التلفون يكون — قبل ذهابه — قد وضع يد الجهاز على نقطة معينة تدل على ساعة عودته

٤ — ميناء شربورغ الجديد احتفلت فرنسا في الاسبوع الماضي بافتتاح مرفأ شربورغ الجديد ، الذي اصبح بعد الاصلاح الذي اجري فيها ، اعظم مرفأ في العالم على الاطلاق وترى صورته على الصفحة الثانية

وتتألف « سقالة » هذا الميناء من اربعة أقسام رئيسية ، اهمها قسم يسير عليه قطار حديدي

خاص ، فينزل الركاب من الباخرة أمام الميناء إلى القطار وينقلهم هذا إلى حيث يشاؤون ، وفي هذا ما فيه من راحة وتوفير عناء



ميناء شربورغ الجديد

وكذلك ايضا بالمشحونات فانها تنقل من الباخرة إلى مكانها المعين

وفضلا عن ذلك فإن في مقدمة السقاله بيت عظيم ، يستعمل كجمرك وغيره

٥ - كنغ كونغ - تقدمت السينما الناطقة في السنتين الأخيرتين تقدماً عظيما لم يكن يحلم به احد . وقد اخرجت شركة (راديو) السينمائية رواية عظيمة اسمها (كنغ كونغ) يدور موضوعها حول حيوان قديم طوله عشرون مترا ، من الحيوانات التي كانت تعيش قبل التاريخ يقوده انسان إلى نيويورك ، ولكنه لا يلبث حتى يفلت من قيوده ويهاجم المدينة فيمعن في تحطيمها . وبعد ذلك يصعد إلى رأس عمارة (ابير ستايت بلدنغ) وبين اصبعيه بطلة الرواية

ويسرع سرب من الطيارات لمحاربته وانقاذ الفتاة ، ولكن كونغ يصمد امامه ويمسك الطيارة بيده فيطحنها ويلقي بها إلى الأرض حطاماً مهشمة

والموضوع غريب جدا في بابه ، ولكن الأغرب هو الوسائل التي استعملتها الشركة لاخراج الرواية ، اذ لا يمكنها ان تحصل على حيوان له الحجم المطلوب ، فلجأت الى الحيلة واستعانت بفريق من كبار علماء الولايات المتحدة واستمرت تعمل بمساعدتهم سنة كاملة ، الى أن تيسر لها اخراج الرواية على الشكل المذكور ، بواسطة حيل التصوير . ويرى القارئ على هذه الصفحة مشهداً

من مشاهد الرواية ، يمثل كونغ واقفاً في اعلى العمارة وقد امسك باحدى الطيارات



كنغ كونغ

الفيتامين والانيميا الخبيثة

يؤخذ من المباحث الطبية الحديثة ان فيتامين ب٢ ، قد يكون في المعدة ، ولكن عجزها عن هضمه يفضي الى الاصابة بالانيميا الخبيثة . وفيتامين ب٢ يوجد في اللحم والبيض واللبن (الحليب) والكبد وقشر الرز الخارجي والخميرة وسويداء حبة القمح . وقد يفقد الانسان العنصر اللازم لهضم هذا الفيتامين في عصارته المعدية , من دون ان يحس بالم او اي انذار آخر فتنشأ عن ذلك الاصابة بالانيميا الخبيثة . وهذا العنصر الضروري لهضم فيتامين ب٢ ليس من حوامض العصارة المعدية ولا من خمائرها وفقده لا يمكن ان يدرك الا بكواشف بيولوجية دقيقة . وقد تفقد العصارة المعدية عناصرها الهاضمة العادية , ولكن هذا العنصر الخاص يبقى ، فيهضم فيتامين ب٢ ولا يصاب صاحبه بالانيميا الخبيثة

فاذا كان هذا العنصر مفقودا من العصارة المعدية ، فأكل الاطعمة الغنية بالفيتامين ب٢ لا يجدي نفعا في منع الانيميا الخبيثة ، ولكن اذا شرب المصاب اوقيتين او ثلاث اواق من عصارة معدية سوية ، بعد ما يأكل الاطعمة الغنية بفيتامين ب٢ يشفى من اصابته

* * *

اما المرأة فتفقد هذا العنصر من عصارتها المعدية في الغالب في خلال الحمل . فتصاب بانيميا الحمل . وتعود العصارة المعدية الى حالتها السوية بعد الولادة فتشفى من اصابتها ثم هنالك نساء يرغبن في الاحتفاظ برشاقة القد خلال الحمل فيمتنعن عن أكل الاطعمة الغنية بفيتامين ب٢ فتصبن بالانيميا ولو كانت العصارة المعدية سوية

(المقتطف)

الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

العين ، ووظيفتها والوقاية من أمراضها (١)

العين جوهرة ثمينة لا يقدر ثمنها ملء الأرض ذهباً ، هبة إلهية منحها الله تعالى للانسان وجعلها اساً لحياته الدنيوية ليشاهد بها عظمة الكون ومافيه من عجائب وبدائع ، والتي تجعلنا نمجد ونقدس مبدع هذا الكون العظيم التي خضعت لهيبته وجبروته جميع الكائنات طوعاً وكرهاً ، من هذه المقدمة الصغيرة تبين لنا فوائد العين التي هي بالحقيقة قوام حياة الإنسان ، وانه لا يمكن الاستغناء عنها لحظة واحدة فكيف بالعمر كله ، نسأله تعالى ان يمتعنا بابصارنا وان لا يري أحدا منا مكروها بها ، وان يتلطف بمساعدة الذين جرحهم الدهر بأفئدتهم وافقدهم نور ابصارهم العزيزة انه على كل شيء قدير

العين عضو من الأعضاء الخمسة التي منحها الله تعالى للحيوانات صامتة كانت أو ناطقة ، او ما يقال لها (الحواس الخمس) وهي : حاسة السمع ، حاسة الذوق ، حاسة اللمس ، حاسة الشم ، حاسة البصر . ولنترك الآن الحواس الأربع التي ليس لها دخل في موضوعنا هذا ، ولنكتفي بالحاسة الخامسة وهي حاسة البصر ، اذاً العين هي عبارة عن حاسة البصر أو عضو البصر ووظيفتها رؤية المنظورات فيما حواليها من حسن وقبيح وخلافه وقد جعلها الله تعالى في حفرة محفوظة بجفنين أعلا وأسفل ، وقد أنبت على حدي الجفنين شعراً ليقي العين من الغبار والأوساخ الخارجية وليلطف من شدة حرارة احتكاك الجفن الأعلى على الجفن الأسفل .

فلو دققنا ببصرنا بما تحتوي عليه أجسامنا في طياتها الداخلية لرأينا انها تحتوي على قوى مغناطيسية متنبهة تشعر بأقل حركة يطرأ عليها من الداخل والخارج وتدعى هذه القوى بالاعصاب وجملتها تدعى الجملة العصبية ومراكز الأعصاب ثلاثة وهي : المخ ، والمخيخ ، والمخ الشوكي . فالمخ ومركزه في جوف القحف ، والقحف عبارة عن نصفي كرة وعلى سطحها تجاويف وتضاريس كثيرة وهو مغشى بأغشية ثلاثة ، والمخيخ ومركزه في القحف ايضاً في خلف المخ من الجهة السفلى وهو عضو صغير يشبه المخ كثيراً ، وهو ايضاً مركب من نصفي كرة وفيه كثير من التجاويف والتضاريس وعليه اغشية ولذلك قيل له المخيخ أي المخ الصغير ، واما المخ الشوكي فمركزه ضمن العمود الفقري وهو عبارة عن مادة تشبه المخ

(١) اعتمدت في كتابة مقالي هذا على كتاب الدروس الطبيعية للاستاذ ساطع بك الحصري

والمخيخ ، ترتبط من الأعلى بالمخ والمخيخ ، ويتشعب من هذه الأعضاء الثلاثة : اي المخ والمخيخ والمخ الشوكي خمسة واربعون زوجا من الأعصاب وكل واحد منها يتفرع الى شعب كثيرة تنتشر في جميع انحاء البدن حتى في الأسنان ورؤوس الأصابع وعروق الدم واغشية الأمعاء ، اذاً فالعين مرتبطة ببقية الحواس بواسطة الأعصاب وفروعها التي تستمد قواها من مراكزها الثلاثة المتقدمة الذكر

اذا أمعنا النظر في عين الإنسان نجدها تشبه آلة التصوير الشمسي فكما انه يرتسم في آلة التصوير خيال صغير ورسم للأشياء التي أمامها أيضا ، فلو نظرنا الى احد المصورين اراد تصوير شيء نجده يضع خلف آلة التصوير زجاجا نصف شفاف ويستر رأسه (بجوخة) سوداء ثم ينظر في الزجاجة المذكورة ، فإذا لم ير الرسم عليها واضحاً جداً بل عكراً أدار البرغي الذي في جانب الآلة ليفتح منفاخها او يغلقه حسب حاجته بعد تقديره نسبة البعد أو القرب الذي يريده ، كذلك عيوننا فهي تقدر نسبة البعد للأشياء المرئية وتقربها حتى تستطيع رؤية القريب والبعيد جيداً ٠ واذا امعنا نظرنا ايضاً في هيئة تركيب العين نجدها ليست مركبة من طبقة واحدة بل من عدة طبقات تقدر بثماني طبقات كما تحتوي آلة التصوير على عدة طبقات ووظيفتها قريبة ومطابقة لوظيفة طبقات العين واليكم ذكرها :

١ — الطبقة القرنية اللامعة ، ٢ — الطبقة الصلبة ، ٣ — الطبقة الشبكية ، ٤ — العدسية ٥ — القزحية ، ٦ — حدقة العين ، ٧ — الجسم الزجاجي ، ٨ — الخلط الزجاجي ٠ ويوجد ايضا طبقتان تسميان : العصب البصري ، المتصلة بالجملة العصبية وهي اللتان تربط العين بالمراكز العصبية وبقية الحواس ٠

ولكي تكون دائماً مسروراً وعينيك مثلاً لأ تين نوراً ، وبصرك حديديا ، فعليك باتباع النصائح الآتية :—

١ً — لا تعود عينيك للنظر إلى الأشياء البعيدة والقريبة بل يجب ان يكون بين الجهتين بالتتابع لتتجنب قصر النظر وبعده ٠

٢ً — لا تمكث في المحلات المظلمة مما يسبب انطفاء نور بصرك وتكون عرضة لضعف البصر ويليه العمى

٣ً — لا تعرض عينيك للنور الشديد الذي يسبب لها اخماد نورها وانطفاءها

٤ً — ضع بين عينيك والنور الشديد قطعة نسيج أو ورقة بيضاء لتخفيف حرارة النور المنعكس إلى عينيك

٥ً — يجب التوقي من القراءة والكتابة بالمسافة القليلة التي بين العين والكتاب ، ويجب ان تكون المسافة على أقل تقدير خمسة وثلاثون سانتيمترا ، لنقي عيوننا من التعب ومن قصر البصر

العين جسم متغير حساس ، تتأثر من أقل صدمة يطرأ عليها من الخارج ، ويعرضها لعدوى الأمراض الفتاكة التي تذهب برونقها وبهجتها وعند انطفائها ينهدم صرح الانسان ويصبح ميتا ولو كان حياً ، ميت الشعور وميت الحواس ، مدفون

في قبر واسع كل ما فيه ظلام بظلام ، لا يهنأ له عيش ، ولا يطيب له مأكل ولا مشرب ، نسأله تعالى أن يحفظ أبصارنا وبصائرنا لأن فقد البصر اهون من فقد البصيرة انه السميع المجيب . والامراض التي تعتري العين كثيرة منها : مرض التراخوما التهاب الجفون ، احمرار العيون ، تساقط الدموع وغيرها ، ولكي نحفظ عيوننا من هذه الأمراض الفتاكة ومن آلامها الشديدة علينا باتباع النصائح الآتية :—

١ً — اغسل يديك ووجهك وعينيك مرتين في اليوم على الأقل (١)

٢ — لا تضع يدك على عينك ما لم تتأكد من نظافتها .

٣ً = لا تستعمل منديل او مكحلة أو منشفة أو وسادة أو فراش غيرك

٤ً — لا تستعمل دواء أو قطرة او غسولا لعينك لم يصفه لك الطبيب

٥ = اتق الدجالين والحلاقين الذين بجهلهم يخسرونك رونق بصرك وربما بصرك بكليته واعلم ان الطرق القديمة كالحلال والكي يعرضانك لأمراض فتاكة ولا يصدر عنها اقل نفع

٦ً — ان امراض العين متنوعة مختلفة فلا تستعمل علاجا او قطرة واحدة

٧ً — لا تدع مجالا للذباب وللغبار إلى عينيك

٨ً — لما كان الأطفال معرضين اكثر من غيرهم للعدوى فاعتن بنظافة طفلك وعالج عيني امه قبل وبعد ولادتها لكي لا تورث ولدها مرضاً ربما ذهب ببصره

٩ً — على كل قابلة الاعتناء بعيني الطفل عند ولادته وغسلها بماء معقم او مغلي بواسطة قطن او شاش نظيف .

١٠ً — على الأم ان تعتني بنظافة عيني ولدها لكي لا تكون قذارتها داعية لهجوم الذباب عليها ولتراكم الغبار فيها

١١ — لا يجوز لعب الأولاد في التراب وعلى الطرقات العامة حيث يكثر الغبار

هذه نبذة عن وصف العين ووظيفتها والأمراض التي تعتريها ، والنصائح التي تقينا امراضها وتجعلنا مغتبطين مسرورين ، وللقيام بهذه النصائح التي لا تكلفنا غالياً ، ولا تضنك اجسامنا ، سوى اعتناء قليل مع المحافظة على النظافة

المستودع - غرفة الامتعة (١)

١٩ : — المستودع (غرفة الامتعة) هي الغرفة التي يوضع فيها كل ما زاد عن لوازم المنزل من فرش وملابس ونحاس وغيرها . ويحسن وضع صناديق الملابس الزائدة عن الحاجة فيها . كما يجب الاعتناء بنظافتها وترتيبها ، ولا بأس في ان ينام الخدم فيها إن كانت متسعة وجامعة لشروط الصحة .

---

(١) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية بدمشق عام ١٩٢٩

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

الأهراء - الميرة - بيت المؤنة

نعم العون على الدين قوت سنة (حديث شريف)

٢٠ : — الاهراء، الميرة (بيت المؤنة): هي غرفة خاصة لحفظ ميرة المنزل . ويجب ان يكون موقع هذه الغرفة في الطابق السفلي من الدار، وبجانب المطبخ أو قريبة منه، وتحتوي هذه الغرفة على رفوف عالية مرتبة بعضها فوق بعض، يوضع عليها اوعية، (تنكات) المؤنة وعلبها، ويكتب على كل واحدة منها اسم ما يوضع فيها وتحت الرفوف وعلى جانبي الغرفة ترتب الخوابي الخاصة بوضع السوائل وغيرها كالسمن والزيت والخل والطحين والملح .. وما اشبه ذلك، والميرة لها اهمية عظيمة في المنزل من حيث الاقتصاد فإنها نافعة جدا لانه قد توجد اشياء لا تباع رخيصة إلا متى كان بيعها بالجملة، وبعض الاشياء لاتوجد إلا في أوانها فتكون رخيصة الثمن ومتى فات موسمها ارتفع ثمنها، و كثير من الناس من يقصر في ادخار المؤنة ويكتفي بابتياعها بالتجزئة (جزء، جزء) فيتكبدون نفقات طائلة وهذا مناف لروح الاقتصاد فضلا عن انه يورث اختلال ميزانية صاحب او صاحبة الدار، ولهذا يجب على السيدة ربة المنزل ان تدخر لبيتها ما يمكنها ادخاره لمدة سنة، و كلما استهلكت شيئاً ونفد تسعى لشرائه وهكذا تخف النفقات ولا تتراكم دفعة واحدة

والأشياء التي يجب ادخارها في الأهراء وتموينها سنوياً هي ما يأتي :

(١) القمح و (٢) السمن و(٣) الجبن و(٤) الأرز و(٥) البرغل الناعم والخشن و(٦) الصابون و (٧) البن و (٨) البصل و (٩) الثوم و (١٠) زيت الطعام و (١١) زيت النور (البترول) و(١٢) الخل و (١٣) السكر و (١٤) العسل و(١٥) الدبس و (١٦) الملح و (١٧) الفلفل و(١٨) العصفر و (١٩) البهار و (٢٠) الكمون و(٢١) القرفة و(٢٢) النعنع و (٢٣) جوز الطيب و(٢٤) الشاي و (٢٥) العدس و (٢٦) السمسم و(٢٧) المحلب و (٢٨) الحبة السوداء (حبة البركة) و(٢٩) اللحم المقدد «١» (عند الحاجة) و(٣٠) اللوز و(٣١) الفستق و (٣٢) الصنوبر و (٣٣) الكراويا و(٣٤) المربيات وانواعها و (٣٥) الخضر الممكن تجفيفها وحفظها كالملوخية، والبامية، والفصولية، والكوسا، وورق العنب، والباقلاء الفول، والبقول، وماء البندورة، ودبس الرمان ودبس الحصرم ... ونحو ذلك

٢١ : — النظافة والترتيب : يجب على ربة المنزل ان تعتني بترتيب الاهراء وادواته وباحكام اغطية اوعيته وعلبه والخوابي التي فيه، وما يدخر فيه من الاشياء، و كلما اخذت منها شيئاً خصوصاً من علب البن وآنية الشاي فإنها تسدها سداً محكماً لئلا تطير منهما المادة التي تتوقف عليها النكهة . وعليها ان تتفقد ادوات هذه الغرفة ومقدار ما تميره فيها من الحاجات سنوياً كل يوم .

---

(١) إذا شرح اللحم وقدد طوالا فهو (القديد) واذا شرح عراضا فهو (الصفيف) ، وإذا قطع صغارا ثم جفف فهو (التتمير) ، واذا جفف على الرمل في الشمس فهو ، العضير) ، وإذا طبخ بالشحم والدهن ثم بردوا كل منه فهو (الجبجبة) . (الجزء الرابع من المخصص لابن سيده)

ويجب ايضاً على ربة المنزل ان تعتني بنظافة وتطهير هذه الغرفة من الحشرات كالفأر والجرذان ونحوهما ومن منع الرطوبة فيها ، وإذا كان لا سبيل لمنع الرطوبة منها فلتضع صندوقاً فيها تملأه بالجير (الكلس) الجديد الحي فإنه يمتص الرطوبة منها

ما يجب على الفتاة حفظه فكراً وعملاً

١ : — يجب علي ان ادخر جميع مااحتاجه طيلة السنة من كل شيء يفيد وأن ارجح الحوائج الجيدة ذات الثمن المعتدل

٢ : — يجب علي ان اجعل الميرة بيت المؤنة فى الطابق السفلي من الدار وبجانب المطبخ او قريبة منه .

٣ : — يجب علي ان أعتني بغرفة الميرة وهي عماد معيشتي البيتية الحيوية ، وأن تكون محتوية على رفوف عالية مرتبة بعضها فوق بعض ، اضع عليها اوعية (تنكات) المؤنة وعلبها ، واكتب على كل واحدة منها إسم ما يوضع فيها ، وتحت الرفوف وعلى جانبي الغرفة ارتب جيداً الخوابي الخاصة بوضع السوائل والنواشف كالسمن والزيت والخل والطحين والملح وأن لا انسى ايضا تغطيتها جيداً خوفاً من سقوط الاوساخ والحشرات المضرة فيها

٤ : — يجب علي ان اتفقد المؤونة في كل اسبوع مرة واكتب في دفتر خاص الحوائج التي تقدت لكي اطلبها حالا واشتريها من السوق

٥ : — يجب علي ان اكون الساعد الايمن لرب العائلة وان اكون مقتصدة في المصروف ليعم الهناء بيتنا ونعيش عيشة هنيئة

٦ : — اخزن في الاهراء الحاجيات التي يحتاج اليها المنزل من الحبوب : كالقمح والعدس والارز ومن الخضر الممكن تجفيفها كالبامية والفصولية والملوخية ، ومن السوائل كالبترول وزيت الزيتون والخل ومن السوائل المجففة ، كماء البندورة ودبس الرمان ومن البهارات كالملح والفلفل والعصفر والنعنع ومن المربيات كمربى المشمش والسفرجل والاجاص وخلافها

٧ : — يجب علي ان انظف غرفة الاهراء في الشهر مرتين على الاقل ، اعسفها من العنكبوت واكنسها من الأوساخ وابيد الحشرات ، واستحسن أن أجعل أرضها مغطاة بطبقة خشبية وكذلك جدرانها لتمنع الرطوبة فيها وإن عسر علي ذلك اضع صندوقاً واملأه بالجير (الكلس) الجديد الحي فإنه يمتص الرطوبة منها

دمشق **فنى الفيحاء**

—« وصايا لربة المنزل »—

١ — كوني باسمة دائماً وتحملي المكاره بصبر واناة ليكون البيت ضاحكا

٢ — النظافة قبل كل شيء فلا تدعي شيئاً في بيتك غير نظيف

٣ — الترتيب من اهم ميزات المنزل فليكن كل شيء في منزلك مرتبا وموضوعا في موضعه

٤ — اعتن بالأزهار والرياحين واختاري منها كل نوع جميل

٥ — ليكن كل شيء في البيت مبهجاً ومتقناً كي يألف زوجك تمضية وقت فراغه وراحته في المنزل دون ارتياد الملاهي والقهوات ومعاشرة البطالين

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تربية الطيور الداجنة

٢

عروق الدجاج :— لما اتخذ بعض سكان البلاد الاوروبية تربية الدجاج صناعة يعيشون منها اعتنوا في ايجاد انواع عديدة مصطفاة توصلهم إلى انتاج محاصيل وافرة من البيض واللحم . وكل نوع من انواع الدجاج المصطفاة يدعى عرقاً . وتقسم عروق الدجاج إلى اربعة أقسام : ١ — عروق البيض ٢ — عروق اللحم، ٣ — عروق الحضانة، ٤ — عروق الزينة والمقاتلة . عروق البيض هي التي تنتج اكبر كمية من البيض واهمها :—

١ — عرق ليغورن Leghorn :— منشأ هذا العرق بلاد ايطاليا ثم نقل إلى اميركا واعتني باصطفائه وتحسينه هناك إلى أن اصبح من العروق الأميركية دجاج هذا العرق ذو لون أبيض ومن انواعه الاسود والمذهب والمنقط

ومن اوصافه المميزة الرقبة الطويلة والحجم المتوسط . المنقار والأرجل صفراء ، العرف مسنن مرتفع في الديك ومائل لأحد الطرفين في الانثى الظهر قصير ، الآذان كبيرة وبيضاء

دجاج هذا العرق مقاوم لشدائد الجو والدجاجة كثيرة القابلية للبيض تبيض في العام ٢٥٠ بيضة . ولا تصلح للحضانة ولا للتسمين . وزن البيض من ٥٠ إلى ٦٠ غراما .

٢ — العرق الأندلسي Race d'andalouse :— منشأ هذا العرق بلاد الأندلس وجرى اصطفاؤه في انكلترا . لونه ازرق وظهر له نوع ابيض بعد الاصطفاء . حجم دجاجه كبير ومرتفع ، المنقار والأرجل رمادية اللون ، مقاوم لعوامل الجو، تبيض الدجاجة في العام ٢٠٠ بيضة، والبيضة كبيرة

٣ — عرق هامبورج Hambourg :— دجاجة صغيرة الحجم ، الديك مرتفع ، الدجاجة جميلة المنظر ، لون دجاجه اسود وفضي وذهبي ومخطط فضي ومخطط ذهبي ، العرف وردي متطاول ، بيضه غزير تبيض الدجاجة في السنة مقدار ٢٤٠ بيضة ، لحمه غير نفيس ولا يتحمل اختلاف عوامل الجو

وعروق اللحم هي التي دجاجها ذو لحم نفيس وتربى للاستفادة من لحومها واهمها :—

١ عرق بريس Bresse :— دجاجه ذو لون اسود ورمادي وابيض ولكن اجودها ذو اللون الاسود . حجم الدجاج متوسط ، والعرف مسنن

وردي ، اللحم نفيس والصيصان تربى بسهولة وتسمن بسرعة ، وقابليته للبيض لا بأس بها وبيوضه كبيرة

٢ — عرق فلاش R. de Fléche :— لون دجاجه أسود ذو تموج أخضر ، نشأ في فرنسا في مقاطعة سارت ، ذنبه قصير . دجاجه ذو لحم نفيس وكثير وذو قابلية عظيمة للتسمين

٣ — عرق كريفكير Créve-Cœur — دجاجه ذو لون جميل وله قنبرة ، ذو لون اسود ، لحمه نفيس غير متحمل لشدائد الجو ، كثير التعرض للأمراض ، قابليته للبيض جيدة

واما عروق الحضانة فهي التي تربى لأجل الحضانة والتفريخ واهمها :—

١ — قوشن شين Cochinchinoise :— نشأ في بلدة شانغاي في الصين ، حجم دجاجه كبير تزن ٥—٦ كيلوغرام، لحمها غير نفيس ، ونظرا لكبر حجمها فإنها تحضن كمية وافرة من البيوض ، ريشها كثيف جدا

٢ — عرق براهمابوترا Brahma-pootra : هو عرق آسيوي يشبه عرق قوشن شين حجمه كبير يصلح للحضانة

٣ — فاورول Faverolles : نشأ في فرنسا ، حجمه أصغر من حجم براهمابوترا ، عرفه بسيط ، لحم فراريجه جيد ولا يصلح للبيض

واما عروق المقاتلة والزينة فهي التي يقتنيها أرباب الثروة والزعامة لأجل اللهو واهمها :—

١ — العرق المقاتل الانكليزي R. combattant ان هذا العرق قديم جدا يرجع تاريخه لأيام الرومانيين القدماء . لأنه وجد أثره في الاحافير . ويقتنى للمقاتلة لأن دجاجه صغير ونحيف وخفيف الوزن غير قابل للبيض ولا التسمين ولا الحضانة

٢ — عرق يوكوهاما الياباني : دجاجه ظريف جدا ، ذنبه طويل ، لونه أبيض والأجنحة حمراء ظريفة جدا .

٣ عرق والليكيكس Wallikikis : دجاجه قصير القامة ، ذنبه مرتفع شكله ظريف

وهناك عروق جيدة ذات ميزتين أو أكثر اهمها :

١ — عرق مانت R. de mantes : لونه اسود منقط ببياض ، سريع النمو ، قابليته للبيض متوسطة ، لحمه أيضا متوسط ، متحمل لشدائد الجو ، بيضه كبير .

٢ = ويندوت Wyandotte : نشأ هذا العرق في اميركا من تصالب عرق هامبورج مع عرق براهما فأخذ من الأول خاصة البيض ومن الثاني خاصة الحضانة وهو متحمل لعوامل الجو وسريع النمو ، الوانه فضية وفحمية ومنقطة وزرقاء

٣ = بليموت روك R. Plymouth rock : نشأ هذا العرق في اميركا من تصالب عرق ليغورن مع عرق قوشن شين فأخذ من الأول خاصة البيض ومن الثاني خاصة الحضانة مع ظواهره ، وهو سريع النمو وكثير التحمل لعوامل الجو ، لونه منقط أو مُعلم أسود أو أبيض

صيدا محمد اديب الزين

نتكلم في هذا الباب عن الكتب والصحف التي يحتاج الكلام عنها لاسهاب ولا سيما إذا رغب مناأصحابهاذلك وساعدنا الوقت على تصفحها بإمعان وإنما نكتفي بذكر اكثرها في الباب الآتي لضيق الوقت

١ (الاعاصير)

كما لمع شعر شوقي وحافظ والمطران في افق الشرق كذلك اضاء شعر رشيد سليم الخوري والياس فرحات وايليا ابو ماضي في سماء الغرب . هناك في الدنيا الجديدة جاء هؤلاء الشعراء الثلاثة بكل عذب جديد ومن انواع الشعر التي نبغوا فيها (الشعر الوطني) ، ملئت قلوب هؤلاء الشعراء وطنية واخلاصا فاجادوا هذا النوع من الشعر وحلقوا به في سماء الوطنية ، على انهم اجادوا ايضا في انواع الشعر الاخرى التي طرقوها ولذلك فهم شعراء بكل ما في كلمة شاعر من معنى . وربما كان اشد شعراء المهجر الثلاثة المحلقين حماسة الاستاذ رشيد سليم الخوري المسمى (بالشاعر القروي) وهو كما قال عن نفسه

ولكنني عربي المنى عربي الهوى عربي الفؤاد

نفس ثائرة وعاطفة حقة واخلاص تام كل هذه الامور تلمسها وتتأكدها إذا قرأت ولو قصيدة واحدة من ديوان الشاعر القروي (الاعاصير) المحتوي على قسم من ديوان الشاعر ونوع من انواع الشعر التي طرقها وهو (الشعر الوطني) لان الشعر ينم عن شعور الناظم فكأنك حينما تقرأ شيئا من نظم الشاعر القروي تشعر بأن كلماته تأتي من قلب ابيض ملئ اخلاصا لتدخل قلبك . وقد اجاد المؤلف حقا بتسمية هذا القسم من ديوانه (الاعاصير) لانه كله عواصف لقلع الظلم وقمع الذل والاستعباد من نفوس بعض العباد .

فيجب على كل عربي ان يقتني هذا الاثر النفيس في مكتبته ليتمكن شاعرنا الفذ من ان يصدر الاقسام الباقية من ديوانه في اقرب وقت فقد اصبحنا عطاشى لورود منهله العذب • يقع الكتاب في ١١٢ صفحة متقن الطبع والترتيب ويطلب من صاحبه على هذا العنوان

Caixa Postal 1812 -
San Paula - Brasil

٢ (تحت راية الحق)

ألف هذا الكتاب العالم الفاضل الشيخ عبد الله السبيتي في الرد على الجزء الاول من كتاب فجر الاسلام ، ومؤلف كتاب فجر الاسلام الاستاذ احمد امين علم من اعلام الادب العربي في مصر ولكنه كما أقر أمام احد علماء النجف لم يطلع على كتب الشيعة فجاءت كتابته عنهم مغلوطة فيها ما يبعث التفرق والتشعب بين المسلمين في زمن ما احوجنا به إلى الاتحاد والإئتلاف إذ تبع فيها آثار كتاب ومؤرخي بني امية اوغيرهم ممن يكرهون اهل البيت وشيعتهم . وحبذا لو خلا كتاب فجر الاسلام من هذه المغالطات التي تطعن الشيعة في صميم قلوبهم ولذلك اندفع للرد على هذا الكتاب الاديب السبيتي فكان رده محكما استند فيه إلى كثير من الكتب المعتمدة عند اهل السنة واهل الشيعة ولكن كتاب السبيتي اساء السنة كما اساء كتاب فجر الاسلام الشيعة وحبذا لو خلا كتاب السبيتي مما يسيء السنة وخلا كتاب احمد امين مما يسيء الشيعة فقد كفانا تفرقا ونحن امة واحدة يجمعنا الإسلام القرآن كتابنا ومحمد نبينا وما نختلف عليه قديم قد ابلاه الدهر فلماذا لم نزل نتلبس به والكتاب يقع في ١٤٤ صفحة . حسن الطبع والورق اهداه مؤلفه للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين وصدر بمقدمة العلامة الشيخ مرتضى آل ياسين فنرجو الله ان يوفقنا ويوفق جميع المسلمين للعمل على الاتفاق وبذلك خيرنا وسعادتنا

٣ — رجال المال والاعمال

رأى اصحاب مجلة المقتطف الاغر المجلة العلمية النافعة ان المؤلفين والمترجمين من قدماء ومحدثين لا يعتنون الا بتراجم الفقهاء والشعراء وما اشبه ذلك فأرادوا ان يتحفوا قراء المقتطف بكتاب حوى سيرة اهم رجال المال والاعمال في العالم في ايامنا هذه فجاء الكتاب نافعا حوى فوائد جمة يستفيد منها كل من يطالع هذا الكتاب وخصوصا الشبان ويتلقون دروسا في الاقتصاد والاحسان عند قراءة سيرة فورد وركفلر وغيرهما وقد جاء الكتاب في ١٠٧ صفحات حسن الطبع والورق فنشكر ارباب المقتطف على هديتهم ونرجو لزميلتنا المقتطف الرواج والازدهار

* كتب هذا الباب نزار نجل صاحب العرفان

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذ الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ❊ اللاسلكي ❊

طبع بمطبعة المقتطف سنة ١٩٣٣ فجاء في ١٩٠ صفحة بقطع العرفان

للمقتطف حسنات جمة ومن حسناته كتب قيمة يهديها لمشتركيه ومنها هذا الكتاب الذي احاط بهذا الموضوع الجديد تمام الاحاطة فيبحث عن اللاسلكي من جميع نواحيه وهو تاليف السيد ادمون عبد النور فنحن نشكر للمقتطف هديته الثمينة .

٢ ❊ المستوى من احاديث الموطأ ❊

طبع بالمطبعة السلفية في مكة المكرمة سنة ١٣٥١ هـ فجاء في ٣٨٤ صفحة بقطع العرفان

طبع هذا الكتاب السيد محمد صالح نصيف صاحب جريدة صوت الحجاز بنفقته وهو لمؤلفه الإمام ولي الله الدهلوي المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ وموضوع الكتاب معروف من اسمه فقد بحث في المستوى من احاديث الموطأ وشرحها وصدر الكتاب بترجمة مسهبة للمؤلف

٣ ❊ الحسين ❊

طبعت بمطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٥٢ فجاءت في ٢٤٠ صفحة بالقطع الصغير

تقدم الفن الروائي المنظوم في هذه السنين الأخيرة تقدما لا بأس به في اللغة العربية وقد جوده جداً أمير الشعراء المرحوم شوقي بك برواياته القيمة التي اخرجها للناس قبل وفاته واحسنها مجنون ليلى وحذا مؤلف رواية الحسين السيد محمد الرضا شرف الدين هذا الحذو بهذه الرواية فوفق في احتذائه وجاءت ابيات الرواية متراصة سلسة حسنة النظم لكنه صدرها بيتين عن معاوية الظاهر انهما لم يروقا لقلم المطبوعات في العراق فحجزوها و كنا نود ان يكون قلم المطبوعات العراقية انزه مما رأيناه فقد كاد يمنع كل كتاب شيعي في بلاد الشيعة ولعلها شقشقة هدرت ثم تقر ان شاء الله .

٤ ❊ مجموعة قرارات المفوضين السامين ❊
لسوريا ولبنان الكبير

طبع في مطبعة الشعب بدمشق سنة ١٩٣٣ فجاء في ٢٨٠ صفحة بقطع العرفان وثمنه ١٥٠ قرشا سوريا ويطلب من المطبعة نفسها

صدر الجزء الثاني من هذه المجموعة التي لا يستغني عنها اكثر الناس ولاسيما المحامين والقضاة واصحاب الدعاوى فنرجو له الرواج

٥ ❊ الصحافة الحديثة ❊

طبع بمطبعة الهلال سنة ١٩٣٣ فجاء في ٢٨ صفحة متوسطة

اصدرت هذا الكتاب دار الهلال بمناسبة انقضاء ٤٠ سنة على تأسيسها فجاء كتابا لطيفا كسائر ما تصدره هذه الدار العامرة

٦ ❊ بيان كلية التربية والتعليم في طرابلس ❊

جاءنا بيان هذه الكليه التي خطت خطوة واسعة في سبيل غايتها الشريفة فنرجو لها ولسائر المعاهد العلمية ولا سيما الوطنية منها كل تقدم وازدهار

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ✻ نامقبول ✻

كان أحد الإيرانيين الموسوسين يستشكل في الصلاة بالحضرة الحيدرية الشريفة في النجف لزعمه أن الأعراب تدوس ذاك المكان فلا يبقى طاهراً فبالغ يوماً في غسله ووضوئه وطهارة اثوابه وصعد يصلي على سدة قرب المأذنة وكان علم بأمره بعض (المناحيس الانا كل) فاختبأ في المأذنة وبعد صلاة صاحبنا ركعتين بغاية الخضوع والخشوع رفع بصره إلى السماء مخاطبا العزة الإلهية بقوله (قبول) فقال المختبئ (ناقبول) يعني غير مقبولة فأعاد الغسل والطهارة وصلى ركعتين ثانيتين وقال (قبول) فأجابه ذاك (ناقبول) واعادها ثالثا بحيث بقيت اثوابه مبللة ولاقى الجهد الجهيد من عناء وبرد فقال الهي (قبول) فقال له ذاك (ناقبول) وحينئذ قال: قبول قير سياه وجهنم (ناقبول) تقبل وللزفت الاسود وجهنم لا تقبل

٢ ✻ مسلم امكر من يهودي ✻

اجتمع يهودي ونصراني ومسلم في سفر بعيد واحتاجوا يوماً للطعام فلم يصيبوا منه إلا القليل الذي لا يكاد يكفي شخصاً واحداً فاقترح بعضهم أن يقترعوا على الطعام فمن اصابته القرعة اكله هنيئاً مريئاً فقال المسلم الأحسن ان ننام وكل من رأى رؤيا أغرب من الآخر يأكل الطعام فناموا جميعاً لكن المسلم تناوم فلما علا غطيطهم قام وأكل الطعام ونام فلما استيقظوا قال اليهودي رأيت في منامي موسى فاخذني معه للطور لأرى المناجاة وقال المسيحي رأيت عيسى فأخذني للسماء لأرى ما بها فقال المسلم أما انا فرأيت محمداً فقال لي إن اليهودي ذهب للطور والنصراني للسماء وغير معلوم رجوعهما فكل أنت الطعام فأكلته

٣ ✻ شعر بليغ ✻

لما بني جسر سامراء على عهد المرحوم المقدس الميرزا الشيرازي وكان القيم على العمل الحاج عبد الهادي فقال بعض شعراء الفرس هذه الابيات البليغة؟!

والحاج عبد الهادي الذي
صنع الجسر بأمركم فصار جسرا

وسيد أمين الذي من قبلكم ... كان على الجسر وزيرا

فصارت جميع الناس عليه تعبر
عليه يمرون عبورا

عليه يمرون ولكن بالمدس ... يمرون عليه طيورا

فطورا بغالا وطوراً كدشا
وطوراً جمالا وطورا حميرا

وهوش وبوش وماقالت ... وحمير واغنام وبعيرا

رأوه السعود من ثوابه ... سيجزون من حره سعيرا

وإذا جئت بابه سوف تلقى
خزا على باب الصحب يطلبون الوفيرا

وانت الذي تعطي على الشعر الكثير
ولو يكون شعيرا

٤ ✲ عجائب الطبيعة ✲ *

وضعت زوجة حسن احمد السداد من معلقة زحلة مولوداً له رأسان وثلاث ايدي منها يد بكفين وصدره عريض كصدور الرجال وقدبقي حياً بضع دقائق ثم فارق الحياة ، وقدذعرت الأم عند مارأت مولودها العجيب وأخذت تبكي وتولول حتى انها نسيت آلام المخاض واوجاعه ،وزاد سرورها عند ماجاءت القابلة واخبرتها أن الولد قد مات ، فتنفست الصعداء وصاحت بوجه باش وقالت الحمد لله ، فسبحان الخلاق العظيم على عجائب قدرته

٥ ✲ خوري اضاع لحيته فوجدها عند امرأة ✲

من النوادر الطريفة التي نتجت عن الإحصاء الذي أجرته الحكومة اللبنانية في أواخر عام ١٩٣٢ لتتمكن من معرفة عدد رعاياها وبالوقت نفسه تكون قد الغت احصاء عام ١٩٢٢ ، ومن سوء الحظ جاء الاحصاء المذكور عكس مرادها وقد لعبت الايدي به واذهبت اموالا طائلة عليه تقدر بمائة واربعين الف ليرة سورية ونيف ، فالبلاد احق بها من ضياعها ، ومن فضائحه أنه غير الألقاب وأمات الآباء والاجداد واولد الاقارب وهم اموات وجعل الكبير صغيرا والصغير كبيرا والمخلوق معدوما والرجل امرأة والمرأة رجلا إلى غير ذلك من النكات والنوادر والغرائب مما يضحك الثكلى ويدمي القلوب وإني مورد على ما سمع اخواني نادرة من هذا القبيل

تناول خوري من بسكنتا من اعمال لبنان تذكرة نفوسه الجديدة فوجد في خانة الأحوال الشخصية انه حليق اللحية والشاربين ، وبالوقت نفسه تناولت سيدة زوجة لأحدوجهاء محلة الرمل في بيروت تذكرة نفوسها فجاء في حقل الاشكال خانة اللحية والشارب العبارة الآتية : اللحية والشارب : — لون شعرهما كستنائي ، اي ان للسيدة لحية ولها شاربان لونهما كستنائي ونحن بدورنا ندل حضرة الخوري المخنث على هذه السيدة المترجلة اذ قد تكون لحيته وشارباه التي ضاعتا في الاحصاء هي نفسها التي منحتها دوائر الاحصاء (بشحطة قلم) لامرأة فما رأي القراء الكرام بهذا الاحصاء

٦ ✲ البخاري عليه الصلاة والسلام ✲

مررت ذات يوم في سوق الخيل سابقا والبغا والدلالين حالياً فصادفت رجلا من المعممين يقف أمام (بسطة) احد الدلالين ويناوله عدة مجلدات يحوي اكثرها على صحيح البخاري فسأله الدلال ما هذه الكتب فقال له إن هذه المجلدات هي كتب صحيح البخاري وهي جامعة لاحاديث النبي (ص) فقال له الدلال (دخلك من هو البخاري عليه الصلاة والسلام) فقال له رفيقه وكان واقفاً بجانبه أظن انه من الاتراك أو من الفرس جمع الاحاديث عن النبي (ص) وصاحبنا المعمم واقف لا ينطق ببنت شفة يهز رأسه إجابة التصديق ، لانلوم الدلالين لجهلهما ولعدم معرفتهما شخصية البخاري أهو نبي أم إمام أحاديث بل نلوم ذلك المعمم على وقفته وجموده وهو أحق بدرس شخصيته من غيره لأنه أحد الأئمة الخمسة الذي يرجع اليهم بحقيقة الاحاديث ويعتمد عليهم

* ارسل هذه النادرة وما بعدها فتى الفيحاء

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

الوادي

من روائع (لامارتين) الخالدة

لقد سئم فؤادي كل شيء حتى أمانيه فهو لن ينحو القدر بعد اليوم مبرما له بتوسلاته

فأعرني يا وادي طفولتي مأوى يوم واحد انتظر فيه دنو حيني ...

ها هنا الوادي القاتم بمسلكه الضيق، تتماسك على اصواحه الغابات الكثيفة، فتنحني ظلالها المتشابكة على جبيني وتغمرني بالسبح (١) والسلام

وها هنا ساقيتان متواريتان تحت المعابر الخضراء تشقان بانسيابهما منعطفات الوادي وتعاريجه، فيلتقي سيحهما (٢) ويمتزج خريرهما آناتم تتلاشيان غير بعيدتين عن منبعهما دون أن يعرف لهما اسم

ونبع حياتي شبيه بهما جرى ومضى دون ضوضاء ودون اسم ودون اياب !...

على ان مجرى مياه الساقيتين متلألئة صافية ونفسي عكرة مظلمة لا تنعكس عليها اشعة يوم جميل !...

ان ابتلال مجرى الساقيتين، وهذه الظلال التي تتوجهما تحبسني النهار بطوله على حوافي السواقي

فكما ان الطفل يستروح لانشودة ذات لحن واحد، كذلك تسجو نفسي أمام خرير الماء !

فها انا هنا مكتنف بسياج اخضر، ومحاط بافق محدود يفعم عيني، احب ان اخلو بالطبيعة مرتمياً في احضانها ولا احب لسمعي غير صوت الماء ولا لبصري غير منظر السماء !...

فلقد شاهدت في حياتي كثيراً، واحسست طويلا واحببت ماشاء الحب، وها قد جئت حياً أسعى وراء سكون، « الليتي Lethe » (٣) فكوني لي وحدي ايتها المرابع الحلوة !..

هذه هي الشواطئ التي تذهب بما في ذهن الإنسان من ماضيه والنسيان هو وحده ضالتي المنشودة !..

وها هو قلبي ساكن، ونفسي ساجية وضجيج البشر يذوب ببلوغه مقيلي كما يذوب الصوت البعيد في طيات الهواء وراء المسافة الشاسعة، فلا يصل إلى اذن هي غير حافلة به أصلا

(١) السبح السكون (٢) السيح الماء الجاري

(٣) انهم يعنون بهذا الاسم النسيان، ويقصون لذلك حديث خرافة يقولون فيه انه اسم نهر في جهنم وان الظلال تستقي من مائه لكي تنسى الماضي

فمن هاهنا اتطلع إلى الحياة من وراء السحب فابصرها غاشية في ظلال الماضي ، ولم يبق من آثارها غير الحب بصورته الواضحة ، والحب هو وحده الذي يعيش بعد اليقظة من حلم ذاهب !٠٠

***

ايه يا نفسي !٠٠ اهجعي في هذا المراح الاخير كجوّاب منعم القلب بالأمل يجلس وقد أشرف على ابواب المدنية يتنشق هنيهة نسيم المساء العطر ٠

لتنفض مثله الغبار بارجلنا ، فانا لن نؤوب من هذا الطريق ، ولنستروح في آخر مرحلة هذا السكون الذي يسبق السلام الأبدي !٠٠

***

ان ايامك كأيام الخريف مظلمة قصيرة تتلوى كالظلال في منحدرات الهضاب، فالصداقة تخونك والحنان يتخلى عنك، ووحدك تهبط طريق الضريح

ولكن الطبيعة هنا تناديك وتعطف عليك فانغمر في صدرها المفتوح لك في كل حين فعندما يحول كل شيء لديك ترى الطبيعة هي هي لا تحول ولا تزول ، والشمس هي هي تشرق على ايامك وتحوطك بالانوار والاظلال ، فانا بحبك عن الاعراض الزائلة ، واخشع هنا للصدى الذي كان يخشع له « فيثاغورس »(١)

اتبع النهار في السماء !٠٠ اصطحب الظل في الأرض !٠٠٠ في هذا الفضاء الرحب !٠٠٠ حلق مع النسيم ٠٠٠ مع كوكب الأسرار الهادئ ٠٠ مع الشمس !٠٠٠

ازحف في قلب الغابات ٠٠٠ في افياء الوادي !٠٠

دمشق (الجامعة السورية) **حسن الامين**

(١) هو فيلسوف ورياضي اغريقي عاش في القرن السادس قبل المسيح

الولد الأبلق

رأيت في ذيل تاريخ بغداد لابن البجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه ابن احمد المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوجت أيام عضد الدولة ابن بويه بعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا وكان لها ولوالدتها أنس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان فحضر إلي الغلام التركي وقال يا سيدي هذه المرأة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا ولا أشكو شيئا من أمرها ولا أنكره غير انها ما أرتني ولدي منذ ولدته وكلما طالبتها به دافعتني عنه وأريد أن تستدعيها وتسألها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فأسرت إلي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وإنما دافعنا عن هذا لأنا قد بلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا أبلق من رأسه إلى سرّته أبيض وبقية بدنه أسود قال فسمع التركي قولها أبلق فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت ففرحت المرأة بقوله وانصرفت وأظهرت له الولد

حياة الحيوان الكبرى للدميري

خلاصة الأنباء

نقتصر من الانباء العالمية على هذا الباب للتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ حفلات الاربعين — تقام حفلات الأربعين لفقيد العرب العظيم المرحوم الملك فيصل في جميع الأنحاء العربية أمافي جبل عامل فأقيمت حفلة في النبطية الثلاثا (١٧ ت ١) وفي صيداء مساء الجمعة ٢٠ منه وتلقى فيهما الخطب الرنانة والمراثي الجيدة

٢ الملك الجندي — جلالة الملك غازي متشبع بالروح الجندية وقرر المجلس النيابي العراقي التجنيد الإجباري فأصبح المنتظر بهمة هذا الملك الجديد أن يبلغ



الملك غازي في البسته العسكرية

الجيش العراقي الغاية في القوة والتنظيم اما طائرات العراق العسكرية فقد بلغت ٢٧ طائرة ربي عونك لهذا العاهل الهاشمي الفتى ولهذه الدولة الفتية

٣ البيعة — يبايع المجتمعون في حفلا اربعين فيصل الملك غازي ملك العراق الجديد لأن بيعة السوريين ما زالت في عنقهم للمرحوم أبيه وهو ولي عهده

٤ حفلة العراق — تقام في بغداد حفلة رائعة يوم الثلاثا ٢٤ ت ١ تحضرها الوفود العربية من جميع الجهات وتألف وفد من جبل عامل برئاسة السيد محسن الأمين علامة جبل عامل الشهير وعضوية الأساتذة الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر وصاحب العرفان والدكتور محمد خليفة وفي الجزء القادم تفصيلات وافية

٥ السيد محمد الصدر — قدم جبل عامل

سماحة السيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان في العراق

مصطافا سماحة السيد محمد الصدر فاستقبل بالحفاوة والإجلال ولما فاجأه نبأ جلالة الملك فيصل اسرع في العودة واستقبل استقبالا رائعا هناك واعيد انتخابه لرئاسة مجالس الأعيان

٦ راجه رامبور — زارنا في صيداء سمو السيد محمد مهدي راجه رامبور (الهند) فأنسنا به شاباً مثقفاً راقياً وما لبث أن بارحنا للقدس فدمشق فالعراق فالهند بعد ما حضر مؤتمر المائدة المستديرة في لندن وزار فرنسة وإيطالية وألمانية واليونان وتركية فعلى الطائر الميمون

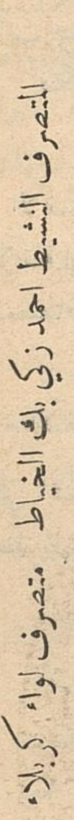
٧ الوزارة المصرية — استقالت وزارة صدقي باشا وحلت محلها وزارة شعبية برئاسة عبد الفتاح باشا يحيي وما زال الوفديون ناقمين على الحكومة الحاضرة يرشقونها بسهامهم لا سيما رئيسهم الجليل مصطفى باشا النحاس الذي يهتف الشعب المصري باسمه اينما حل وارتحل



مصطفى باشا النحاس
رئيس الوفد المصري



عبد الفتاح باشا يحيى
رئيس الوزارة المصرية



المتصرف النشيط احمد زكي بك الخياط متصرف لواء كربلاء

٨ المتصرف النشيط — هذا هو المتصرف الشيعي احمد زكي بك الخياط بين ١٤ متصرفاوهو شاب إداري نشيط كان متصرفاً على الكوت ثم نقل للعمارة ونقل بعد ذلك . لكربلاء واينما حل اوجد آثارا جديرة بالثناء

٩ ملكات الجمال — اعتاد الغربيون على انتخاب ملكة للجمال في كل عام وقد قلدهم اللبنانيون فأرادوا ان يتسلوا في المصايف وهي حياة محاصرة (ومسايرة) فانتخبوا ثلاث ملكات للجمال ترى صورهن اللطيفة هنا ينشد من رآها لا سيا

إذا كان من المتنسكين
خلقت الجمال لنا فتنة
وقلت لنا ياعبادي اتقون
وأنت جميل تحب الجمال
فكيف عبادك لا يعشقون

الآنسة برت قريصاتي شقيقة الآنسة اوديت وقد انتخبت ملكة للمصطافات

الآنسة هنريت غصن

التي انتخبت ملكة للجمال في حفلة ظهور الشوير



الآنسة اوديت قريصاتي التي انتخبت ملكة للجمال في الحفلة التي اقامتها بلدية بيت مري

١٠ القبس والأيام — عادت هاتان الجريدتان الوطنيتان لجهادهما الصحفي بعد تعطيلهما ردحا طويلا من الزمن وقد اقام لهما عشاق ادبهما في دمشق حفلة وطنية شائقة تبارى فيها الخطباء فللزميلتين العزيزتين خالص تهانينا

١١ حفلة تكريم صدى الشمال — اقام جماعة من وجهاء وأدباء الشمال حفلة تكريمية للزميل الأستاذ فريد انطون صاحب جريدة صدى الشمال في اهدن بالاس اوتيل تحت رعاية غبطة بطريرك الطائفة المارونية الجليل فنهنئ الرصيف في حفلة تكريمه شاكرين الذين يقدرون الأعمال قدرها

١٢ تكريم الصفاء — تلقينا من بيروت دعوة للحفلة التكريمية التي ستقيمها الجمعية الخيرية الدرزية مع بعض الوجهاء والأدباء للأديب الشاعر الكبير واللغوي المحقق الأستاذ امين بك ناصر الدين صاحب جريدة الصفاء الغراء نظرا لمضي ثلاثين سنة على جهاده الأدبي في التعليم والصحافة فنحن نهنئ الرصيف سلفا في حفلة تكريمه التي هو جدير بها ونسأل الله ان يكثر من امثاله

١٣ احتفال نقابة الصحافة بأحد اعضائها المرحوم وديع عقل — أقامت نقابة الصحافة يوم الأحد ١٥ ت ١ حفلة تأبينية رائعة للمرحوم وديع عقل صاحب جريدة الراصد البيروتية وذلك في التياترو الكبير حضرها كبار الموظفين والأدباء والوجهاء والصحفيين وكانت الحفلة بالغة الغاية من الترتيب وتبارى فيها كبار الخطباء والشعراء ومع ان الكل أجادوا فكان المحلق في النظم الاستاذ بشاره الخوري صاحب البرق المحتجبة وفي الخطابة الدكتور رئيف ابي اللمع فنكرر تعازينا لآل وأسرة الفقيد الغالي

١٤ وفيات — توفي في صيدا محمد افندي لطفي من موظفي البريد وفي الماريه السيد علي ابراهيم من ادباء جبل عامل المعروفين فتوافد كبراء الجبل على اخويه العلامتين السيد محمد والسيد مهدي ابراهيم يواسونهم في مصابهم الجليل

وتوفي في الشياح الحاج حسن مهدي خليل كبير آل خليل هناك

وفي صور سعيد افندي ابراهيم حلاوي

وفجع العلم والأدب بوفاة جميل بك العظم من فضلاء دمشق وسنورد تاريخ حياته في عدد آخر

رحم الله الجميع رحمة واسعة

١٥ المانيا — في الأخبار الأخيرة ان المانيا انسحبت من جمعية الأمم قائلة انها تريد أن تتسلح ومن بيده قوة فليحل بينها وبين ماتريد

١٦ مسألة الأشوريين — قررت جمعية الأمم تأليف لجنة تتولى اسكان الأشوريين في غير العراق وقد احسنت في هذا القرار الذي ارتاح له الوفد العراقي

١٧ الموسم والحكومة — كان الموسم هذه السنة في جبل عامل أحسن من الوسط لكن تدني الأسعار اخيرا جعل اصحاب الأراضي في ضائقة وقد احسنت الحكومة صنعاً بتوحيد الويركو والأعشار وجعلها ضريبة اراضي مقننة وحسمها ربع القيمة ولو أتمت صنعها الجميل وفرضت ضريبة جمركية كبيرة على الحبوب والفواكه التي تزاحم

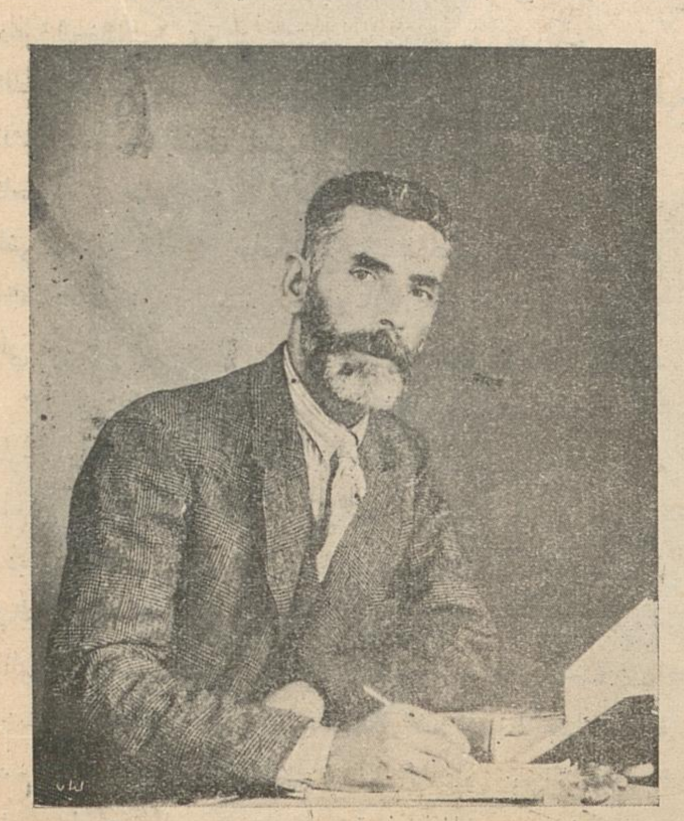
محصولات البلاد لأحسنت صنعا

١٨ العميد الجديد وصل لبيروت فخامة العميد الجديد الكونت ده مارتيل فاستقبل بما يليق بمقامه الرفيع وما لبث ان زار دمشق وسائر الحواضر السورية والناس في انتظار الحدث الجديد الذي قدم به

١٩ المجمع اللغوي العربي في مصر — صدرت إرادة ملك مصر بتعيين اعضاء للمجمع اللغوي فكان نصيب سورية منه محمد افندي كرد علي والشيخ عبد القادر المغربي ولبنان الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

٢٠ العرفان والنجدي في الجمهورية الفضية — دفعت الغيرة والحمية السيد عبد المحمود نجدي من خيرة الجالية العاملية في الأرجنتين (الروفينو) فنهض متحملا مشاق السفر متجولا في بعض مقاطعات الجمهورية الفضية حاثا على الاشتراك بالعرفان ومؤازرتها وقد قضى في سفره هذا ٤٥ يوماً على انه عازم على العود فنحن نشكر لهذا الشهم الكريم غيرته واريحيته ونشكر لمن ساعده في عمله ومنهم

السيد مصطفى ناصر	(بونس ايرس)
السيد رشيد الزيات	(باريسو)
السيد محمود السيد علي	(كوردوبا)
السيد محمد ماضي	(مندوسا)



السيد عبد المحمود نجدي

وهو من قرية كفر رمان وقد هاجر من مدة بعيدة للارجنتين واقام في الروفينو فنجح ولله الحمد وما برح يخدم العرفان خدمات نخلدها له مع الشكر الجزيل والثناء الجميل

الشيخ يوسف كمال والسيد خالد مصطفى بكار (روساريو)

السيد حسين المير (سان اوريانو)

وغيرهم عدا الجمعيات الناهضة كجمعية التعاضد الاسلامي والحلف العربي الذين نشكرهم كل الشكر وسننشر اسماءهم الكريمة مع مقدار تبرعاتهم في عدد آت داموا للوطنية عمادا وللعرفان عضدا وربك لا يضيع اجر المحسنين

٢١ شارع فيصل الأول — قرر المجلس البلدي في صيداء نزولا عند رغبة الأهلين تسمية الشارع الممتد من البوابة الفوقا الى البوابة التحتا (شارع فيصل الأول) لما لهذا الملك العربي العظيم من الأيادي البيضاء على الأمة العربية جمعاء ولما له من المحبة الصميمة في النفوس ولما كان محافظ الجنوب كميل بك الشدياق هو رئيس المجلس فقد تألف وفد من نخبة الصيداويين شكره على ما ظهر منه من العاطفة الشريفة فنكرر شكرنا لحضرته وللمجلس البلدي الموقر أما ما قيل عن معارضة بعض الاكليروس لهذا المشروع فلا نخاله صحيحا ولا نريد تصديقه والمستقبل كشاف

اما اعمال المحافظ العمرانية فسننشر لها بعدد آخر

٢٢ الجريدة السورية اللبنانية — تصدر هذه الجريدة الراقية التي تناضل عن المهاجرين وتجاهد في سبيلهم في الارجنتين وقد اصدرت مؤخراً عدداً ممتازاً حوى ٦٤ صفحة فنشكر لصاحبها الزميل الاستاذ موسى يوسف عزيزة همته وجهاده في سبيل اخوانه المهاجرين وقد سررنا من اقبال اخواننا في الجمهورية الفضية على هذه الجريدة الراقية ومعرفتهم حق وفضل صاحبها المجاهد فنتمنى للرصيفة الرواج والازدهار

٢٣ المختصر الحديث

في جغرافية سوريا ولبنان وفلسطين والشرق العربي

حوى هذا الكتاب دروساً جغرافية مختصرة نافعة عن سوريا ولبنان وفلسطين والشرق العربي وهو موضوع طبقاً لبرنامج المعارف العامة للشهادة الابتدائية الاعدادية ومفيد لصغار الطلبة فنحثهم على اقتنائه ويقع الكتاب في ٥٠ صفحة كبيرة الحجم طبع في مطبعة صادر

٢٤ جريدة الجامعة الإسلامية — ما زالت هذه الجريدة الراقية تجد في سيرها إلى الأمام حتى اصبحت في طليعة صحف فلسطين وسورية وخصصت عددا حافلا في العراق أحسنت به كل الإحسان لاسيما في الرسوم النادرة التي وضعتها به فنرجو للرصيفة الحصيفة التقدم والازدهار

٢٥ فلسطين — قامت قيامة اخواننا وجيراننا الفلسطينيين للخطر الصهيوني الذي داهمهم وما زال زاحفا بخيله ورجله فقاموا بمظاهرة مشي فيها الألوف فصادرتهم الشرطة واشتبكوا مع الجمع المحتشد بقتال نشب عنه وقوع عدة جرحى من الأهلين وما برحت الحالة هناك في اضطراب لطف الله بعباده



مقتطفات *

١ نصب تذكاري عجيب — من اعجب الأنصبة التذكارية ، ذلك النصب الذي اقامته مدينة (ستنجارت) بألمانيا في سنة ١٨٩٧ تخليدا لذكرى ولهلم الأول ملك بروسيا وامبراطور المانيا فهذا النصب عبارة عن سمكة جافة هائلة الحجم يبلغ طولها اربعة امتار ، ويقال انها من سمك (ما قبل التاريخ) وان عمرها لا يقل عن عشرة آلاف سنة ، فهي إذا من الآثار القديمة التي يرجع تاريخها إلى قبل الطوفان

٢ بذرة القطن ، طعام المستقبل — تنبأ بعض العلماء منذ زمن بعيد بأن يوما سيأتي يستغني فيه الانسان عن الأطعمة في صورتها الحالية فيستعيض عنها باقراص تحتوي على انواع الفيتامين اللازمة للتغذية

واستبعد بعض الناس أن يصبح ذلك كذلك في وقت ما ٠٠٠ بيد ان انباء برلين تشعر بأن نبوءة العلماء توشك أن تتحقق ، وان الانسان سيتخلص في القريب العاجل من عبء الطعام ، فيغلق باب المطبخ ، ويتغذى باقراص يبتاعها من الصيدليات ، فقد جاء من برلين ان الاستاذ كاسبار شميت قد اكتشف طريقة لإحالة بذور القطن إلى طعام واف جامع لشرائط التغذية والصحة

وقد قضى اطباء هيدلبرغ ثلاثة اشهر في فحص الاقراص التي صنعها زميلهم من بذرة القطن وظهر لهم ان هذه الاقراص ليست فقط مغذية ولكنها ايضاً تشفي الانسان من التدرن الرئوي وتكسبه حصانة ضد السرطان الذي يصاب به بعض الناس من جراء الغذاء الفاسد ٠ ويزعم الدكتور شميت أن قرصين من بذور القطن التي صنعها تغني الانسان عن الوجبات الثلاث

٣ مصباح جديد — لاحاجة لإنارة السيارات بعد اليوم — يشتغل بعض علماء الانكليز في اختراع مصباح جديد لا فتيل فيه وإنما ملئت زجاجته بمزيج غازين بنسبة خاصة تمر فيه الكهرباء فيخرج منه نور يشبه نور الشمس وسبب ذلك لامرين اولا : — نصوع بياضه ، ثانيا : — انتظام توزعه وهو فوق ذلك لا يستهلك من الكهرباء الاخمسي ما كان يستهلكه المصباح القديم والذي يحوجنا ان نسميه في القريب العاجل قديماً ، وانه لن تمضي سنوات حتى يستعاض بمصابيح الشارع القائمة على أعمدة طويلة بانابيب متواصلة من هذا الضياء تمد على الارض على جانب الطرقات فلا يكون ثمة حاجة الى انارة العربات والسيارات في الليل

٤ آلة تزرع الموت والخراب في دائرة قطرها

* ارسلها فتى الفيحاء

١٦٠٠ كيلو مترا — لا حديث الآن في الاندية الحربية الاميركية الا بشأن تلك الآلة الجهنمية التي اخترعها المستر ليجلي بارنور من اشهر مهندسي الولايات المتحدة فقد اكد مخترعها بأنها من القوة والخراب بحيث يتسنى لها القاء الخراب والدمار والموت في دائرة قطرها الف ميل اي ١٦٠٠ كيلومتر وهذه الآلة الهوائية تسير بالتموجات الاثيرية المنبعثة من اللاسلكي ويتسنى في مدة لا تتجاوز اربعاً وعشرين ساعة تدمير مدن عديدة وقتل سكانها وجعلها اثرا بعد عين دون ان يلحق بمسيري الآلة اقل ضرر

وللمستر ليجلي بارلوز مركز عظيم في عالم الاختراع والكيمياء ، وقد استدعته الحكومة الانكليزية الى لندن في سنة ١٩١٧ لتسترشد بآرائه وخبرته وعينته مستشاراً للبحرية الانكليزية فيما يختص بالمفرقعات والقنابل والطوربيد البحري والكيمياء الحربية على وجه العموم وغاية هذا الخبير الشهير من اختراعه هذا ليس خراب العالم بل قتل فكرة الحرب المختمرة في عقول بعض قادة الشعوب لأنهم يحجمون عن اذكاء نارها عند ما يعلمون ان ثمة آلات يتسنى لها تخريب مدنهم وقتل شعوبهم عن آخرها في ايام قليلة

٥ المنازل غداً — يقول مستر جورج فردريك كك ان منازل الغد ستكون عبارة عن قوائم من الحديد تخرج منها اذرع حديدية تكون دعائم لطبقات المنزل اما الجدران فستكون من الزجاج السميك . وستكون بالطبقة السفلى من المنزل مكان لإيواء طيارة ومرآب وحجرة للخدم وحجرة للطبخ ، وستكون حجر الجلوس والنوم بالطبقة الثانية وسيكون فوق هذه الطبقة مكان مغلق للاستراحة تحيط به حديقة فسيحة وشرفة تطل على الشوارع التي تحيط بالمنزل

٦ الحمية في الروماتيزما*

يقتضي الاحتراز من الاسباب المهيئة المذكورة ومراعاة الوصايا الآتية :

(١) التغذية النباتية . بأن يكون معظم الغذاء مكون من الخضراوات

(٢) الاقامة بالاماكن الصحية الجافة

(٣) تحريض الوظائف الجلدية بالحمامات الحارة والدلك المعتدل

(٤) تعاطي المياه القلوية كماء فيشي و كارلسباد وان لم يتيسر فباضافة قليل من بي كاربونات السودا على الماء

(٥) تليين المعدة بالمسهلات الخفيفة

(٦) الرياضة الجسمية الخفيفه

ولا يخفى ان مرض الروماتيزما حميد العاقبة اذا عولج حسب الاصول وقام المريض بما يجب وإلا فينتقل المرض إلى القلب وهنا الطامة الكبرى والمرض الذي قلما ينفعه دواء وينتهي بالشفاء ولذلك فالمصاب يوصى بالحمية والابتعاد عما يزيد في ثورة المرض واطاعة اولي العلم في هذا الشأن امر لا مندوحة عنه

* مجلة الحكمة — بيروت

زدنا على هذا الجزء ملزمة مختصة برسوم فقيد العرب العظيم المرحوم الملك فيصل

فهرس الجزء الثالث من المجلد الرابع والعشرين من العرفان

شكر نشكر لصيفتنا صوت الأحرار إعارتها لنا بعض رسوم هذا الجزء و كذلك للرصيفة (النداء)

وكلاء العرفان

في الجمهورية الفضية (الارجنتين)

الوكيل العام (الروفينو)

الشيخ عبد المحمود نجدي وعنوانه:

Sr, Abdulmahmud Nagdi
Calle Santa fe. 55 Rufino F. C. P.
R. Arg.

في بونس ايرس

السيد مطفي ناصر وعنوانه:

Sr. Mustafa Nazer
paraguay 479 u.T31. Retira 3694
Bs. aires R. Arg.

في خوخو

الحاج عبد الحسن حمود وعنوانه:

Sefiores, Assad et Jamud
Ledesma - prov. jujuy
f. c. c. n. a. R. Arg.

في روساريو

الشيخ يوسف كمال وعنوانه:

Josef Camal
C. arenales 210 Rosario S. fe.
R. Argentina

والسيد محمد خالد بكار وعنوانه:

Sr, Mohamed El-Bacar
Necochea 2953 Rosario sta. fe.
R. Arg.

في مندوسا

السيد محمد ماضي وعنوانه:

Sr, José Made
sauta Fé 455 Mendoza
R. Arg.

وفي الولايات المتحدة

الوكيل العام

السيد نعيم قاسم جزيني وعنوانه:

Mr. Naffew Sam
808 Tennessee St Michigan City,
Ind. U. S. A.

تنبيه ورجاء

وسننشر اسماء من نعتمد عليهم ومن الوكلاء في سائر الجهات

نرجو من وكلائنا السابقين في الأرجنتين نخص منهم الشيخ عبد اللطيف الخشن والشيخ علي عزير أن يرسلوا لنا قائمة حسابهم ومـا لديهم من الوصولات وأن لا يتعرضوا بعد الآن لجمع الاشتراكات ولهم الشكر

الوفد العاملي الصيداوي

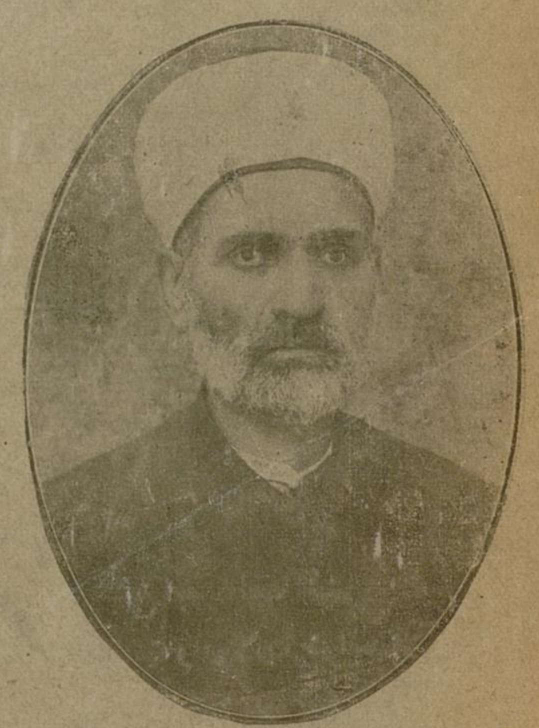
في حفلة اربعين فيصل في العراق



السيد محسن الأمين
العلامة العاملي الكبير



الشيخ احمد عارف الزين صاحب العرفان





الشيخ احمد رضا العالم الأستاذ الكبير

الشيخ سليمان ظاهر العالم الأديب الكبير

٥ ، ٦ ، ٧ ويصحبهم ايضا الدكتور محمد خليفة والسيد مصطفى الأعظمي (البلطه جي) والحاج علي افندي فياض انتظروا ايها القراء الكرام الرحلة العراقية في الجزء الآتي